بحــث

الردود من الإسلام

على

صفحات من موقع نعمة المسيحى

على شبكة الإنترنت Internet

ردود مستقاة جميعها

من المراجع والكتب الإسلامية

هانى

شوال ١٤٢٦ هـ - نوفمبر ٢٠٠٥ م

تقديم الباحث

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ـ صلى الله عليه وسلم ، وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد ،،،

فبعد أن وصلتنى عدة روابط لصفحات مسيحية على شبكة الإنترنت من أحد المسيحيين ووجدت فى إحداها عنوان **"الرد على الإسلام"** ، فحدث لى رغبة داخلية فى أن أطلع على محتويات هذه الصفحات والروابط بل الروابط الأخرى المتفرعة من هذه الروابط.

ووجدت أغلبها مرتبط بموقع نعمة المسيحى على شبكة الإنترنت http://www.thegrace.com/ وبعضها موقع بأسماء : "اسكندر شديد" و "جورج رشيد خورى" ، ولا أعرف إن كانا من المستشرقين أم لا. ، ولا أريد أن أستبق الأحداث بل أحرص على ترتيبها ترتيبا حدثيا منطقيا – وليوفقنى الله للصواب آمين.

من جملة ملاحظاتى على ما قرأت ما أوجزه فى النقاط الآتية :

(١) أولا إفتراض الكتّاب لهذه الصفحات إفتراضات من الخيال ثم يبنون عليها استنتاجات ، ثم أسئلة ، ثم إجابات من واقع الكتاب المقدس (التوراة والإنجيل) ، وظهر هذا واضحا جدا فى صفحة : **"أسئلة بحاجة إلى جواب"** ، فالكاتب هنا فهم فهما خطأ ثم فسر هذا الفهم تفسيرا بعقله الشخصى ثم صاغ أسئلة ضالة وجاء بإجابات عليها أكثر ضلالا ، واستند فى إجاباته على الكتاب المقدس فقط ، وما خالف الكتاب المقدس من القرآن الكريم كان يقول تعليقا عليه " **فكيف أن الله يغير كلامه**" ، ثم وضع كل هذا تحت عنوان **"أسئلة بحاجة إلى جواب"** !!! أفهم أن الأسئلة إنما هى فقط أسئلة مثل أسئلة الإمتحانات ، أما أن يشرح ويفسر ويجيب ويستنتج فإن هذا العنوان يكون غير دقيق ، وإننى أرى مثل هذا التعمد فى طريقة الطرح إنما يندرج تحت مسمى **"التبشير"** لا طلبا للفهم والتعلم.

(٢) وجود أخطاء فى النصوص القرآنية ، مثل حذف كلمات ، بخلاف الهمزات وهمزة المد ، وغير ذلك ، ولا أظن أن هذا جاء بحسن نية بعدما طالعت الموضوع كاملا. وهذا الخطأ لا يغتفر بحق من وقع فيه والله أعلم بما فى القلوب ، **ولكن حق علىّ أن أضع النصوص الصحيحة بدلا من المغلوطة**.

(٣) إن إعتبار القرآن الكريم هو فقط كلام محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ وليس كلام الله تعالى ، وإعتبار أن محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ رسول العرب بدون ذكر رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ (حتى كلمة رسول تعنى رسول من أحد إلى أحد) ، إنما هو إفتراض مرفوض لدى المسلمين بداءة ، ولا يقبل النقاش أو طرح موضوع بدون القبول بهذين المرفوضين أو المنكرين.

(٤) إن الردود من الكتاب المقدس (التوراة والإنجيل) أو الكتب الأخرى مثل صحف إبراهيم والزبور وغيرها ، على أنها الحقيقة وما يخالفها هو خطأ ، إنما أيضا إفتراض مرفوض من الأساس. كما أن استخدام المدلول القرآنى على كلام الله تعالى على أنه يخص الكتاب المقدس فقط فإنما هو كلام حق أريد به باطل. وأيضا ذكر الله تعالى فى القرآن للكتب الأخرى ومن بينها التوراة والإنجيل إنما يريد الله الكتب كما أنزلها على رسله

وأنبيائه – عليهم السلام جميعا – أما ما هو بين أيدى غير المسلمين اليوم ، فغير المقصود بالمرة ، ولا يمكن أن نقبل أن يقصد الكتب المنزلة الحقيقية - حسب النصوص القرآنية – والتى لم يعد لهذه الكتب المنزلة الحقيقية وجود اليوم أصلا - ويفهم أنها الكتب المحرفة الموجودة بين أيدى غير المسلمين اليوم ، ثم ينكرون مسألة التحريف للخروج من المآزق. ثم إن الكتب السابقة على الإسلام قد نسخت بنزول القرآن الكريم ، ولا يجوز تطبيق عباداتها ولا شرائعها فى وجود الإسلام الذى نسخ الشرائع السابقة عليه ، وإن من علامات الساعة الكبرى (يوم القيامة) نزول السيد المسيح – عيسى – عليه السلام – وأنه سيأتى تابعا لنبينا محمد – صلى الله عليه وسلم – ولن يؤم المسلمين فى صلاتهم – بل يصلى مأموما خلف إمام المسلمين ، وسيصلى صلاة المسلمين ، وعندما سيموت – عليه السلام – سيصلى عليه المسلمون صلاة الجنازة.

(٥) وجدت من الضرورى جدا وضع مضمون الصفحات المشار إليها فى مقدمة هذا البحث ، حتى يعرف القارئ أصل الموضوع الذى بنى عليه هذا البحث ، ثم أضع الردود التى أصل إليها من الكتب الإسلامية التى سأذكرها فى المراجع. ورغم ذلك سأدعو كل من قرأ هذه الصفحات المسيحية إلى أن يقرأ الردود ، أما من لم يقرأ هذه الصفحات أصلا فلا أشجعه على قراءتها إلا إذا كان على علم من الدين الإسلامى ، فليس من المستحسن أن يقرأ العامة من المسلمين كلام المبشرين هذا ، لما قد يولد لديهم من شكوك فى صحة الإسلام – كما يريدون – وإنما أخص هذا البحث لمن يعرف دينه الإسلامى ويستطيع أن يبحث أو يفهم وأن يسأل الآخرين من العلماء حتى يفهم ويعرف ، أما أن يتحقق مراد هؤلاء المبشرين فى تشكيك المسلمين فى دينهم فهذا بعيد المنال عليهم – بفضل الله تعالى.

(٦) يجب أن يقرأ القارئ الموضوع كاملا ، بل يجب عدم قراءة جانبا منه وترك الباقى ، فتظل الإستفهامات بدون إجابات فى ذهنه ، وأيضا لن يصح أن أضع الردود قبل الموضوع الأساسى والذى هو الدافع لإعداد هذه الردود.

(٧) عزمت أرسل هذه الردود إلى موقع نعمة المسيحى ، ولكن ترى هل سيعرض هذا البحث على موقعهم بنفس الأمانة التى وضعوا بها صفحاتهم التى تهاجم الإسلام؟ ربما ... لكنى عزمت أن أضع هذا البحث أيضا على أحد المواقع الإسلامية الأمينة التى تتيح هذا البحث للجميع مجانا وبدون حقوق للباحث ، والأهم إتاحته للتنزيل كما هو بدون تغيير بمعرفة أى أحد ، وذلك من باب الأمانة فى الطرح.

(٨) وسبحان الله تعالى - إذا أشرك بعض الناس مع الله فى التسبيح والعبادة أحد (مثل برهما أو عيسى – عليه السلام) أو غيرهما من خلقه أبت ذلك سائر المخلوقات الأخرى.

(٩) إن كثيرا من علماء المسيحية درسوا الإسلام دراسة غير بريئة ، لا يراد منها الوصول إلى الحق ، والبحث فى الإسلام بحثا لا يراعى صاحبه أنه قبل كل شئ مسيحى ، وإنما يراد منها تصيد كل ما يشكك المسلم فى دينه ، من شبه متكلفة ، وإعتراضات بعيدة ، ولو أنهم كانوا يدرسون الإسلام للوصول إلى رأى صحيح فيه لسهل عليهم أمر تلك الشبه ، ولما رضوا أن يتوجهوا بها إلى المسلم ليشككوه فى دينه ، فيقابلها بكل إزدراء وإحتقار ، لهوان أمرها ، وحقارة شأنها.

(١٠) إن المبشرين بالنصرانية وهبوا حياتهم للتبشير بدينهم ، فلا يتركون فرصة تسنح لهم إلا انتهزوها ، ولا ينسون أمره فى الإقامة والسفر ، وهم ينبثون لأجله فى المدن والقرى ، وفى الدور والشوارع ، وفى الأندية الخاصة والعامة ، لا يكلون ولا يملون ، ولا يبالون بما يصادفهم فيه من مشقات وصعوبات ، وإذا كانوا لا يصادفون مع هذا نجاحا فى البلاد الإسلامية ، فإن هذا لا يرجع إلى تقصير منهم ، وإنما يرجع إلى قوة العقيدة الإسلامية ، تلك العقيدة التى لو وجدت لها دعاة فى نشاط هؤلاء المبشرين المسيحيين لما بقى على ظهر الأرض شخص غير مسلم.

(١١) وقد انتقيت بعض النصوص القرآنية ذات المغزى فى موضوعنا ، أعرضها فيما يلى :

- يقول تعالى فى شأن الذين يكتبون الكتاب بأيديهم : **"فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ (٧٩) وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْداً فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ (٨٠)"**[1]
- قال تعالى : **"وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْراً إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ (٢١)"**[2]
- قال تعالى : **"أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لاَ نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ (٨٠) قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ العَابِدِينَ (٨١) سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبِّ العَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ (٨٢) فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ (٨٣)"**[3]
- قال تعالى : **"فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلاَ مَجْنُونٍ (٢٩) أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ المَنُونِ (٣٠) قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ المُتَرَبِّصِينَ (٣١) أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلامُهُم بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ (٣٢) أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَل لاَّ يُؤْمِنُونَ (٣٣) فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ (٣٤) أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الخَالِقُونَ (٣٥) أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بَل لاَّ يُوقِنُونَ (٣٦) أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ المُسَيْطِرُونَ (٣٧) أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ (٣٨) أَمْ لَهُ البَنَاتُ وَلَكُمُ البَنُونَ (٣٩) أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْراً فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ (٤٠) أَمْ عِندَهُمُ الغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ (٤١)"**[4]
- قال تعالى : **"أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ المَلائِكَةِ إِنَاثاً إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلاً عَظِيماً (٤٠)"**[5]
- قال تعالى : **"فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ البَنَاتُ وَلَهُمُ البَنُونَ (١٤٩) أَمْ خَلَقْنَا المَلائِكَةَ إِنَاثاً وَهُمْ شَاهِدُونَ (١٥٠) أَلاَ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ (١٥١) وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١٥٢) أَصْطَفَى البَنَاتِ عَلَى البَنِينَ (١٥٣) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (١٥٤) أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ (١٥٥) أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ (١٥٦) فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (١٥٧) وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجِنَّةِ نَسَباً وَلَقَدْ عَلِمَتِ الجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ (١٥٨) سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ (١٥٩)"**[6]

---

1 سورة البقرة
2 سورة يونس
3 سورة الزخرف
4 سورة الطور
5 سورة الإسراء
6 سورة الصافات

- قال تعالى : "وَجَعَلُوا المَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثاً أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ (١٩) وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُم مَّا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ (٢٠) أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَاباً مِّن قَبْلِهِ فَهُم بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ (٢١) بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ (٢٢) وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلاَّ قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ (٢٣) قَالَ أَوَ لَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ (٢٤) فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ المُكَذِّبِينَ (٢٥)"[٧]
- قال تعالى : "إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً (١١٦) إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ إِنَاثاً وَإِن يَدْعُونَ إِلاَّ شَيْطَاناً مَّرِيداً (١١٧) لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيباً مَّفْرُوضاً (١١٨) وَلأُضِلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِياً مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَاناً مُّبِيناً (١١٩) يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً (١٢٠) أُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلاَ يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصاً (١٢١) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً وَعْدَ اللَّهِ حَقاً وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلاً (١٢٢) لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلاَ أَمَانِيِّ أَهْلِ الكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ وَلاَ يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِياً وَلاَ نَصِيراً (١٢٣)"[٨]
- قال تعالى : "وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ (١٥٦)"[٩]
- قال تعالى : "يَا أَهْلَ الكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ (١٥)"[١٠]
- قال تعالى : "الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ المُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ (١٥٧)"[١١]

والله من وراء القصد ، وهو يهدى السبيل.

هانى

شوال ١٤٢٦ هـ - نوفمبر ٢٠٠٥ م

---

[7] سورة الزخرف
[8] سورة النساء
[9] سورة الأعراف
[10] سورة المائدة
[11] سورة الأعراف

(الباب الأول)

إثبات تحريف الكتب المقدسة (العهد العتيق والعهد الجديد)

* الدلائل على تحريف التوراة :

١. إن تواتر هذه التوراة منقطع قبل زمان يوشيا بن آمون ، والنسخة التى وجدت بعد ثمانى عشرة سنة من جلوسه على سرير السلطنة ، لا اعتماد عليها يقينا ، ومع كونها غير معتمدة فقد ضاعت هذه النسخة أيضا غالبا قبل حادثة (نبوخذ ناصر) وفى حادثته انعدمت التوراة وسائر كتب العهد العتيق عن صفحة العالم رأسا ، ولما كتب عزرا هذه الأسفار – على زعمهم – ضاعت نسخها وأكثر نقولها فى حادثة أنتيوكس. وتواتر توراة موسى ، أى النسخة الخطية التى تركها موسى نفسه ، فى صندوق بجانب تابوت العهد ، ومنقطع ؛ لأن التابوت قد وصل إلى أيدى الفلسطينيين ، ولما أرجعوه أرجعوه ببقية مما ترك آل موسى وآل هارون. وليس ببعيد أن تكون هذه النسخة قد فقدت فى هذه الحادثة. وكان فى أيدى اللاويين نسخ من التوراة ؛ فلذلك لم يتأثروا بضياع نسخة موسى. ويدلك أن عندهم نسخ : أن موسى أوصى بكتابتها على اثنى عشر حجرا فى عبر الأردن ، وأن يوشع بن نون كتبها على اثنى عشر حجرا ، وأن اللاويين جعلهم الله متفرقين فى الأرض لتعليم التوراة. وجعلهم أئمة يهدون بأمره. فلابد أن ينسخ كل واحد لنفسه كتابا ليعلم منه ويهدى به. وإن الله قد جعل التوراة هدى ونورا للناس من قبل نزول القرآن يحكم بما فيها النبيون والربانيون والأحبار. وكان الربانيون والأحبار يدرسونها لطلاب العلم كما قال تعالى : "وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ (٧٩)"[١٢] . وكانوا بشهادة القرآن مستحفظين عليها وشهداء فقال تعالى : "إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلاَ تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلاَ تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الكَافِرُونَ (٤٤)"[١٣]. وفى كتاب التلمود : "أن موسى لم يكتب نسخة واحدة بل كتب ثلاث عشرة نسخة وأعطى لكل سبط نسخة". ومثل ذلك مصحف عثمان بن عفان – رضى الله عنه – وسائر المصاحف المنقولة عنه فى مشارق الأرض ومغاربها. والنسخة الخطية لموسى لم تكن موجودة زمن يوشيا لأنها فقدت من قبل ولادته ، وقد ادعى الكاهن حلقيا أنه وجدها.

٢. وقع فيها الأغلاط وكلام موسى – عليه السلام – أرفع من أن يكون كذلك ، مثل ما وقع فى الآية الخامسة عشرة من الأصحاح السادس والأربعين من سفر التكوين هكذا : "فهؤلاء بنو ليئة الذين ولدتهم بين نهر سورية ودينة ابنتها ، فجميع بنيها وبناتها ثلاثة وثلاثون نفسا" والنص فى ترجمة ١٩٧٠ هكذا : "هؤلاء بنو

---

[12] سورة آل عمران
[13] سورة المائدة

ليئة الذين ولدتهم ليعقوب فى فدان أرام مع دينة ابنته. جميع نفوس بنيه وبناته ثلاث وثلاثون" مقطوعة من سفر التكوين ٤٦ : ١٥ فقوله "ثلاثة وثلاثون نفسا" غلط والصحيح أربعة وثلاثون نفسا. واعترف بكونه غلطا مفسرهم المشهور هارسلى حيث قال : "لو عددتم الأسماء وأخذتم "دينة" صارت أربعة وثلاثين ، ولابد من أخذها ، كما يعلم من تعداد أولاد زلفا لأن سارا بنت أشير واحدة من ستة عشرة".ومثل ما وقع فى الآية الثانية من الأصحاح الثالث والعشرين من سفر الاستثناء هكذا : "ومن كان ولد زانية لا يدخل جماعة الرب حتى يمضى عليه عشرة أحقاب" النص فى ترجمة ١٩٧٠ هكذا : "لا يدخل ابن الزنى فى جماعة الرب ، حتى الجيل العاشر ، لا يدخل منه أحد فى جماعة الرب" مقطوعة من التثنية ٢٣ : ٢ وهذا غلط وإلا يلزم أن لا يدخل داوود – عليه السلام – ولا آباؤه إلى فارص ابن يهوذا فى جماعة الرب لأن فارص ولد زنى كما جاء فى الأصحاح الثامن والثلاثين من سفر التكوين ونصه : "ولكا كان نحو ثلاثة أشهر أخبر يهوذا وقيل له : قد زنت ثامار كنتك وها هى حبلى أيضا من الزنا .. وفى وقت ولادتها ذا فى بطنها توأمان .. فدعى اسمه فارص" مقطوعة من سفر التكوين ٣٨ : ٢٤ إلخ. وداوود عليه السلام البطن العاشر منه كما يظهر من نسب المسيح المذكور فى إنجيل متى ولوقا ، حيث نص إنجيل متى : "إبراهيم ولد إسحق ، وإسحاق ولد يعقوب ، ويعقوب ولد يهوذا وأخوته ، ويهوذا ولد فارص وزارح من ثامار ، وفارص ولد حصرون ، وحصرون ولد أرام ، وأرام ولد عمينا داب ، وعمينا داب ولد نحشون ، ونحشون ولد سلمون ، وسلمون ولد بوعز من راحاب ، وبوعز ولد عوبيد من راعوث ، وعوبيد ولد يسى ، ويسى ولد داوود الملك" متى ١ : ٢-٦ مع أن داوود رئيس الجماعة ، والولد البكر لـ !!! على وفق الزبور. ويقصد برئيس الجماعة : أى أن داوود رئيس مملكة اليهود العبرانيين. فى الرسالة إلى العبرانيين يقول بولس : "وأيضا متى أدخل البكر إلى العالم يقول ولتسجد له كل ملائكة الله" مقطوعة من الرسالة إلى العبرانيين ١ : ٦ يشير بذلك إلى المزمور ٨٩ : ٢٧ والمزمور ٩٧ : ٩ فى الترجمة السبعينية. ومثل ما وقع فى الآية الأربعين من الأصحاح الثانى عشر من سفر الخروج ، نص الآية : "وأما إقامة بنى إسرائيل التى أقاموها فى مصر ، فكانت أربع مئة وثلاثين سنة" مقطوعة من سفر الخروج ١٢ : ٤٠ . ومثل ما وقع فى الأصحاح الأول من سفر العدد : هكذا "فكان عدد بنى إسرائيل جميعه لبيوت آبائهم وعشائرهم من ابن عشرين سنة وما فوق ذلك ، كل الذين كان لهم استطاعة الإنطلاق ، إلى الحروب" ٤٦ "ستمائة ألف وثلاثة آلاف وخمسمائة وخمسون رجلا" ٤٧ "واللاويون فى وسط عشائرهم ولم يعدوا معهم" النص متفق فى المعنى مع ترجمة ١٩٧٠ م – يعلم من هذه الآيات : أن عدد الصالحين لمباشرة الحروب كان أزيد من ستمائة ألف ، وأن اللاويين جميعا ذكورا كانوا أو إناثا وكذلك إناث جميع الأسباط الباقية كلهن ، وكذا ذكورهم الذين لم يبلغوا عشرين سنة ، خارجون عن هذا العدد فلو ضممنا جميع المتروكين والمتروكات مع المعدودين ، لا يكون الكل أقل من ألفى ألف وخمسمائة ألف (٢,٥٠٠,٠٠٠) وهذا غير صحيح لوجوه : **الوجه الأول** : أن عدد بنى إسرائيل من الذكور والإناث حينما دخلوا مصر كان سبعين ، كما هو واضح من الآية السابعة والعشرين من الأصحاح الأول من سفر الخروج ، والآية الثانية والعشرين من الأصحاح العاشر من سفر الاستثناء : "جميع نفوس بيت يعقوب التى جاءت إلى

مصر سبعون" مقطوعة من سفر التكوين ٤٦ : ٢٧ – "وكانت جميع نفوس الخارجين من صلب يعقوب سبعين نفسا" مقطوعة من سفر الخروج ١ : ٥ – "سبعين نفسا نزل آباؤك إلى مصر" مقطوعة من التثنية ١٠: ٢٢ ، هذا ويوجد نص فى سفر أعمال الرسل يبين أن العدد خمسة وسبعون هو : "فأرسل يوسف واستدعى أباه يعقوب وجميع عشيرته خمسة وسبعين نفسا" سفر أعمال الرسل ٧ : ١٤ ، وستعرف فى الشاد الأول من المقصد الثالث من الباب الثانى أن مدة إقامة بنى إسرائيل فى مصر كانت مائتين وخمس عشرة سنة فقط. وقد جاء فى الأصحاح الأول من سفر الخروج : أنه قبل خروجهم بمقدار ثمانين سنة كان أبناؤهم يقتلون وكانت بناتهم تستحيا ، وإذا عرفت الأمور الثلاثة – أعنى عددهم حينما دخلوا مصر ومدة إقامتهم فيها وقتل أبنائهم – أقول : لو قطع النظر عن القتل وفرض أنهم كانوا يضاعفون فى كل خمس وعشرين سنة فلا يبلغ عددهم إلى ستة وثلاثين ألفا فى المدة المذكورة فضلا عن أن يبلغ إلى ألفى ألف وخمسمائة ألف ، ولو لحظ القتل ، فامتناع العقل أظهر. **الوجه الثانى** : يبعد كل البعد أنهم يكثرون من سبعين إلى هذه الكثرة ، ولا تكثر القبط مع راحتهم وغنائهم مثل كثرتهم ، وكيف يكثرون عن القبط وسلطان مصر يظلمهم بأشنع ظلم؟ وكونهم مجتمعين فى موضع واحد ، ولا يصدر عنهم البغاوة ولا المهاجرة من دياره يدل على أنهم ما كثروا كثيرا وإلا لدفعوا عن أنفسهم ظلم فرعون ، أو هاجروا. وكيف لا يكون ذلك والحال أن البهائم تقوم بحماية أولادها؟ **الوجه الثالث** : إنه يعلم من الأصحاح الثانى عشر من سفر الخروج أن بنى إسرائيل كان معهم المواشى العظيمة من الغنم والبقر ومع ذلك جاء فى هذا السفر : أنهم عبروا البحر فى ليلة واحدة وأنهم كانوا يرتحلون كل يوم وكان يكفى لارتحالهم الأمر اللسانى الذى يصدر عن موسى. **الوجه الرابع** : أنه لابد أن يكون موضع نزولهم وسيعا بحيث يسع كثرتهم وكثرة مواشيهم وحوالى طور سيناء وكذلك حوالى اثنى عشر عينا فى "ايليم" ليسا كذلك فكيف وسع هذان الموضعان كثرتهم وكثرة مواشيهم؟ **الوجه الخامس** : وقع فى الآية الثانية والعشرين من الأصحاح السابع من سفر الاستثناء هكذا : "فهو يهلك هذه الأمم من قدامك قليلا قليلا ، وقسمة قسمة ، إنك لا تستطيع أن تبيدهم بمرة واحدة لئلا يكثر عليك دواب البر" ترجمتها فى ترجمة ١٩٧٠ "ولكن الرب إلهك يطرد هؤلاء الشعوب من أمامك قليلا قليلا لا تستطيع أن نفنيهم سريعا ، لئلا تكثر عليك وحوش البرية" مقطوعة من التثنية ٧ : ٢٢. وقد ثبت أن طول فلسطين كان بقدر مائتى ميل وعرضه بقدر تسعين ميلا – كما صرح به صاحب مرشد الطالبين فى الفصل العاشر من كتابه فى الصفحة ٥١ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٠ فى مدينة "فالته" فلو كان عدد بنى إسرائيل قريبا من ألفى ألف وخمسمائة ألف وكانوا متسلطين على فلسطين مرة واحدة بعد إهلاك أهلها ، لما كان يكثر عليهم دواب البر لأن الأقل من هذا القدر يكفى لعمارة المملكة التى تكون بهذا القدر المذكور. وقد أنكر "ابن خلدون" أيضا هذا العدد فى مقدمة تاريخه وقال " الذى بين موسى وإسرائيل إنما هو ثلاثة آباء على ما ذكره المحققون ويبعد أن ينشعب النسل فى أربعة أجيال إلى مثل ذلك العدد". فالحق : أن كثرة بنى إسرائيل كانت بالقدر الذى يمكن أن يكون عادة فى مدة مائتين وخمس عشرة سنة ولذلك كان سلطان مصر قادرا عليهم أن يظلمهم بأى وجه شاء ، وكان الأمر

اللسانى الصادر عن موسى – عليه السلام – كافيا لارتحالهم كل يوم وكان يكفى حوالى طور سيناء وحوالى ايليم لنزولهم مع دوابهم وما كان يكفى عددهم لعمارة فلسطين لو قدر لهم دخولها مرة واحدة.

* الدلائل على تحريف الإنجيل :

١) الآية السابعة عشرة من الأصحاح الأول من انجيل متى هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٦٠ : "فجميع الأجيال من إبراهيم إلى داوود أربعة عشر جيلا ومن داوود إلى سبى بابل أربعة عشر جيلا ومن سبى بابل إلى المسيح أربعة عشر جيلا" ويعلم منها أن بيان نسب المسيح يشتمل على ثلاثة أقسام وكل قسم منها يشتمل على أربعة عشر جيلا وهو غلط صريح لأن القسم الأول يتم على داوود وإذا كان داوود – عليه السلام – داخلا فى هذا القسم كان خارجا من القسم الثالث ويبتدئ القسم الثالث من شالتئيل لا محالة ويتم على المسيح وفى هذا القسم لا يوجد إلا ثلاثة عشر جيلا واعترض عليه سلفا وخلفا وكان "بورفرى" اعترض عليه فى القرن الثالث من القرون المسيحية ولعلماء المسيحية اعتذارات باردة غير قابلة للالتفات.

٢) الآية الحادية عشرة من الأصحاح الأول من إنجيل متى هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٤٤ : "ويوشيا ولد يكنيا وإخوته عن سبى بابل" : يكنيا يسمى أيضا يهوياكين (مقطوعة من سفر الملوك الثانى ٤ : ٨) ويسمى أيضا : كنياهو (ارمياء ٢٢ : ٢٤ – ٢٨) ويمكن مراجعة سلسلة النسب فى سفر أخبار الأيام الأول والثانى والملوك الثانى وصموئيل الثانى وإرمياء. ويعلم منه أن ولادة يكنيا وإخوته من يوشيا فى جلاء بابل فيكون يوشيا حيا فى هذا الجلاء وهو غلط بأربعة أوجه. الأول : أن يوشيا مات قبل هذا الجلاء باثنى عشر عاما لأنه جلس بعد موت يهو آحاز ابنه على سرير السلطنة ثلاثة أشهر ثم جلس يهوياقيم ابنه الآخر إحدى عشرة سنة ثم جلس يهوياكين ابن يهوياقيم ثلاثة أشهر فأسره نبوخذ ناصر وأجلاه مع بنى إسرائيل الآخرين إلى بابل. والثانى : أن يكنيا ابن ابن يوشيا لا ابنه ، كما عرفت. والثالث : أن يهوياكين كان فى الجلاء ابن ثمان عشرة سنة فما معنى ولادته فى جلاء بابل؟ الرابع : أن يهوياكين ما كان له أخوة. نعم. كان لأبيه ثلاثة إخوة ونظرا إلى هذه المشكلات التى مر ذكرها فى هذا الغلط والغلط السابق عليه قال "آدم كلارك" المفسر فى تفسيره هكذا : "إن كامت يقول تقرأ الآية الحادية عشر هكذا : "ويوشيا ولد يهوياقيم وإخوته ، ويهوياقيم ولد يهوياكين عند جلاء بابل" فأمر بالتحريف وزيادة يهوياقيم لرفع الإعتراضات ، وعلى هذا التحريف أيضا لا يرتفع الإعتراض الثالث المذكور فى هذا الغلط". وظنى أن بعض القسيسين المسيحيين من أهل الدين والديانة أسقط لفظ يهوياقيم قصدا لئلا يرد عليه أن المسيح إذا كان من أولاد يهوياقيم ، لا يكون قابلا لأن يجلس على كرسى داوود فلا يكون هو المسيح الموعود به لكنه ما درى أن اسقاطه يستلزم أغلاطا شتى ، ولعله درى وظن أن لزوم الأغلاط على متى أهون من هذه القباحة.

٣) الزمان من يهوذا إلى سلمون قريب من ثلثمائة سنة ومن سلمون إلى داوود أربعمائة سنة وكتب متى فى الزمان الأول سبعة أجيال وفى الزمان الثانى خمسة أجيال وهذا غلط بداهة لأن أعمار الذين كانوا فى الزمان الأول كانت أطول من أعمار الذين كانوا فى الزمان الثانى.

٤) الأجيال فى القسم الثانى من الأقسام الثلاثة التى ذكرها متى ثمانية عشر لا أربعة عشر كما يظهر من الأصحاح الثالث من السفر الأول من أخبار الأيام ولذلك قال نيوتن متأسفا ومتحسرا : إنه كان تسليم اتحاد الواحد والثلاثة ضروريا فى الملة المسيحية والآن تسليم اتحاد ثمانية عشر وأربعة عشر أيضا ضرورى لأنه لا إحتمال لوقوع الغلط فى الكتب المقدسة.

٥) فى الآية الثامنة من الأصحاح الأول من انجيل متى هكذا : "يورام ولد عزيا" وهذا غلط بوجهين. الأول : إنه يعلم منه أن عزيا بن يورام وليس كذلك لأنه ابن أخزيا بن يوآش ابن أمصيا بن يورام فثلاثة أجيال ساقطة ههنا وهؤلاء الثلاثة كانوا من السلاطين المشهورين وأحوالهم مذكورة فى الأصحاح الثامن والثانى عشر والرابع عشر من سفر الملوك الثانى والأصحاح الثانى والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين من السفر الثانى من أخبار الأيام ولا يعلم وجه وجيه لإسقاط هذه الأجيال سوى الغلط لأن المؤرخ إذا عين زمانا وقال إن الأجيال الكذائية مضت فى مدة هذا الزمان وترك قصدا أو سهوا بعض الأجيال فلاشك أنه يسفه ويغلط. والثانى : أن اسمه عزيا وقد ورد عزريا فى الأصحاح الثالث من السفر الأول من أخبار الأيام والأصحاح الرابع عشر والخامش عشر من سفر الملوك الثانى.

٦) فى الآية الثانية عشرة من الأصحاح الأول من إنجيل متى : أن زربابل ابن شألتئيل وهو غلط أيضا لأنه ابن فدايا وابن الأخ لشألتئيل كما جاء فى الأصحاح الثالث من السفر الأول من أخبار الأيام.

٧) فى الآية الثالثة عشرة من الأصحاح الأول من إنجيل متى أن أبيهود ابن زربابل وهو غلط أيضا لأن زربابل كان له خمسة بنين كما فى الآية التاسعة عشرة من الأصحاح الثالث من السفر الأول من أخبار الأيام وليس فيهم أحد مسمى بهذا الاسم.

مبحث عن الكتاب المقدس

الكتاب المقدس الذى بيد النصارى اليوم وهو بأيديهم من القرن الرابع بعد الميلاد يشتمل على التوراة وتسمى العهد العتيق ويشتمل على الإنجيل ويسمى العهد الجديد ومجموع العهدين يطلق عليه بلغة اليونان بايبل Bible واليهود يقدسون التوراة ولا يقدسون كتب الأناجيل.

العهد العتيق : والتوراة تنقسم إلى قسمين :

القسم الأول : توراة موسى – عليه السلام – وتتكون من خمسة أسفار وهى : التكوين – الخروج – اللاويين – العدد – التثنية.

والقسم الثانى : أسفار الأنبياء.

وأسفار الأنبياء فى التوراة العبرانية تسعة وثلاثون سفرا وفى التوراة اليونانية ستة وأربعون سفرا ونصارى البروتستانت يقدسون العبرانية ونصارى الكاثوليك والأرثوذكس يقدسون اليونانية المترجمة فى عهد بطليموس فيلاد لفيوس ٢٨٥ – ٢٤٧ ق.م واليهود السامريون يتمسكون بالأسفار الخمسة لموسى – عليه السلام – ويرفضون أسفار الأنبياء.

وأسفار الأنبياء هى :

يشوع – القضاة – راعوث – صموئيل الأول – صموئيل الثانى – الملوك الأول – الملوك الثانى – أخبار الأيام الأول – أخبار الأيام الثانى – عزرا – نحميا – أستير – أيوب – المزامير (الزبور لداوود – عليه السلام) – الأمثال – الجامعة – نشيد الإنشاد – إشعياء – إرمياء – مرائى إرمياء – حزقيال – دانيآل – هوشع – يوئيل – عوبيديا – يونان – عاموس – ميخا – ناحوم – حبقوق – صفنيا – حجى – زكريا – ملاخى.

والأسفار الزائدة فى التوراة اليونانية هى :

طوبيا – يهوديت – تتمة أستير – الحكمة – يشوع بن سيراخ – باروخ – تتمة دانيال – المكابيين الأول – المكابيين الثانى.

وقد استلمت الكنيسة المسيحية من اليهود أسفار العهد القديم التى قرر اليهود فى مجمع يمنية عام تسعين ميلادية قانونيتها ويطلقون على الأسفار غير المقدسة اسم "أسفار الأبوكريفا".

واعلم أن الكتب المقدسة التى هى مع أهل الكتاب اليوم هى التى كانت موجودة معهم بنصها فى عهد النبى محمد - صلى الله عليه وسلم - ويدل على ذلك :

أولا : يقول الأنبا أثناسيوس : "وأقدم النسخ الكاملة للعهدين هى :

١- النسخة الفاتيكانية : وقد كتبت فى مصر فى أوائل القرن الرابع وهى محفوظة فى متحف الفاتيكان وتحوى العهد القديم كاملا بما فيه الأسفار الناقصة من النسخة التى تبعها الهيئات البروتستانتية والعهد الجديد ما عدا رسالتى بولس إلى تيموثاوس والرسالة إلى تيطس وسفر الرؤيا"

٢- النسخة السينائية : وترجع إلى أواخر القرن الرابع وهى محفوظة بالمتحف البريطانى وتحوى العهد القديم كما فى النسخة الفاتيكانية والعهد الجديد كاملا ثم كتاب الراعى لهرماس.

٣- النسخة الاسكندرية : وترجع إلى أواخر القرن الخامس وقد كتبت أيضا فى مصر ونقلت إلى القسطنطينية وأهداها البطريرك لوكار بطريرك القسطنطينية إلى الملك جيمس الأول ١٦٠٣ – ١٦٢٥ وبجانب هذه النسخة توجد نسخة تسمى الأفرايمية محفوظة فى متحف باريس.

ثانيا : وفى لفائف البحر الميت وخرائب قمران :

١- فى الكهف الرابع وجدوا أسفارا من العهد القديم ليس بينها سفر أستير وكتابات أبو كريفية (كتب مخفية وغير مقدسة) بعضها كان معروفا من قبل وبعضها الآخر مجهولا.

٢- أقدم مخطوطة فى الكهف الأول كانت لسفر إشعياء وقدر تاريخها بمائة عام قبل الميلاد مع أن إشعياء كان قبل الميلاد بخمسمائة عام.

٣- كل لفائف قمران سواء كانت أصول مخطوطات أو نسخا منقولة عن الأصول ترجع إلى فترة تاريخية بدأت فى نحو سنة ٢٥٠ ق.م وانتهت بهجران موقعهم فى وادى قمران فى ٦٨ م.

٤- وجدوا مخطوطة تسمى سفر لامك وهو سفر أبو كريفى مفقود ولكن ثبت أنه ترجمة آرامية لبعض أصحاحات من سفر التكوين فى صياغة لغوية أخرى مع إضافات من التفسيرات اليهودية لحياة آباء اليهود وهذا يدل على أن توراة موسى الموجودة الآن فيها شك.

٥- وجد فى الكهف الثانى حوالى مائتى قصاصة البعض منها أجزاء من التوراة والمزامير وإرمياء وراعوث لكن القسم الأكبر منها يحتوى على نصوص غير كتابية هى فى معظمها رؤوية أو مسيانية فى طبيعتها.

٦- واستخرجت من الكهف الثالث عدة مئات من قصاصات المخطوطات من أسفار كتابية وأسفار غير كتابية مختلطة معا.

٧- وجدوا لفافتين من النحاس مكتوب فيهما : أن مئتى طن من الذهب والفضة فى مخابئ فى أرض فلسطين تحت الأرض عددها ستون مخبأ.

٨- فى الكهف الرابع وجدوا قصاصات كل أسفار العهد القديم فيما عدا سفر أستير مع بعض الأسفار الأبوكريفية مثل سفر أخنوخ ووثيقة دمشق وعهد لاوى وغيرها كما وجدوا بينها جزءا من سفر العدد تدل لغته العبرية على أنه وسط بين ما ترجمت عنه السبعينية والسامرية وهناك جزءان من صموئيل أحدهما قريب من النص الذى ترجمت عنه السبعينية والآخر يفوق السبعينية والماسورية.

٩- وجد فى الكهف الخامس مؤلف أرامى عن الأخرويات بعنوان وصف أورشليم الجديدة وقد وجدت منه أجزاء فى كهوف أخرى.

١٠- وجد فى الكهف السادس مؤلفات أبو كريفية وعدد من المؤلفات الأرامية.

١١- جاء فى قصاصتين أن المزمور السابع والثلاثين يدل على إرسال السماء لمعلم البر (المزمور السابع والثلاثين فيه أن الأرض يرثها عباد الله الصالحون – وهم المسلمون) ليقوم بإحتلال المدينة المقدسة أورشليم والهيكل وأن الكاهن الشرير جاء ليقتل "معلم البر" ويذبح المستقيمين.

١٢- وكانت الطائفة تعتبر نفسها إسرائيل الحقيقى ، تنتظر إقامة الحكم السماوى على الأرض.

١٣- جماعة قمران انتظمت تحت قيادة المعلم البار ما بين عام ١٧٥ ق.م إلى ٧٠ ميلادية. وقد عثر على الكثير من النقود فى الخربة ولكن لم يعثر على نقود إطلاقا فى كهوف قمران مما يدل على أن كل المعاملات المالية كانت تجرى داخل حدود المستوطنة فقط.

١٤- وبالرغم من استناد جماعة قمران وكذلك يسوع إلى الإعلان الإلهى فى العهد القديم فإن وجه الشبه الوحيد بين تعاليم جماعة قمران وتعليم يسوع ينحصر فى الأصحاح الخامس من إنجيل متى ، كما أن أصداء أسلوب قمران فى العهد الجديد تقتصر على بعض العبارات مثل "أبناء النور" و "الحياة الأبدية" و "نور الحياة" و "أعمال الله" و "ليكونوا واحدا".

<u>التعليق</u> : تبين من كلام النصارى الذى ذكرته :

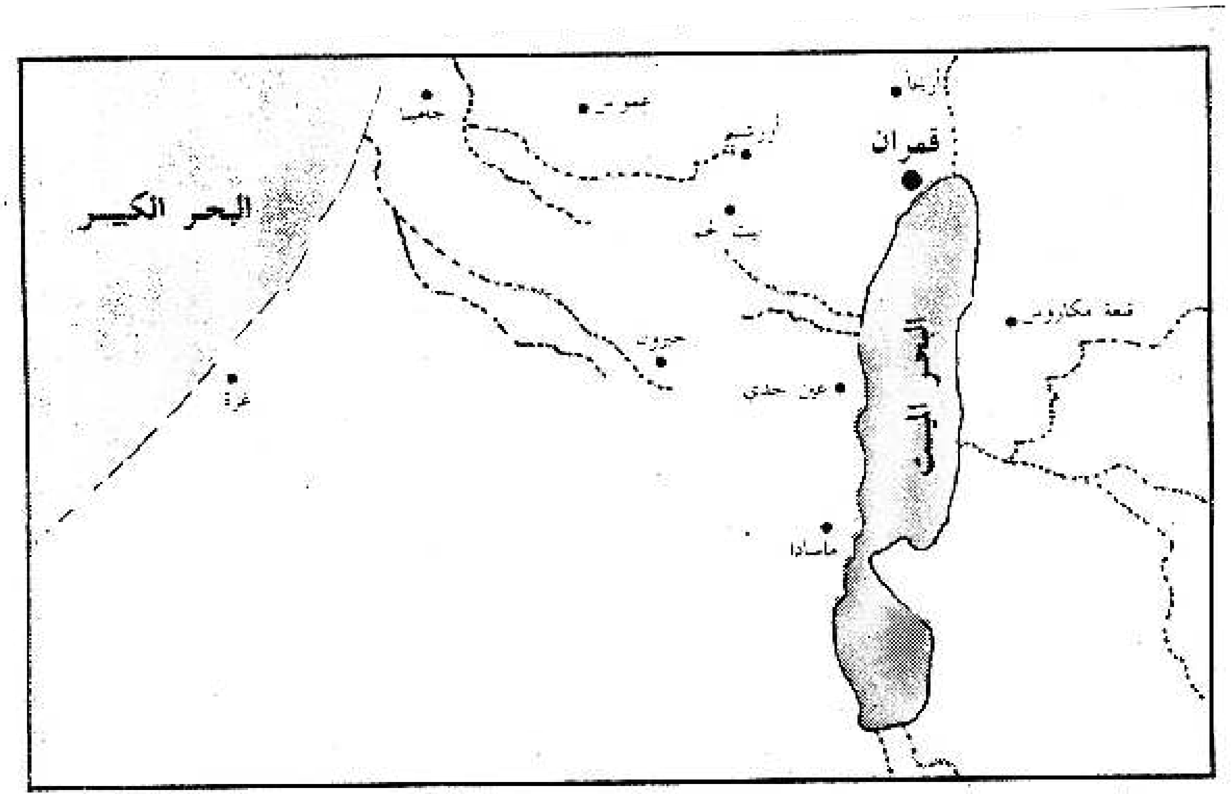
١- أن الكتب المقدسة مشكوك فيها.

٢- وأن المسيا المنتظر ليس هو عيسى عليه السلام.

٣- وأن المزمور السابع والثلاثين نبوءة عن بركة إسماعيل – عليه السلام - وهو المشار إليه فى القرآن الكريم بقوله تعالى : " وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (١٠٥)"[١٤] . وفى هذا المزمور : "الرب عارف أيام الكملة وميراثهم إلى الأبد يكون".

- الإكتشافات الأولى لمخطوطات قمران : الأرجح أن ذلك حدث فى ١٩٤٧ م. وفيما يلى خرائط توضيحية للإكتشافات الأولى لموقع قمران :

موقع قمران : (لاحظ أن عيسى – عليه السلام – ولد فى بيت لحم وكانت أسرة أمه فى حبرون وكان يعظ ويعلم فى هيكل سليمان بأورشليم قريبا من وادى قمران.

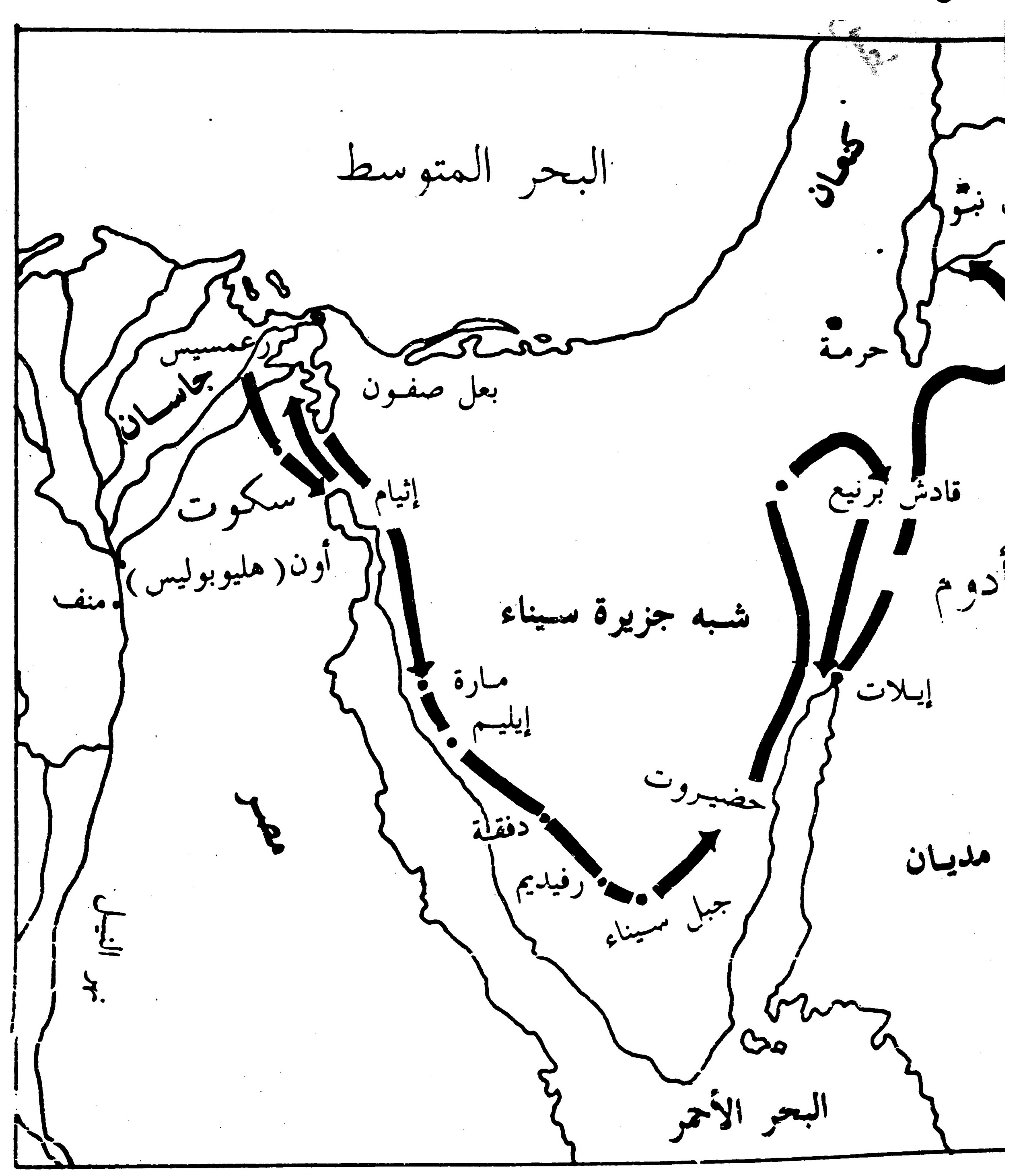


موقع قمران

لاحظ : أن عيسى عليه السلام ولد فى بيت لحم وكانت أسرة امه فى حبرون وكان يعظ ويعلم فى هيكل سليمان بأورشليم قريباً من وادى قمران .

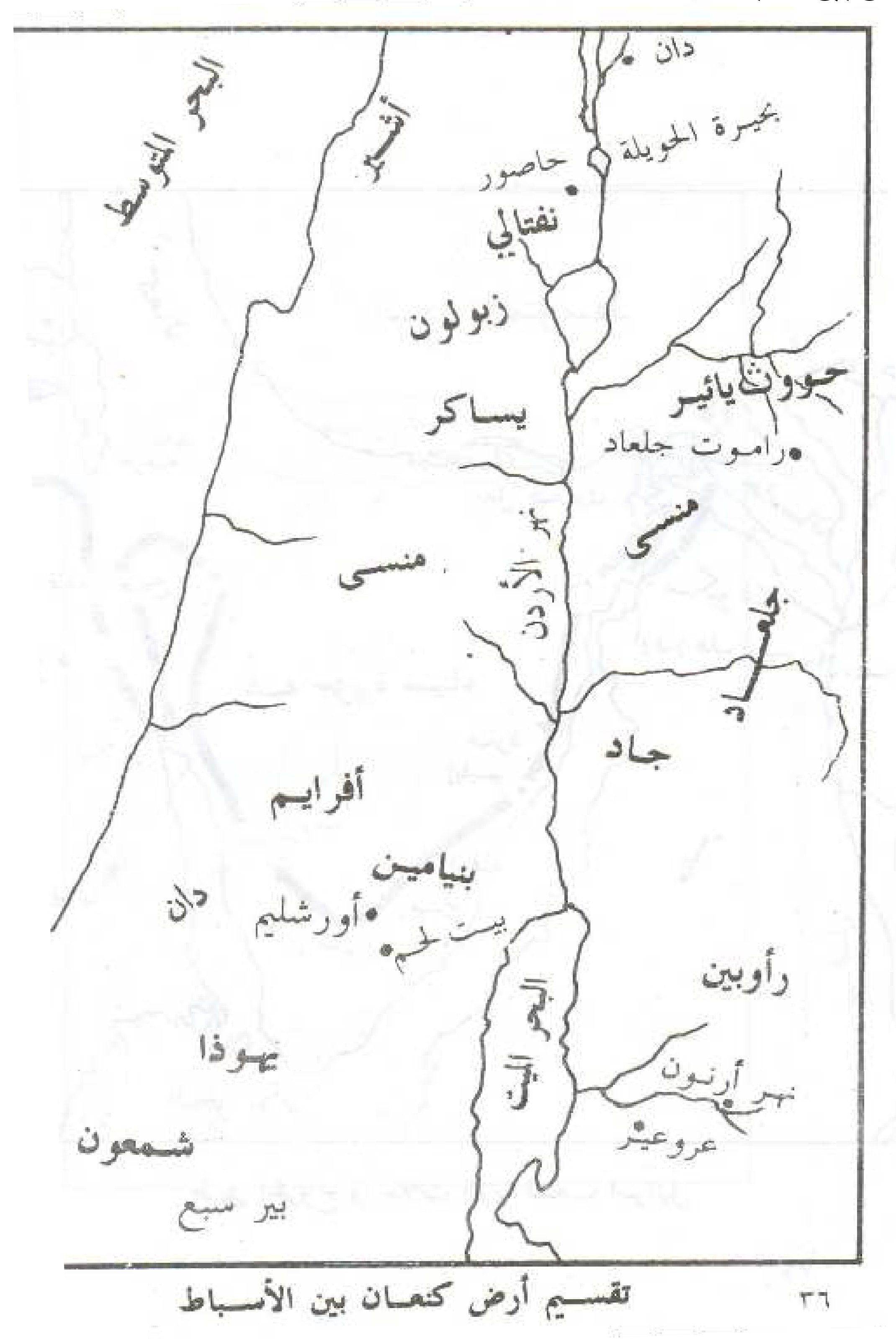
[14] سورة الأنبياء

طريق الخروج ورحلات البرية لشعب إسرائيل :



طريق الخروج ورحلات البرية لشعب اسرائيل

تقسيم أرض كنعان بين الأسباط :



تقسيم أرض كنعان بين الأسباط ٣٦

- كتاب الأناجيل نقلوا من التوراة وهم ناعسون :

ولأن التوراة مقدسة عند اليهود والنصارى نقل منها كتاب الأناجيل وهم يكتبونها ليدللوا بها على صحة الأفكار التى يريدون بها إلزام النصارى وتبين بعد المراجعة أنهم نقلوا وهم ناعسون ومثال ذلك :

١- فى التوراة : "جميع نفوس بين يعقوب التى جاءت إلى مصر سبعون" مقطوعة من سفر التكوين ٤٦ : ٢٧ وفى الإنجيل : " فأرسل يوسف واستدعى أباه يعقوب وجميع عشيرته خمسة وسبعين نفسا" مقطوعة من سفر أعمال الرسل (الأفركسيس) ٧ : ١٤ ، فكاتب الإنجيل زاد خمسة عن كاتب التوراة.

٢- يقول متى : "حينئذ تم ما قيل بإرمياء النبى" مقطوعة من إنجيل متى ٢٧ : ٩ والقائل هو زكريا فى سفره وليس إرمياء.

٣- يقول متى : "لكى يتم ما قيل بالأنبياء : إنه سيدعى ناصريا" مقطوعة من إنجيل متى ٢ : ٢٣ وليس فى أسفار الأنبياء هذا النص.

- **العهد الجديد :**

ويطلق النصارى على كتب الأناجيل : العهد الجديد وهى قسمان :

القسم الأول الأناجيل الأربعة وهى : متى – مرقس – لوقا – يوحنا.

والقسم الثانى : ويشتمل على سفر أعمال الرسل ويسمى الأفركسيس وعلى رسائل الحواريين وهى

رسائل بولس إلى أهل رومية – كورنثوس – غلاطية – أفسس – فيلبى – كولوسى – تسالونيكى.

ورسالة بولس إلى تيموثاوس – رسالتان – ورسالته إلى تيطس – فليمون – العبرانيين.

رسالة يعقوب – ورسالة بطرس – رسالتان – ورسائل يوحنا – ثلاث رسائل – ورسالة يهوذا.

ورؤيا يوحنا اللاهوتى : ويسمى بسفر المشاهدات.

- احتجاج عيسى – عليه السلام – بالتوراة وأسفار الأنبياء :

يتبين من الأناجيل الأربعة المقدسة عند النصارى أن عيسى – عليه السلام – لم ينسخ شريعة التوراة وكان يستشهد بها على صحة ما يقول عن نبى الإسلام محمد - صلى الله عليه وسلم - ومثال ذلك :

١- تحدث النبى المعظم دانيآل عن ملكوت السموات فقال عيسى – عليه السلام : "اقترب ملكوت السموات".

٢- تحدث داوود فى سفر الزبور عن المبارك الآتى باسم الله فقال عيسى – عليه السلام : إنه سيأتى من بعدى.

٣- تحدث إشعياء عن مكة المكرمة فقال عيسى – عليه السلام : "إنه مكتوب فى الأنبياء ويكون الجميع متعلمين من الله" إشارة إلى نص إشعياء عن مكة.

- والتوراة نسخ ثلاث : السامرية والعبرانية واليونانية.وتوراة موسى فى النسخ الثلاث متشابهة ومختلفة والإختلاف هو فى زيادة آيات قليلة أو نقص آيات وأيضا فى إختلاف كلمات. ومن أمثلة لبيان الفروق :

١- الوصايا العشر فى السامرية فيها وصية عن تقديس جبل جرزيم فى نابلس ووصية التقديس هذه غير موجودة فى العبرانية والسبعينية.

٢- فى قصة موسى – عليه السلام – أن امرأته ولدت له ولدا ثانيا وليس من إشارة إلى الولد الثانى فى السامرية والعبرانية.

٣- مزمور ٤٠ – ٦ "فتحت أذنى" فى العبرانية وفى اليونانية "قد هيأت لى جسدا" وبولس نقلها من اليونانية فى عبرانيين ١٠ : ٥ كما يقول بعض المفسرين.

٤- مزمور ١٠٥ : ٢٨ "هم ما عصوا قوله" فى العبرانية ، وفى اليونانية "هم عصوا قوله" فبين التوراتين إختلاف بالنفى والإثبات.

- جاء بالآية الأربعون من الأصحاح الثانى عشر من سفر الخروج هكذا : "فكان جميع ما سكن بنو إسرائيل فى أرض مصر أربعمائة وثلاثين سنة" والغلط هنا أن إبراهيم – عليه السلام – لما دخل كنعان كان من دخوله إلى ولادة إسحاق خمس وعشرون سنة وأن إسحاق كان ابن ستين سنة حين ولد يعقوب – عليه السلام – وأن يعقوب لما دخل مصر كان ابن مائة وثلاثين سنة فالمجموع مائتان وخمس عشرة سنة وأن مدة إقامة بنى إسرائيل فى مصر مائتان وخمس عشرة سنة.
- يوكابد كانت عمة عمران وهو الصحيح بينما الآية العشرين من الأصحاح السادس من سفر الخروج فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ هكذا : "فتزوج عمران يوكابد ابنة عمه" وهذا من التحريف.
- **العيب فى الأناجيل الأربعة** : <u>أنقل ههنا أيضا أمثلة</u> :

١- فى الآية الثالثة والعشرين من الأصحاح الثانى من إنجيل متى هكذا : "وأتى وسكن فى مدينة يقال لها ناصرة لكى يتم ما قيل بالأنبياء إنه سيدعى ناصريا" وقوله : "لكى يتم ما قيل بالأنبياء أنه سيدعى ناصريا" من أغلاط هذا الإنجيل إذ لا يوجد هذا فى سفر من الأسفار المشهورة المنسوبة إلى الأنبياء لكا أقول ههنا – كما قال علماء الكاثوليك : "إن هذا كان فى أسفار الأنبياء ، لكن اليهود ضيعوا هذه الأسفار قصدا لعناد الدين المسيحى" ثم أقول : أى تحريف بالنقصان يكون أزيد من أن تضيع فرقة الأسفار الإلهامية قصدا للأغراض النفسانية ولعناد ملة أخرى؟

وقد ألف "ممفرد" الكاثوليكى كتابا سماه بـ "سؤالات السؤال" وطبع هذا الكتاب فى لندن سنة ١٨٤٣ من الميلاد فقال فى السؤال الثانى : "الأسفار التى كان فيها هذا – يعنى ما نقله متى – انمحت لأن أسفار الأنبياء الموجودة الآن لا يوجد فى أحد منها : أن يسوع يدعى ناصريا قال "كريزاستم" فى تفسيره التاسع على متى : "أنمحى كثير من أسفار الأنبياء لأن اليهود ضيعوا أسفارا لا لأجل غفلتهم بل لأجل عدم ديانتهم ومزقوا بعضا وأحرقوا بعضها".

وهذا هو الأغلب جدا : أنهم مزقوا الأسفار وحرقوها لأنهم لما رأوا أن الحواريين يتمسكون بهذه الأسفار فى إثبات مسائل الملة المسيحية فعلوا هذا الأمر. ويعلم هذا : من إعدامهم أسفارا نقل عنها متى ، انظروا إلى

"جستن" يقول فى المناظرة لـ "طريفون" : "اليهود أخرجوا أسفارا كثيرة من العهد العتيق ليظهر أن العهد الجديد ليس له موافقة تامة بالعهد العتيق" ويعلم من هذا : أن الأسفار الكثيرة انمحت. انتهى كلام "ممفرد".

ويظهر منه أمران :

الأول : أن اليهود مزقوا بعض الأسفار وأحرقوا البعض لعدم ديانتهم.

الثاني : أن التحريف كان سهلا فى سالف الزمان ، ألا ترى كيف انمحت هذه الأسفار بإعدامهم عن صفحة العالم ، وإذا عرفت ديانة أهل الكتاب بالنسبة إلى الأسفار الإلهية وعرفت سهولة وقوع التحريف فى الزمان السالف فأى استبعاد عقلى أو نقلى لو قلنا إنهم فعلوا مثله بالأسفار أو بالعبارات التى كانت نافعة للمسلمين (أى النبوءات التى تدل على نبى الإسلام محمد - صلى الله عليه وسلم).

٢- إذا وجد الإختلاف بين عبارتين فأكثر فلا تكون الصادقة إلا واحدة وما عدا العبارة الواحدة إما أن تكون تحريفا قصديا أو سهو الكاتب لكن تمييز الصحيحة عن غيرها عسير غالبا فإن بقى شك يطلق على الكل إختلاف العبارة وإذا علم صراحة أن الكاتب كتب ههنا كذبا فيقال إنه غلط الكاتب. وكلاهما تحريف. وقد وجد مثل هذه الإختلافات فى الإنجيل ثلاثين ألفا على ما حقق "ميل" ومائة ألف وخمسين ألفا على ما حقق "كريسباخ" ، وفى المجلد التاسع عشر من دائرة المعارف الإنسانية البريطانية فى بيان لفظ "اسكربجر" أن "وتيس تين" جمع مثل هذه الإختلافات أزيد من ألف ألف. كما قال "باركر" من الفرقة التى تنكر النبوة والإلهام والكتب السماوية والتى يسميها علماء البروتستانت بالملحدين : "قالت ملة البروتستانت : إن المعجزات الأزلية والأبدية حفظت العهد العتيق والجديد عن أن تصل إليهما صدمة خفيفة لكن هذه المسألة لا تقدر أن تقوم فى مقابلة عسكر إختلاف العبارة التى هى ثلاثون ألفا".

- وفى القرآن الكريم إشارات إلى السبعينية مثل "لم سرقتم صواعى" فإنها ليست فى التوراة العبرانية.
- وقد قال أهل الكتاب للمسلمين : أنتم تدعون أن التوراة محرفة ودعواكم باطلة لأن (فيها حكم الله) وحكم الله لا يكون محرفا. والرد عليهم : جاء فى سورة المائدة : "يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٤١) سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِن جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئاً وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٤٢) وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُوْلَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ (٤٣)"[15]. فقد أثبتت الآيات أنهم يحرفون الكلم من بعد مواضعه. وقوله تعالى : "وَعِندَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ..... (٤٣)"[16] معناها : أن من أحكامها الإيمان بمحمد عندما يظهر.

---

[15] سورة المائدة
[16] سورة المائدة

المناظرة الصغرى بين الشيخ رحمت الله والقسيس كئى

النص : من كتاب أكبر مجاهد فى التاريخ الحديث "إيك مجاهد معمار" نشر مكتبة الكليات الأزهرية بمصر.

قال القسيس "كئى" للقسيس "فرنج" : اطلب من الشيخ إثبات تحريف التوراة والإنجيل والدليل على ذلك. قال الدكتور محمد وزير خان (كان وزيرا من وزراء الهند) : يجب تحديد شروط للمناظرة قبل إثبات التحريف. قال القسيس "كئى" : تحريف التوراة غير ممكن لأن نسخة التوراة التى كتبها موسى بخط يده كانت محفوظة إلى عهد "نبوخذ ناصر" ملك بابل فى التابوت. وكان التابوت فى هيكل سليمان بأورشليم – القدس – وكان كل ملك يجلس على كرسى المملكة يكتب لنفسه نسخة من التوراة ويجعلها دستور حياته. قال الشيخ رحمت الله : إن التابوت لما أخرج من الهيكل فى عهد سليمان – عليه السلام – لم يكن فيه سوى لوحى العهد وما كانت فيه التوراة التى كتبها موسى بخط يده. قال القسيس "كئى" والقسيس "فرنج" (ينطق أحيانا "فرينتش" : ما الدليل على ذلك؟ قال الشيخ رحمت الله : فى سفر الملوك الأول الأصحاح الثامن الآية التاسعة وهذا نصها : "لم يكن فى التابوت إلا لوحا الحجر اللذان وضعهما موسى هناك فى حوريب حين عاهد الرب بنى إسرائيل عند خروجهم من أرض مصر" قال القسيس فرنج : هذا شئ تافه لا يثبت به التحريف. قال الشيخ رحمت الله : إن للتحريف عندى أدلة غير هذا الدليل. قال القسيس فرنج : قد شهد داوود النبى بأن عنده كتاب الله وإنه يتلوه وهو أب لسليمان. قال الدكتور محمد وزير خان : ما الذى كان عنده من أسفار التوراة المتداولة حاليا؟ قال فرنج : إن التوراة كانت عنده موجودة. فقال الدكتور : نحن نتكلم حول التوراة الموجودة حاليا دون التوراة القديمة واعلم أولا أن سند كتب التوراة والإنجيل لم يصل إلينا بالتواتر. وثانيا أنه قد ألحقت حتما بهذه الكتب آيات كثيرة وثالثا أن فيها كثير من الروايات الكاذبة وأكثر المعانى مختلفة. قال القسيس فرنج : إن السند موجود فى الكتب الأخرى فقال الشيخ رحمت الله : لا أطلب منك الآن أكثر من سندين : واحد منهما لسفر أيوب والثانى لسفر الإنشاد الذى لسليمان. القسيس : سكت وبدأ يتكلم عن العهد الجديد – كتب الإنجيل. قال القسيس فرنج : إن إسناد كتب العهد الجديد موجود فى كلام القدماء ، موجود فى كتب آبائنا الكرام. قال الشيخ : إن "يوسى بيس" وهو واحد من مؤرخيكم كتب فى كتابه "تاريخ كليسا" إن القدماء كانوا لا يثقون فى رسالة يعقوب ورسالة بطرس الثانية ورسالة يوحنا الثانية والثالثة وسفر رؤيا يوحنا اللاهوتى. وقال يوسى بيس أيضا : إن بعض العلماء صرحوا بأن هذه الكتب من تأليف "شرن بهيس" الكافر. قال فرنج : اتركوا تاريخ "يوسى بيس". قال الشيخ : ائتوا بإسناد سفر رؤيا يوحنا اللاهوتى "المشاهدات" فبدأ القسيسان يتحاوران باللغة الإنجليزية ثم قالا : تسلمت جميع الكنائس هذه الكتب واعتبروها صادقة. قال الدكتور محمد وزير خان : ماذا تريدون بالكنائس؟ لو أردتم جميع المسيحيين القدماء فهذا غلط ولو أردتم مجمع كارتهيج فهذا صحيح. ومع ذلك ما كان أحد يعتبر هذه الكتب إلهامية وخاصة كتاب "يهوديت" وكتاب "وزدم" وكتاب "المكابيين" وكتاب "ايكليزا ستيكس" وكتاب "باروخ" وهذه الكتب أنتم معشر البروتستنت لا تعتبرونها إلهامية مقدسة ومجمع نائس اختلف فيها على ثلاثة أقوال : الأول : كتب صاحب "اكسيهومو" أن أصحاب مجمع نائس قد وضعوا الأسفار الكاذبة والصادقة على المذبح وأوقدوا نارا وقالوا : إن الأسفار الكاذبة ستأكلها النيران والصادقة سيحفظها الله واشتغلوا بالدعاء والتسبيح عند ذلك وهذا يعنى على صحة الرواية أنهم ما كانوا يميزون بين الصادق والكاذب

من الأسفار. الثانى : قال "الاردنر" : لم يرد فى مجمع نائس ذكر تلك الكتب التى تحكم بصحة قول "جو تهيودورت" أن الكتب التى وضعت على المذبح لها سند. الثالث : إن "كيهو لك رومن" يقولون : إن كتاب "يهوديت" لم يعرفه المجمع كتابا إلهاميا. أى قول تعتبروا من هذه الأقوال الثلاثة؟ القسيسان سكتا ولم يردا جوابا. قال الدكتور محمد وزير خان : اتركوا هذا إذا كان الحرج فيه واضحا. قال القسيسان : سنريكم صحة كتبنا ثم وقف القسيس كئى وتوجه إلى المكتبة وأحضر كتاب "بيلى" وأراد أن يفتحه على مجمع نائس ففتحه مصادفة على مجمع لوديسيا ووجد فيه أن سفر رأيا يوحنا اللاهوتى لم يعتبره مجمع لوديسيا كتابا مقدسا فقال الدكتور محمد : لقد ثبتت صحة أقوالى. فقال القسيس : وقد ظهر الخزى على وجهه : إن صحة إسناد سفر الرؤيا موجود فى كلام مشايخنا الكرام. فقال الدكتور محمد : من من هؤلاء المشايخ؟ فاستفسر كئى من القسيس بفندر فقال له : أول من ذكر صحة إسناد سفر الرؤيا هو "كليمنت" فقال الدكتور محمد : إن رسالة كليمنت كتب عنها "الاردنر" : "إن هذه الرسالة تشابهت معانيها مع معانى الإنجيل ولذلك يقول النصارى إنه نقلها من الإنجيل" ولا نسلم برسالة كليمنت لأنه لا يكتب المرجع والمصدر صراحة ومن الممكن أن يكون كليمنت قد نقل صحة إسناد سفر الرؤيا من طريق رواية لسانية. قال القسيس : ما حال قرآنكم؟ قال الدكتور محمد : إن القرآن الكريم منقول بالتواتر ، حتى حركاته وكلماته. فقال القسيسان : نحن لا نتكلم الآن عن القرآن. ثم إن القسيسان أحضرا تفسير "هارن" وعرضا على الشيخ رحمت الله والدكتور محمد وزير خان عبارة موجودة فى المجلد الثانى صفحة ٣٣٩ طبعة سنة ١٨٢٢ ومفهومها هكذا : "يظهر من هذه العبارة أن الأصل العبرانى محرف" وغرضهما من هذا العرض : الطعن فى هارن بعدم معرفته للغة العبرانية فلا يعتد بكلامه وبالتالى لا يحتج الشيخ والدكتور بالآيات التى ذكرها "هارن" على تحريف التوراة. ثم قال القسيسان : إن هارن يكتب أن الأصل العبرانى محرف فى المواضع التالية : (١) ملاخى ٣ : ١ (٢) ملاخى ٥ : ٢ (٣) مزمور ١١ : ٨-١١ (٤) مزمور ٤٠ : ٦-٨ (٥) مزمور ١١٠ : ٤ (٦) عاموس ٩ : ١٢ . وقال فرنج : إن القسيس كئى له إلمام تام باللغة العبرانية ولكن الأستاذ هارن لم يكن ملما باللغة العبرانية وإن كان عظيم الشأن فى زمنه. وعندئذ أظهر له الشيخ رحمت الله موضعين من تفسير "هنرى وإسكات" فيهما قد حرف الأصل العبرانى. فقال فرنج : إن هنرى وإسكات كانا مفسرين كبيرين ولكنهما لم يعرفا العبرانية. قال الشيخ رحمت الله : لأنكم تطعنون فى كبار مفسرى الكتاب المقدس فإنى أعرض نصا من التوراة نفسها يبين التحريف بوضوح تام : الآية ١١ والآية ١٢ من الأصحاح ٢١ من سفر أخبار اليوم الأول تخالف صراحة الآية ١٣ من الأصحاح ٢٤ من سفر صموئيل الثانى. ونص الأول هكذا : "فجاء جاد إلى داوود وقال له هكذا قال الرب : اقبل لنفسك إما ثلاث سنين جوع أو ثلاثة أشهر هلاك أمام مضايقيك وسيف أعدائك يدركك أو ثلاثة أيام يكون فيها سيف الرب ووبا فى الأرض وملاك العرب يعثو فى كل تخوم إسرائيل فانظر الآن ماذا أرد جوابا لمرسلى"؟ (ا أخ ٢١ : ١١-١٢). والنص الثانى هكذا : "فأتى جاد إلى داوود وأخبره وقال له أتأتى عليك سبع سنى جوع فى أرضك؟ أم تهرب ثلاثة أشهر أمام أعدائك وهم يتبعونك؟ أم يكون ثلاثة أيم وبأ فى أرضك؟ فالآن اعرف وانظر ماذا أرد جوابا على مرسلى"؟ (٢ صم ٢٤ : ١٣). فلما سمع القسيس كئى أنهى المباحثة وأظهر سروره بلقاء الشيخ والدكتور ثم بعد الترحيب وإظهار السرور أضاف قائلا : إن صفات الله تعالى فى

التوراة والزبور والإنجيل متشابهة وليست صفات الله فى القرآن كما فى الكتب الثلاثة. فقال الدكتور محمد : صحيح أن القرآن الكريم يخلو من الخرافات التى هى ظاهرة فى عقائدكم حيث تقولون إن الآلهة ثلاثة : أحدهم فى السماء والثانى كان فى رحم مريم تسعة أشهر ثم خرج طفلا يأكل ويشرب والثالث منهم نزل على الإله الثانى فى صورة حمامة. وعلى إثر ذلك استأذن القسيس كئى وانصرف. ولما هم الشيخ رحمت الله والدكتور محمد بالإنصراف قال القسيس فرنج : انتظروا قليلا ثم خرج من المجلس وعاد يتحدث معهما فى بعض الأمور حتى انجر الكلام إلى العقائد فأخذ الدكتور محمد وزير خان يعرض عليه الأصحاح الأول من إنجيل متى وفيه : "يورام ولد عزيا وعزيا ولد يوثام ويوثام ولد آحاز" وفى سفر أخبار الأيام الأول هكذا : "يورام وابنه أخزيا وابنه يوآش وابنه أمصيا وابنه عزريا وابنه يوثام وابنه آحاز" (١ أخ ٣ : ١١-١٣) فبين يورام وعزيا أو عزريا ثلاثة آباء ساقطين فإما أخطأ متى وإما كذب كاتب سفر الأخبار. وبغض النظر عن ذلك فإن متى ذكر أيضا : أن يوشيا أنجب يكنيا واخوته ويكنيا أنجب شألتئيل وشألتئيل أنجب زربابل مع أن يكنيا ابن ابن يوشيا لا ابنه ولم يكت ليكنيا أخوة وزربابل ليس ابن شألتئيل بل ابن عمه وذلك واضح من سفر الأخبار. فأجاب القسيس فرنج : يمكن أن يكون متى أخذ النسب من أوراق غير مقدسة. فرد الدكتور محمد وزير خان : لا يمكن هذا التوجيه فإن الثلاثة "أخزيا ويوآش وأمصيا" كانوا ملوكا معروفين ومع هذا كله فقد تسرب الخطأ إلى الأنساب كما رأيت. وليس من مانع فى تسرب الخطأ إلى الكتاب كله ولعل متى لم يدرس التاريخ القديم فلذلك أخطأ كثيرا. وهنا هموا بالإنصراف. وبينما هم وقوف قال الدكتور محمد وزير خان للقسيس فرنج : ما اسمك؟ قال فرنج : اسمى فرنج. قال الدكتور محمد : لو أقول إن عمر القسيس فرنج الواقف أمامنا الآن ٢٢ سنة وقال الشيخ رحمت الله إن عمره ٤٤ سنة فما رأيكم فى هذا الكلام؟ فرد القسيس فرنج قائلا : هذا صعب جدا. فقال الدكتور محمد وزير خان : لو أثبتنا مثل هذا الكلام فى كتابكم المقدس فماذا تقولون؟ فسأل القسيس فى دهشة : أين هذا الكلام؟ فأشار الدكتور إلى الشيخ رحمت الله فعرض عليه الآية الثانية من الأصحاح الثانى والعشرين من سفر أخبار الأيام الثانى وعرض عليه الآية ٢٦ من الأصحاح الثامن من سفر الملوك الثانى حيث كتب فى الأول : إن عمر أخزيا كان ٤٣ سنة عند جلوسه على العرش وكتب فى الثانى أن عمر أخزيا كان ٢٢ سنة فأيهما نصدق؟ ونص الآية الأولى هكذا : " كان أخزيا ابن اثنتين وأربعين سنة حين ملك وملك سنة واحدة فى أورشليم واسم أمه عثليا بنت عمرى" (٢ أخ ٢٢ : ٢) ، ونص الآية الثانية هكذا : "كان أخزيا ابن اثنتين وعشرين سنة حين ملك وملك سنة واحدة فى أورشليم واسم أمه عثليا بنت عمرى ملك إسرائيل" (٢ مل ٨ : ٢٦). فأجاب القسيس فرنج : إن الأخطاء فى الأعداد فقط وهى أخطاء لا تضر العقائد والشرائع. فرد الدكتور محمد قائلا : لما ثبتت هذه الأخطاء كلها فى كتابكم المقدس فما تلك الدلائل التى تثبت أن العقائد والشرائع صادقة لم يطرأ عليها تحريف ما؟ وقد أحصيت أنا بنفسى أكثر من مائة خطأ فى كتابكم المقدس ولا يوجد خطأ واحد فى القرآن الكريم فلماذا لا تؤمن بالإسلام أيها القسيس؟ فرد القسيس قائلا : إن هذا لشئ عظيم جدا. وانتهى المجلس. تمت.

مناظرة الهند الكبرى بين الشيخ رحمت الله والقسيس بافاندر

تمهيد : تقرر أن اثنين يكونان لاثنين من كل جانب : القسيس بافاندر والقسيس فرنج فى جانب ، والفاضل النحرير والحكيم محمد وزير خان فى جانب آخر. تمت المناظرة على مبحث التحريف – فقط – لأن القسيس بافاندر قال للفاضل النحرير فى اليوم الثانى بعدما فرغوا من المباحثة : إنا لا نناظر فى مسألة التثليث ما لم تقروا بأحقية هذا الإنجيل ، فقال الفاضل النحرير : "إنا أثبتنا التحريف وسلمتموه أنتم فى سبعة مواضع أو ثمانية وسلمتم أيضا به فى أربعين ألف موضع من سهو الكتاب فما بقى بحسب هذا المعنى بيننا وبينكم إلا النزاع اللفظى ، فكيف نسلم فى تلك الصورة بهذا الكتاب"؟

أولا : مبحث النسخ

- اتفق الجانبان على أن الزبور ليس بناسخ للتوراة ولا بمنسوخ من الإنجيل.
- قال الفاضل النحرير : النسخ إنما يعترض على الأوامر والنواهى دون الأخبار.
- إن الله كان يعلم أن هذا الحكم يكون باقيا على المكلفين إلى الوقت الفلانى ثم ينسخ فإذا جاء الوقت أرسل حكما آخر هو مخالف للحكم الأول.
- لا يمكن نسخ الإنجيل – على كلام القسيس – قطعا لأن قول المسيح فى الآية ٣٣ من الأصحاح الحادى والعشرين من إنجيل لوقا هكذا : "السماء والأرض تزولان وكلامى لا يزول". قال الحكيم : هذا القول ليس بعام بل خاص بالخبر عن الحادثة التى أخبر عنها المسيح – عليه السلام قبل تلك الآية ومعناه لو زالت السماء والأرض بالفرض لكان كلامى هذا لا يزول عن الحادثة التى أخبرت بها عنها. قال القسيس : إن هذا القول ليس بخاص بل عام. قال الحكيم : انظروا إلى عبارة تفسير "دوالى" و "رجرد مينيت" ذيل شرح الآية ٣٥ من الأصحاح الرابع والعشرين من إنجيل متى وهذه الآية مطابقة لآية إنجيل لوقا وترجمة تلك العبارة هكذا : "قال القسيس "بيرس" : مراده تقع الأمور التى أخبر عنها يقينا وقال "دين استاين هوب" : إن السماء والأرض إن كانتا غير قابلتين للتبدل بالنسبة إلى الأشياء الأخر لكنهما ليستا بمحكمتين مثل إحكام إخبارى بالأمور التى أخبرت عنها فتلك كلها تزول وإخبارى بالأمور التى أخبرت عنها لا يزول والقول الذى قلته الآن لا يتجاوز شئ منه عن مطلبه" انتهت. قال القسيس : عبارتهما لا تنافى دعوانا لأن هذين المفسرين لا يقولان : إن أخبارى عن الحوادث الإنسية لا يزول وغيره يزول. قال الحكيم : لا علاقة لتحرير هذا الأمر بالآية المذكورة ليصرح به المفسران. قال القسيس : لا. وقول المسيح عام. قال الحكيم : أوردنا لإثبات ادعائنا شاهدين وأنتم تصرون على دعوى العموم بلا شاهد. فسكت القسيس. وما أجاب عن هذا بل قال : إن بطرس قال فى الآية ٢٣ من الأصحاح الأول من الرسالة الأولى هكذا : "أنتم مولودون ثانية لا عن زرع يفنى بل مما لا يفنى بكلمة الله الحية الباقية إلى الأبد" فثبت من هذا القول أن كلام الله يبقى إلى الأبد ولا ينسخ. قال الفاضل المناظر : وقع فى الآية ٨ من الأصحاح الأربعين من سفر إشعياء مثل كلام بطرس وقد نقلتموه فى " ميزان الحق" مع كلام بطرس وهو هكذا : "يبس الحشيش وسقط الزهر وكلمة ربنا تدوم إلى الأبد" ففى هذا القول أيضا : "وكلمة

ربنا تدوم إلى الأبد" فيلزم أن لا ينسخ أمر أو نهى من أحكام التوراة وقد نسخ مئات منها فى الملة النصرانية". قال القسيس : نعم التوراة منسوخ لكن كلامنا ليس فى التوراة. قال الفاضل النحرير : إن مقصودنا أن مقصودكم لا يثبت من كلام بطرس لأن إشعياء أيضا قال مثل قوله ، وقد اعترفتم بنسخ التوراة فالعذر الذى يكون من جانبكم فى كلام إشعياء فهو العذر بعينه من جانبنا فى كلام بطرس. قال القسيس : نقلت قول بطرس عن طريق السند ودليلنا هو قول المسيح. قال الفاضل : إن هذا القول فى حق الخبر المذكور الذى مر ذكره وليس بعام ليكون مفيدا لكم. على أنه وقع فى الآية الثامنة عشر من الأصحاح الخامس من إنجيل متى : قول المسيح عليه السلام فى حق التوراة هكذا : "فإنى الحق أقول لكم : إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل" وقد نسخ أحكام التوراة. قال القسيس : ليس كلامنا فى التوراة. قال الحكيم : لم لا يكون كلامكم فى التوراة؟ وعندنا التوراة والإنجيل مستويان وقد صرحتم فى عنوان الفصل الثانى من الباب الأول من "ميزان الحق" أن الإنجيل وكتب العهد العتيق لم تنسخ فى وقت من الأوقات ، فلابد لكم من التأويل والإعتذار فى الآية المذكورة أيضا. وبمثل ذلك التأويل والإعتذار نؤول قول المسيح الذى تمسكتم به. قال القسيس : نعم كتبت هناك لكن كلامى مع الفاضل فى هذا الوقت فى الإنجيل فقط.

- قال الحكيم : إن الحواريين لما نسخوا أحكام التوراة فى زمانهم ما بقى منها إلا أربعة أحكام : حرمة قرابين الأوثان ، والدم ، والمخنوق ، والزنا ، ولم تبق الآن من حرمة هذه الأشياء غير الزنا. فوقع النسخ فى الإنجيل أيضا. قال إن حرمة هذه الأشياء مختلف فيها بين علمائنا فقال البعض إنها منسوخة وقال البعض لا ونحن نحرم قرابين الأوثان إلى الآن. قال الفاضل النحرير : إن قديسكم بولس قال فى الآية الرابعة عشر من الأصحاح الرابع عشر من الرسالة الرومية هكذا : "إنى عالم ومتيقن فى الرب يسوع : أن ليس شئ نجسا بذاته، إلا من يحسب شيئا نجسا فله هو نجس" وقوله فى الآية الخامسة عشر من الأصحاح الأول من رسالته إلى طيطوس هكذا : كل شئ طاهر للطاهرين وأما النجسين والغير مؤمنين فليس شئ طاهر" ويعلم من هذين القولين حلية هذه الأشياء بل هما نصان فيها فكيف تكون حليتها مختلفا فيها؟ وكيف تحرمون قرابين الأوثان؟ فتحير القسيس وقال : أفتى بعض العلماء بحلية هذه الأشياء نظرا إلى تلك الآيات.
- قال الفاضل النحرير : إن قول المسيح فى حق الحواريين فى الأصحاح العاشر من إنجيل متى هكذا : "إلى طريق أمم لا تمضوا وإلى مدينة السامريين لا تدخلوا بل اذهبوا بالحرى إلى خراف بين إسرائيل الضالة" وفى الأصحاح الخامس عشر من إنجيل متى ، وقع قوله فى حق نفسه هكذا : "لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة" فأقر بخصوص نبوته إلى بنى إسرائيل. ووقع قوله فى خطابهم فى الآية الخامسة عشر من الأصحاح السادس عشر من إنجيل مرقس هكذا : "اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة" فالقول الثانى ناسخ للأول. قال القسيس : إن المسيح نفسه نسخ الحكم الأول. وبذلك يكون التمسك بقول المسيح : "إن السماء والأرض تزولان وكلامى لا يزول" باطلا قطعا أو أن يكون معناه كما قال المفسر "دوالى" و "رجرد مينت".
- فى التوراة يجوز الطلاق لسبب قوى أو من غير سبب قوى (سفر التثنية ٢٤ : ١) وقال : "ما جئت لأنقص الناموس" (متى ٥ : ١٧). يضاف إلى ذلك أن الأناجيل مختلفة فى الطلاق إختلافا بينا بين متى ومرقس ولوقا.

- قال الفاضل : يلزم على النصارى وعلى قديسكم "بولس" لأنه قال فى الآية الثانية عشر من الأصحاح السابع من الرسالة العبرانية هكذا : "فإنه يصير إبطال الوصية السابقة – أى التوراة – من أجل ضعفها وعدم نفعها" ثم قال فى الأصحاح الثامن من الرسالة المذكورة هكذا : ٧ "فإنه لو كان ذلك الأول بلا عيب لما طلب موضع لثان" ١٣ "فإذا قال جديد عتق الأول وأما ما عتق فهو قريب من الإضمحلال" فأطلق قديسكم على التوراة : إنه ضعيف عديم النفع ومعيب وقريب من الإضمحلال. فسكت القسيس بعد سماعه ولم يجب بشئ.
- قال الحكيم : لو سلم أن أحكام التوراة كملت بمجئ "المسيح" فلابد من إقرار النسخ فى الأحكام التى نسخت قبل المسيح. قال القسيس فرنج : أى حكم هذا؟ قال الحكيم : حكم الذبح مثلا. لأنه مصرح به فى الأصحاح السابع عشر من سفر الأحبار ونسخ بالآية ١٥ و ٢٠ و ٢٢ من الأصحاح الثانى عشر من الأستثناء. وقد أقر "هورن" فى الصفحة ٦١٩ من المجلد الأول من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ فى ذيل شرح هذه الآيات بمنسوخية هذا الحكم وصرح بأن هذا الحكم نسخ فى السنة الأربعين من هجرتهم من مصر قبل دخول فلسطين وقرأ العبارة فلما سمع القسيس "فرنج" هذه العبارة سكت.
- مما ورد فى مبحث النسخ يثبت : (١) أن كون كلام الله منسوخا : ممكن (٢) أن النسخ وقع بالفعل فى أحكام التوراة – على إعترافهم (٣) أنه وقع بالفعل فى بعض أحكام الإنجيل أيضا عندهم.

ثانيا : مبحث التحريف

- قال الفاضل النحرير : كيف اعتقادكم فى كون مجموع كتب العهدين إلهاميا؟ أكل فقرة وكل لفظ من هذا المجموع – من أول أصحاح فى سفر الخليقة إلى آخر أصحاح فى سفر المشاهدات – كلام الله أم لا؟ قال القسيس : لا نقول فى حق كل لفظ لفظ شيئا لأنا نعترف بسهو الكاتب. قال الفاضل : أترك الألفاظ التى وقع فيها سهو الكاتب وأسأل عن غيرها من الألفاظ والفقرات. قال القسيس : لا نقول فى حق الألفاظ شيئا. قال الفاضل النحرير : إن "يوسى بيس" المؤرخ قال فى الباب الثامن عشر من الكتاب الرابع من تاريخه : "ذكر "جستن" الشهير فى مقابلة "طريفون" اليهودى عدة بشارات وادعى أن اليهود أسقطوها من الكتب المقدسة" انتهى. وقال "واتسن" فى الصفحة ٣٢ من المجلد الثالث هكذا : "إنى لا أشك فى هذا الأمر وهو أن العبارات التى ألزم فيها "جستن" اليهود فى مباحثة "طريفون" بأنهم أسقطوها كانت تلك العبارات فى عهد "جستن" و "أرينيوس" موجودة فى النسخة العبرانية والترجمة السبعينية وأجزاء من الكتاب المقدس ولا توجد الآن فى نسخها سيما العبارة التى قال "جستن" إنها كانت فى سفر إرمياء وكتب "سلبرجيس" فى حاشية "جستن" وكتب الدكتور "كريب" فى حاشية "أرينيوس" أنه يعلم أن "بطرس" لما كتب الآية السادسة من الأصحاح الرابع من الرسالة الأولى كانت هذه البشارة فى خياله" انتهى. وقال "هورن" فى الصفحة ٦٢ من المجلد الرابع من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ هكذا : "ادعى "جستن" فى كتابه فى مقابلة "طريفون" اليهودى أن "عزرا" قال للناس : إن طعام عيد الفصح طعام ربنا المنجى فإن فهمتم الرب أفضل من هذه العلامة – يعنى الطعام – وآمنتم به فلا تكون هذه الأرض غير معمورة وإن لم تسمعوا وعظة تكونون سبب استهزاء للأقوام الأجانب". وقال "وائى تيكر" : "الغالب أن هذه العبارة كانت ما بين الآية الحادية والعشرين والثانية

والعشرين من الأصحاح السادس من سفر عزرا" والدكتور "آدم كلارك" يصدق "جستن" انتهى. فظهر من هذه العبارات أن جستن الشهير ادعى أن اليهود أسقطوا عدة بشارات من الكتب المقدسة بالتحريف وأيد أرينيوس دعوى جستن وصدق كريب وسلبرجيس و "وائى تيكر" وآدم كلارك و "واتسن". والظن الغالب أن هذه العبارات كانت موجودة فى النسخة العبرانية والترجمة السبعينية فيلزم أحد أمرين : إما أن يكون جتسن صادقا أو كاذبا فإن كان صادقا ثبت تحريف اليهود وإن كان كاذبا وا أسفى أن أعظم قدمائهم كيف كان كذابا واخترع من جانبه عبارات ادعى أنها أجزاء كلام الله؟ وبالجملة تحريف أحد الفريقين لازم البتة. قال القسيس : إن جستن كان رجلا واحدا وسها. قال الفاضل النحرير : إن جامعى تفسير "هنرى" و"اسكات" صرحوا فى المجلد الأول : إن "اكستاين" كان يلزم اليهود بالتحريف فى أعمار الأكابر ويقول إنهم حرفوا النسخة العبرانية، وكان جمهور القدماء أيضا يقولون جميعا : إن هذا التحريف وقع فى سنة ١٣٠ ميلادية. قال القسيس: ماذا يكون بتحرير هنرى واسكات لأنهما مفسران والمفسرون غيرهم مئون. قال الفاضل : إن هذين المفسرين ما كتبا آراءهما فقط بل بينا مذهب جمهور القدماء. قال القسيس : إن المسيح شهد فى حق كتب العهد العتيق وشهادته أزيد قبولا من شهادة غيره وهى هذه الآية ٤٦ من الأصحاح الخامس من إنجيل يوحنا : "لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقوننى لأنه كتب عنى" والآية ٢٧ من الأصحاح ٢٤ من إنجيل لوقا وهى : "ثم ابتدأ من موسى ومن جميع الأنبياء يفسر لهما الأمور المختصة به فى جميع الكتب" والآية ٣١ من الأصحاح ١٦ من إنجيل لوقا وهى : "فقال له : إن كانوا لا يسمعون من موسى والأنبياء ولا إن قام واحد من الأموات يصدقون". قال الحكيم : العجيب كل العجب أنكم تستدلون بالكتاب الذى هو متنازع فيه إلى الآن وندعى تحريفه وما لم يحصل الفصل فى حق هذا الكتاب فالاستدلال به ليس بصواب. على أنا لو قطعنا النظر عن هذا القول يثبت من تلك الشهادة هذا القدر فقط وهو : أن هذه الكتب كانت موجودة فى ذلك الزمان وأما تواتر ألفاظها فلا يثبت بها و "بيلى" الذى ذكرتم فى "حل الإشكال" كتابه فى الإسناد قد أقر فى الباب السادس من القسم الثالث من كتابه المطبوع سنة ١٨٥٠ فى "لندن" أنه يثبت بشهادة المسيح هذا القدر فقط وهو : أن هذه الكتب كانت موجودة فى ذلك الزمان ولا يثبت بها تصديق كل جملة جملة وكل لفظ لفظ منها. قال القسيس : لا نسلم لبيلى فى هذا الموضع. قال الفاضل النحرير : إن لم تسلموا لبيلى فى هذا الموضع لا نسلم قولكم فى هذا الباب. وقولنا هو قول بيلى. قال الحكيم : قال يعقوب فى الأصحاح الخامس من رسالته : "قد سمعتم صبر أيوب وعلمتم مقصود الرب" ومع ذلك لا يسلم أحد أن سفر أيوب إلهامى بل وقع النزاع بين أهل الكتاب سلفا وخلفا فى أن أيوب هل هو اسم فرضى أم كان مسماه موجودا فى سالف الزمان؟ والربى "ممانى ديز" الذى هو من أعظم علماء اليهود و "ليكالرك" و "ميكايلس" و "سملر" و "استاك" وغيرهم من علماء النصرانية قالوا : إن "أيوب" اسم فرضى وكتابه قصة باطلة. قال القسيس : عندنا أيوب كان شخصا وكتابه إن دخل فى شهادة المسيح فهو إلهامى. قال الحكيم : إن بولس فى الرسالة الثانية إلى تيموثاوس نقل أن "ياناس" و "ويمبراس" خالفا موسى – عليه السلام – ولم يعلم أنه نقل عن أى كتاب جعلى – أى كتاب غير مقدس – فالنقل عن كتاب ما لا يدل على أن المنقول عنه إلهامى. قال القسيس : ليس كلامنا فى الكتب الجعلية وأوردت

قول المسيح لتصديق كتب العهد العتيق وما لم يثبت أن الإنجيل محرف تكون شهادة المسيح بهذا الأمر كافية ووافية. على أنه لا يثبت مقصودكم من شهادة المسيح بوجهين : الأول : لأن حال هذه الشهادة كما حقق بيلى ، والثانى : لأنها لا تنافى التحريف الذى وقع بعدها كما وقع فى مدة أعمار الأكابر بعد مائة سنة على إعتراف جمهور قدماء النصارى.

- **<u>ثبوت تحريف الإنجيل</u>** : فى الآية السابعة عشرة من الأصحاح الأول من إنجيل متى وهى هكذا : "فجميع الأجيال من إبراهيم إلى داوود أربعة عشر جيلا ومن داوود إلى سبى بابل أربعة عشر جيلا ومن سبى بابل إلى المسيح أربعة عشر جيلا" ، وقال الفاضل النحرير : بينوا أن الأجيال الأربعة عشر كيف تتم على أى اسم فى الطبقة الثانية؟ قال القسيس : لا غرض لنا من هذا بل لابد أن تبينوا أن هذه العبارة توجد فى النسخ كلها هكذا أم لا؟ قال الحكيم : توجد فى النسخ الموجودة الآن والمستعملة الآن فى الكنائس ولا نعلم أنها كانت موجودة فى النسخ القديمة أم لا؟ لكنها غلط يقينا. قال القسيس : الغلط أمر والتحريف أمر آخر. قال الحكيم : إن كان الإنجيل كله إلهاميا ولا مجال للغلط فى الإلهام فلا شك أنه يكون لسبب التحريف فيما بعد وإن لم يكن إلهاميا يثبت مطلب آخر وهو أن هذا الإنجيل ليس بكتاب إلهامى على رأيكم أيضا. قال القسيس : إن التحريف لا يثبت إلا إذا ثبت أن عبارة لا توجد فى النسخ القديمة وتوجد فى النسخ الجديدة (أى بالإضافة). فأحال الحكيم إلى الآية السابعة والثامنة من الأصحاح الخامس من الرسالة الأولى ليوحنا. قال القسيس : إن التحريف وقع ههنا وكذا فى موضع أو موضعين آخرين. ولما سمع "اسمت" حاكم صدر ديوانى (أى مشير الضبطية) وكان جالسا فى جنب القسيس "فرنج" سأله باللسان الإنجليزى : ما هذا القول؟ قال القسيس فرنج : إن هؤلاء أخرجوا من كتب هورن وغيره من المفسرين ستة أو سبعة مواضع فيها إقرار بالتحريف. ثم إلتفت القسيس فرنج إلى الحكيم وقال بلسان "أردو" : إن القسيس "بافاندر" أيضا يسلم بأن التحريف قد وقع فى سبعة أو ثمانية مواضع. فقال الفاضل قمر الإسلام (إمام الجامع الكبير فى أكبر أباد) للكاتب "خادم على" مهتم (صحفى) مطلع بالأخبار : "اكتبوا أن القسيس أقر بالتحريف فى سبعة أو ثمانية مواضع واطبعوا فى جريدتكم". قال القسيس بعد استماعه : نعم اكتبوا. ثم قال : لا يلزم النقصان فى الكتب المقدسة وإن وقع التحريف بهذا القدر وقد إختلفت العبارات يقينا بسهو الكاتبين. قال الحكيم : إن إختلاف العبارات عند البعض مائة ألف وخمسون ألفا وعند البعض ثلاثون ألفا. فمختاركم أى قول من هذين القولين؟ قال القسيس فرنج : التحقيق : أن هذه الإختلافات أربعون ألفا. وجعل القسيس بافاندر يقول : إنه لا يلزم النقصان من هذا القدر فى الكتب المقدسة. فلينصف واحد أو اثنان من أهل الإسلام أو من النصارى. والتفت إلى المفتى الحافظ رياض الدين وقال مرارا : أنصفوا أنتم. فقال المفتى : إذا ثبت الجعل (أى التحريف) فى موضع من الوثيقة فإن هذه الوثيقة لا تبقى معتبرة ولما ثبت بإقراركم الجعل والتحريف فى سبعة أو ثمانية مواضع من الأناجيل فكيف يعتمد عليها؟ وهذا الأمر يعرفه الحكام الحاضرون فى هذه الجلسة معرفة جيدة وأشار إلى أسمت (مشير الضبطية) وقال : إسألوه فسألوه فلم يقل شيئا. ثم قال المفتى : إذا كان إختلاف العبارات مسلما عندكم فإذا وجدت عبارتان مختلفتان فهل تقدرون أن تعينوا أن إحداهما كلام الله جزما أم لا تقدرون أم أن كلتاهما مشكوك

فيهما؟ قال القسيس : لا نقدر أن نعين إحداهما جزما. قال المفتى : إن دعوى أهل الإسلام هى هذه : "إن هذا المجموع الموجود المستعمل الآن من كتب العهدين ليس كله كلام الله جزما" وقد ثبت بإقراركم هذا المعنى. قال القسيس : زاد على الوقت الموعود نصف ساعة فتكون المباحثة غدا. قال الفاضل المناظر النحرير : أقررتم بالتحريف فى ثمانية مواضع ونحن نثبته – إن شاء الله – فى خمسين أو ستين موضعا بإقرار علماء النصارى. فإن كانت المباحثة على مقصودكم فلابد من مراعاة ثلاثة أشياء : الأول : نطلب منكم السند المتصل لبعض الكتب ولابد من بيانه ، والثانى : لابد من التسليم بالتحريف فى المواضع الخمسين أو الستين موضعا التى أقر فيها علماء النصارى أو لابد من التأويل ولا نقول أنه يلزمكم تسليم قول هورن – الذى أوردها – طوعا أو كرها – وأنتم أدون من هورن – بل نقول : لابد أولا من استماع هذه المواضع ثم إختيار أحد الأمرين أعنى التسليم أو التأويل ، والثالث : ما لم تفرغا من التسليم بالتحريف فى هذه المواضع الخمسين أو الستين أو تأويلها لا تستدلوا بهذا المجموع علينا. قال القسيس : نقبل بشرط وهو أنى أسأل غدا : أن الإنجيل الذى كان فى عهد نبيكم أى إنجيل كان؟ قال الفاضل النحرير : هذا الشرط مقبول ونبين غدا.

- الجلسة الثانية : قام القسيس بافاندر وقرأ الآيات : "وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لاَ حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ (١٥)"[17]– "وَلاَ تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (٤٦)"[18]– "الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلاَ مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٥)"[19] ثم قال : وهذا الأمر ظاهر على كل فرد من أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - وهو أن الذين أعطوا الكتاب ولقبوا بأهل الكتاب هم اليهود والنصارى كما ورد فى حقهم فى سورة البقرة أيضا "وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (١١٣)"[20] وأيضا ومعلوم من القرآن أن الكتب التى أعطيها اليهود والنصارى هى التوراة والإنجيل ففى سورة آل عمران : "نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ (٣) مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ (٤)"[21] فاعلم أن التوراة والإنجيل كانا موجودين فى عهد محمد - صلى الله عليه وسلم - وأن المحمديين جعلوهما هادين للدين بعد تسليمهما وأن التحريف لم يقع فيهما إلى زمان محمد - صلى الله عليه وسلم. قال الفاضل المناظر النحرير : يثبت من هذه الآيات هذا القدر فقط وهو أن كلام الله نزل فى الزمان السالف وأؤمن به. والإنجيل نزل فى الزمان السالف – كما يفهم من الآيات – وكانا موجودين فى

---

17 سورة الشورى
18 سورة العنكبوت
19 سورة المائدة
20 سورة البقرة
21 سورة آل عمران

عهد محمد - صلى الله عليه وسلم - (وإن كانا محرفين كما تدل عليه الآيات الأخرى) ويبعد بوجه ما أن يكون التحريف لم يقع فى هذه الكتب إلى زمان محمد - صلى الله عليه وسلم ، كيف؟ وقد شنع الله على أهل الكتاب فى مواضع من القرآن لأجل تحريفهم وكما نؤمن بحكم الآيات القرآنية أن كلام الله نزل فى الزمان السالف ، نؤمن أن التحريف قد وقع فيهما ولذا جاء فى الحديث : "لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم" (فالذى يوجد بين أيدى أهل الكتاب مثل التوراة والإنجيل محرف). قال القسيس : لا تذكروا فى هذا الوقت الحديث بل اذكروا آيات القرآن فقط. قال الفاضل : يثبت من الآيات أيضا : الأمران المذكوران ، كما أقررتم بهما فى "ميزان الحق". قال القسيس : يعلم من آيات سورة البينة : أن التحريف لم يقع قبل زمان محمد - صلى الله عليه وسلم - ثر قرأ "لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ البَيِّنَةُ (١) رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفاً مُّطَهَّرَةً (٢) فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ (٣) وَمَا تَفَرَّقَ الذينَ أُوتُوا الكِتَابَ إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ البَيِّنَةُ (٤)"[22] سورة البينة وقال : يعلم من هذه الآيات أن اليهود والنصارى حرفوا كتبهم بعد ظهور محمد - صلى الله عليه وسلم - وشيوع دعوته لا قبلهما ، ثم قال : إن صاحب "الاستفسار" الذى تعرفونه وهو الفاضل "آل حسن" بين فى هذه الآية فى الصفحة ٤٤٨ هكذا : " لم ينعزلوا عن إعتقاد النبى المنتظر أو لم يختلفوا ولم يتفرقوا فى إعتقاده إلا إذا جاء هذا النبى. فلهذا المعنى يمكن أن يقال : أن التبديل والتحريف لم يقعا فى بشارات هى آخر الزمان إلى ظهوره". قال الفاضل النحرير : إن تفسير هذه الآيات على ما اختاره جمهور المفسرين واختاره حضرة عبد القادر المحدث الدهلوى ما ترجمته هكذا : " لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ" سورة البينة – أى اليهود والنصارى " وَالْمُشْرِكِينَ" سورة البينة – أى عابدى الأصنام " مُنفَكِّينَ" سورة البينة – عن أديانهم ورسومهم القبيحة وعقائدهم الفاسدة ، مثل عدم إعتقاد نبوة المسيح عيسى – عليه السلام – كما كان اليهود ، أو إعتقاد التثليث كما كان النصارى ونحوهما "حَتَّى تَأْتِيَهُمُ البَيِّنَةُ (١) رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفاً مُّطَهَّرَةً (٢) فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ (٣) وَمَا تَفَرَّقَ الذينَ أُوتُوا الكِتَابَ" سورة البينة – فى أديانهم ورسومهم القبيحة وعقائدهم الفاسدة بأن تركها البعض واختاروا الإسلام وقام البعض عليها تعصبا وتعنتا " إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ البَيِّنَةُ (٤)" – أى رسول الله والقرآن الكريم. ومقصود صاحب الاستفسار : أن استدلالكم أولا ليس بصحيح ، ولو سلم بصحته يثبت منه هذا القدر فقط وهو : أن بشارات محمد - صلى الله عليه وسلم - لم تحرف. وأنت تقول : أن التحريف لم يقع فى موضع من كتب العهدين وصاحب الاستفسار يصيح فى كتابه كله بوقوع التحريف. قال القسيس : بينوا الآن أن الإنجيل الذى جاء ذكره فى القرآن أى إنجيل. قال الفاضل : لم يثبت برواية ضعيفة أو قوية تعيينه حتى يتبين أنه إنجيل متى أو يوحنا أو شخص آخر؟ وما كنا مأمورين بتلاوته ليعلم حاله. وقال الجالسون من أهل الكتاب جميعا : كانت أناجيل كثيرة مشتهرة فى ذاك الزمان مثل برنابا و "برتولماوس" وغيرهما فالله أعلم أن المراد أى إنجيل من هذه الأناجيل؟ وكانت فى ذلك الزمان فرقة "مانى كيز" التى ما كانت تسلم بمجموع هذا الإنجيل المشهور وكانت فى ذلك الزمان فرقة تسمى "كولى رى دينس" تقول : إن الآلهة ثلاث : الآب والابن ومريم. ولعل هذا الأمر كان مكتوبا فى إنجيلهم لأن القرآن كذبهم. ولا يثبت من موضع أن سفر

[22] سورة البينة

أعمال الحواريين ورسائلهم وسفر المشاهدات كل ذلك داخل فى ذلك الإنجيل. قال القسيس فرنج : أنتم لا تسلمون بالكتب المندرجة فى هذا الإنجيل والتى هى ليس من قول عيسى – عليه السلام ، وقد سلم مجلس "لوديسيا" بهذه الكتب غير المشاهدات وقرارها واجب التسليم. وكبار علمائنا – الذين اعتبارهم عندنا فى الغاية مثل كليمنس اسكندريانوس وترتولين وأرجن وسائى برن وغيرهم – قرروا أن سفر المشاهدات أيضا واجب التسليم لكن سنده المتصل لا يوجد عندنا بسبب الفتن والخصومات والمحاربات التى كانت فى الزمان السالف. قال الحكيم : إن كليمنس فى أى زمان كان؟ قال القسيس فرنج : فى آخر القرن الثانى. قال الحكيم : إن نقل كليمنس فقرتين من سفر المشاهدات يثبت منه هذا القدر فقط وهو أن كليمنس سلم فى آخر القرن الثانى أن سفر المشاهدات من تصنيف يوحنا لكن سنده لم يوجد قبل زمانه مع أن التواتر اللفظى لجميع الكتاب لا يثبت من فقرتين و "ترتولين" وغيره كانوا بعد كليمنس لأن ترتولين كانبر سبتر كارتهيج فى سنة ٢٠٠ وسائى برن كان بشب كارتهيج سنة ٢٤٨ وأرجن كان فى وسط القرن الثالث وشرع هو فى إصلاح الترجمة السبعينية فى سنة ٢٣١ وقال "كيس" برسبتر الروم الذى كان فى سنة ٢١٢ إنه تصنيف "سرن هتس" الملحد. وصرح "ديونيسيش" أن بعض القدماء قال : إنه من كلام "سرن هتس" الملحد. قال القسيس فرنج : "كيس" عندنا ليس من العظام وما ذكره "ديونيسيش" اسم بعض القدماء ولا بأس بمخالفة واحد أو إثنين. قال الحكيم : لا نذكر واحدا أو إثنين بل نقدر على إظهار أسماء مائتين من المنكرين مثل "يوسى بيسى" و "سرل" وكنيسة يورشاليم كلها فى عهده وغيرهم. ورده علماء محفل لوديسيا أيضا وبعض الكنائس كانوا يردون فى عهد جيروم أيضا. قال القسيس بافاندر : هذا الكلام خارج عن البحث وكلامنا الآن فى الإنجيل الذى كان موجودا فى عهد محمد - صلى الله عليه وسلم - والتفت إلى الفاضل المناظر النحرير. فقال الفاضل : أظهرنا مذهبنا فإن علمتم أن هذا ليس بمذهب أهل الإسلام فاذكروا دليلا على هذا وإلا فسلموه. ونحن نقر أن كلام الله نزل على عيسى – عليه السلام ، لكننا ننكر أنه عبارة عن مجموع هذا العهد الجديد وأنه لم يقع التغيير والتبديل فيه. وكلام الحواريين عندنا ليس بإنجيل بل الإنجيل هو الذى نزل على عيسى – عليه السلام. قال صاحب "تخجيل من حرف الإنجيل" فى الباب الثانى من كتابه : فى حق هذه الأناجيل المشهورة : "إنها ليست هى الأناجيل الحق المبعوث بها الرسول المنزلة من عند الله تعالى" انتهى كلامه بلفظه. ثم قال فى الباب المذكور : "والإنجيل الحق إنما هو الذى نطق به المسيح" انتهى كلامه بلفظه. ثم قال فى الباب التاسع فى بيان فضائح النصارى : "وقد سلبهم بولس هذا من الدين بلطيف خداعه إذ رأى عقولهم قابلة لكل ما يلقة إليها وقد طمس هذا الخبيث رسوم التوراة" انتهى كلامه بلفظه. وقال الإمام القرطبى فى الباب الثالث من كتابه المسمى بكتاب "الإعلام بما فى دين النصارى من الفساد والأوهام" : "إن الكتاب الذى بيد النصارى الذى يسمونه بالإنجيل ليس هو الإنجيل الذى قال الله فيه على لسان رسوله محمد - صلى الله عليه وسلم : "نَزَّلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ (٣) مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ (٤)"[٢٣] – انتهى كلامه بلفظه. ومثلها صح العلماء الآخرون سلفا وخلفا.

[23] سورة آل عمران

ولما لم يثبت من رواية ما أن أقوال المسيح مكتوبة فى الإنجيل الفلانى ، لا نقدر على تعيين هذا الأمر ، وما نقل فى هذه الأناجيل الأربعة فمنزلته منزلة آحاد الأحاديث. ولم تنقل رواية معتبرة عن مؤمنى القرن الأول. ومن جملة أسباب عدم النقل : هذا السبب أيضا وهو أن البابا كان فى ذلك العهد متسلطا تسلطا تاما وما كان يجيز للعامة قراءة الإنجيل فى فرقته. فقل فى المسلمين من رأى نسخ الإنجيل لهذا السبب. وكان السبب فى نواحى العرب غالبا هو هذا أو من الفرقة النسطورية. فغضب القسيس فرنج على هذا وقال : نسبتم العيب العظيم إلى إنجيلنا والبابا لم يفعل فيه فسادا ما. وشرع بافاندر فى بيان حال إحراق أمير المؤمنين "عثمان بن عفان" – رضى الله عنه – بعض نسخ القرآن. فقال الفاضل : إن هذا الكلام كان خارجا عن المبحث لكنكم لما شرعتم فيه فاسمعوا الجواب عنه. قال القسيس : لما اعترضتم على الإنجيل اعترضت أيضا. فارجعوا الآن إلى أصل المطلب. ولما كان أصل المطلب : أن القسيس بعد سؤال حال الإنجيل يراعى ثلاثة أشياء – كما تقرر فى آخر الجلسة الأولى. قال الفاضل : كلامنا من الأول وعلى ما تقرر أمس على مجموع كتب العهدين لا على الإنجيل فقط. فنطلب منكم السند المتصل لبعض كتب هذا العهد المجموع. قال القسيس : تكلموا عن الإنجيل. قال الفاضل : كلامنا على المجموع وتخصيص الإنجيل لغو. فسكت القسيس. والظاهر أنه لم يستحسن بيان السند المتصل لهذه الكتب وانجر الكلام إلى الغلط والتحريف. ثم أخرج القسيس فرنج طومارا طويلا كان معه وقرأ. وملخص ما قرأ هو أن علماءنا وجدوا إختلافات العبارة ثلاثين ألفا أو أربعين ألفا. لكنها ليست فى نسخة واحدة بل فى نسخ كثيرة. لو فرقناها على النسخ يكون فى مقابلة كل نسخة نسخة منها : أربعمائة أو خمسمائة وإن وقع بعض الأغلاط من تصرفات المبتدعين. وقد وجد الدكتور "كريسباخ" فى إنجيل متى ثلاثمائة وسبعين سهوا فى الآيات والألفاظ. منها سبعة عشر شديدة ثقيلة واثنان وثلاثون أيضا ثقيلة لكنها خفيفة بالنسبة إلى الأولى والبواقى خفيفة. وصحح علماؤنا هذه الأغلاط فى أكثر المواضع لأن هذا لأمر قريب. وطريقة التصحيح : هى أن الكتاب الذى تكون نسخه كثيرة فتصحيحه يمكن والكتاب الذى تكون نسخته واحدة فتصحيحه عسير. مثلا نسخة "ترنس" ونسخة "بتركيولس" يوجد للأولى عشرون ألف نسخة فصححها علماؤنا. وللأخرى نسخة واحدة فعدوا تصحيحها أمرا متعسرا. وإذا كانت نسخ الإنجيل موجودة بالكثرة فتصحيحه ليس بممتنع.

- ونحن الآن نبين عدة وجوه من قوانين التصحيح : الأول : أن العلماء المذكورين كانوا إذا وجدوا عبارتين إحداهما دقيقة والأخرى سلسلة فصيحة اختاروا الدقيقة لأن مقتضى الاحتياط والعقل والقياس أن العبارة السلسة لعلها تكون جعلية. والثانى : كانوا إذا وجدوا عبارتين إحداهما مطابقة للقاعدة والأخرى مخالفة لها اختاروا المخالفة لأن المطابقة تحتمل أن يكون عملها واحد من مهرة القواعد وأدرجها. وكتب العلماء المشار إليهم بعدما نبهوا على هذه الأغلاط أنه لا يوجد غلط سواها وأنه لا يلزم فى المقصود الأصلى نقصان ما من هذا القدر من الأغلاط. كما قال الدكتور "كنى كات" : "إنا لو أخرجنا بالفرض هذه العبارات المعروفة كلها لا يلزم نقصان فى مسألة معتبرة من مسائل الملة النصرانية ، وكذا لو أدخلنا هذه العبارات المحرفة لا يلزم منها زيادة فى مسألة معتبرة من مسائل الملة". فأراد الحكيم أن يجيب فمنعه القسيس بافاندر وكلما أراد الحكيم أن

يجيب كان القسيس بافاندر يمنعه ويقول : لا. لا. ثم التفت القسيس إلى الفاضل المناظر فقال المفتى : "رياض الدين" لابد أن يبين أولا معنى التحريف ثم يباحث عليه لينكشف الحال للحاضرين حق الإنكشاف فأراد القسيس أن يقول شيئا فى هذا الباب فقال المفتى : هذا ليس منصبكم بل الذين يدعون التحريف عليهم البيان. فالتفت الفاضل المناظر إلى القسيس وقال : **معنى التحريف المتنازع فيه عندنا وفى إصطلاحنا هو : التغيير الواقع فى كلام الله سواء أكان بالزيادة أو النقصان أو تبديل بعض الألفاظ ببعض آخر وسواء أكان منشأ هذا التغيير الشرارة والخبث أو الإصلاح باعتبار غلبة الوهم. وندعى أن التحريف وقع فى الكتب المقدسة باعتبار ذه الأمور كلها**. فإن أبيتم فعلينا الإثبات. قال القسيس بافاندر : نحن نعترف أيضا بسهو الكاتب فى الكتب المقدسة. قال الفاضل المناظر : إن **سهو الكاتب عندنا هو : أن يريد شخص كتابة اللام مثلا فيكتب بدلها الميم أو يريد أن يكتب الميم فيكتب سهوا بدلها النون. فهل المراد بالسهو عندكم أيضا هذا السهو؟ أو هذه الأمور أيضا داخلة فيه وهى أن يدرج أحد عبارة الحاشية فى المتن أو يزيد قصدا من جانبه الجمل أو يسقطها؟** وهنا اضطرب القسيس من سماع لفظ "الجمل" ولعله فهم الجملة بمعنى مجموع الكتاب. وقال : لا تقولوا الجمل بل قولوا : أن يزيد آيات أو يسقطها. قال الفاضل : إن إطلاق الجملة عندنا يجئ على مثل "زيد قائم" لكنى أترك هذا اللفظ الآن وأقول كما أمرتم : "أو يزيد قصدا من جانبه الآيات أو يسقطها أو يلحق شيئا بطريق التفسير أو يبدل لفظا بلفظ آخر". قال القسيس : إن هذه أشياء كلها داخلة عندنا فى سهو الكاتب سواء أكان وقوعها قصدا أو سهوا أو جهلا أو غلطا. لكن مثل هذا السهو يوجد فى الآيات فى خمس أو ست. وفى الألفاظ فى مواضع كثيرة. قال الفاضل المناظر : لما كانت زيادة الآيات وإسقاطها وتبديل بعض الألفاظ ببعض سواء أكانت هذه الأشياء قصدا أو سهوا داخلة فى سهو الكاتب – على إصطلاحكم – ووقع مثل هذا السهو المصطلح فى الكتب المقدسة فهذا هو التحريف عندنا وما بقى بيننا وبينكم إلا النزاع اللفظى فقط لأن الأمر الذى ندعى أنه تحريف ، تقولون : إنه سهو الكاتب. فالإختلاف فى التعبير والاسم لا فى المعبر عنه والمسمى. قال القسيس : لم يلزم نقصان فى المتن من مثل هذا السهو والمتن المقصود هنا عبارة عن ألوهية المسيح والتثليث وكونه كفارة وشافعا وعن تعاليمه. قال الفاضل المناظر : ادعى جامعو تفسير "هنرى وإسكات" بأن المقصود الأصلى لم يقع فيه تفاوت ما ، من هذه الأغلاط ، لكنا لا نفهمه لأنه إذا ثبت التحريف فأى دليل على أنه لم يقع فيه تفاوت ما من هذه الأغلاط؟ لأنه إذا ثبت التحريف بجميع أنواعه قصدا وسهوا وإصلاحا وهميا من المبتدعين ومن أهل الديانة ، فأى دليل على أنه لم يقع فى تسع أو عشر آيات فيها ذكر التثليث؟ لأن المحرفين الذين حرفوا المواضع التى هى غير مقصودة قصدا وسهوا وإصلاحا ، كيف يرجى منهم عدم التحريف فى المواضع المقصودة؟ مع أنها أهم بالتحريف من الأولى. قال القسيس : إن تحريف المتن يثبت إذا وجدتم نسخة عتيقة لا يكون فيها ذكر ألوهية المسيح – عليه السلام – ويوجد فى هذه النسخة المتداولة الآن ولا يكون فيها ذكر كفارة المسيح ويوجد فى هذه. قال الفاضل النحرير : على ذمتنا هذا القدر فقط وهو أن نثبت كون هذه النسخة مشكوك فيه وثبت بحمد الله وصار الكتاب كله بهذا الإثبات مشكوكا فيه. لكنكم لم ادعيتم سلامة بعض المواضع عن التحريف مع الإعتراف بوقوعه فى بعض آخر ، فإثبات تلك السلامة على ذمتكم لا

على ذمتنا. وبقى أمر آخر قابل لأن يسأل عنه وهو هذا : أتسلمون أن سهوا من هذه السهوات التى هى مسلمة عندكم – وهى تحريف بعينها عندنا – توجد فى جميع النسخ أم لا؟ قال القسيس نعم. مثل هذا السهو يوجد فى جميع النسخ فاعترض عليه القسيس فرنج فقال القسيس بافاندر غلطت ورأى القسيس فرنج أحسن. قال قاضى القضاة : لا فائدة فى الرجوع لأن قولكم الأول صار معتبرا. قال القسيس : لا ، غلطت أنا. ولا أقول جزما. فإنه لعل هذا السهو لا يكون فى المتن العبرى ويكون فى اليونانى أو بالعكس. قال الفاضل المناظر : إن أظهرنا بعض المقامات التى أقر فيها مفسروكم أنها كانت فى سالف الزمان كذا والآن لا توجد فى المتن العبرى الذى هو معبر عندكم فماذا تقولون؟ قال القسيس : لا يلزم منها نقص فى المتن. قال الحكيم : لا شك أنه يقع الخلل فى المقصود الأصلى إذا كانت إختلافات العبارات كثيرة ، فمثلا لو فرضنا أن العبارات المختلفة توجد فى عدة نسخ "كلستان" ولا يثبت ترجيح بعض تلك العبارات على بعض فلا نقدر فى هذه الصورة أن نقول جزما : أن عبارة "السعدى" هذه. فكيف إذا إختلفت مئات من النسخ ولا يكون لإحداهما ترجيح على الأخرى؟ فلا شك فى إمكان وقوع التغيير فى المقصود الأصلى. والإنجيل عندنا عبارة عن قول المسيح – عليه السلام – وهو صار مشتبها. قال القسيس : أجيبونى بإختصار. أتسلمون المتن أم لا؟ فإن سلمتم تكون المباحثة فى الأسبوع الآتى لأنا لا نستدل فى المباحثة الباقية إلا بالأدلة النقلية من هذا الكتاب ونعلم أن العقل محكوم الكتاب لا أن الكتاب محكوم العقل. قال الفاضل : لما ثبت الزيادة والنقصان فى هذه الكتب – على اعترافكم – وثبت التحريف فيها صارت مشتبهة عندنا بهذا السبب ولا نعتقد البتة أن الغلط لم يقع فى المتن فلا يصح لكم أن توردوا دليلا من هذه الكتب علينا فى المباحثة الآتية فى مسألتى التثليث والنبوة لأنه لا يكون حجة علينا. قال القسيس فرنج : إنكم خرجتم هذه التحريفات والأغلاط من تفاسيرنا وهؤلاء المفسرون معتبرون عندكم وهو كما كتبوا هذه المقامات كتبوا أيضا أنه لا يوجد فساد فى غير هذه المواضع. وقال القسيس بافاندر أيضا : سله. قال الفاضل النحرير : نقلنا أقوال هؤلاء العلماء إلزاما لا من حيث إنهم معتبرون عندنا وأن جميع أقوالهم قابلة للإعتبار والإلتفات. والتفت إلى القسيس بافاندر وقال : وأنتم نقلتم شيئا عن البيضاوى والكشاف ، قال القسيس : نعم. قال الفاضل النحرير : إن هذين المفسرين كما كتبا الأمور التى نقلتموها زاعمين أنها مفيدة لمقصودكم هكذا كتبا هما وسائر المفسرين كافة : أن محمد - صلى الله عليه وسلم - رسول الله ومنكره كافر. والقرآن كلام الله بلا شك. فهل تسلمون أقوالهم هذه أيضا؟ قال القسيس : لا. قال الفاضل : فكذا لا نسلم القول الآخر لعلمائكم. ثم قال القسيس : أجيبونى بإختصار. تسلمون المتن أم لا؟ قال الحكيم : إن هذا السؤال محتاج إلى تفصيل. فما لم تفرغ عن إظهار قول لا نجيب. قال القسيس : أجيبونى بالإختصار بلا أو نعم. قال الفاضل النحرير : لا نسلم المتن لأن المتن الذى هو عبارة عن المقصود الأصلى عندكم صار مشتبها بسبب التحريف عندنا. وقد اعترفتم فى الجلسة الأولى فى سبعة أو ثمانية مواضع ، وفى الجلستين بأربعين ألف إختلاف عبارة. وإختلاف العبارة هى عندنا تحريف. وكان غرضنا فى هذا الباب : هذا القدر وهو أن نثبت كون هذا الكتاب مشكوكا فيه ومحرفا. وقد ظهر بفضل الله. وإثبات عدم التحريف فى المتن – أى المقصود الأصلى – على ذمتكم. إلا أن هذا الكتاب لا يكون حجة علينا. والدليل المنقول منه لا يكون كافيا لإلزامنا. نعم. إن كان

عندكم دليل آخر فى مسألتى التثليث والنبوة فأوردوه. والتفت الفاضل "فيض أحمد" الباشكاتب إلى القسيس بافاندر وقال : العجب أن يقع التحريف فى الكتاب ولا يقع نقص ما. إن مجموع العهد الجديد مشكوك فيه ، وكيف لا يكون مشكوكا فيه وعلماء النصارى سلفا وخلفا شاكون فى أكثر أسفار هذا المجموع؟ فضلا عن الشك فى الفقرات. وكثير منهم قد اعترفوا بأن الرسالة الثانية لبطرس ورسالة يعقوب ورسالة يهوذا والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ومشاهدات يوحنا ليس من تصنيف الحواريين ، فلو كان سند متصل لهذا المجموع لما وقع هذا الإختلاف ، ولما قال العلماء المعتبرون مثله. وكذا لا يوجد سند متصل لإنجيل متى الذى هو أول الأناجيل. وكان فى اللسان العبرانى على ما إختاره القدماء ولا يوجد الآن فى الدنيا. والموجود الآن ترجمته اليونانية ولا سند لها أيضا. حتى لا يعلم إلى الآن – على سبيل الجزم – اسم المصنف وحاله. ويعلم شرح هذه الأمور من أقوال بلرمن وكردتيس وكسابن ووالقن وتاملائن وكيو وهمند ومل وهارود وأودن وكين بل وآدم كلارك وسائى من وتلى منت وبرى تيس وديوبن وكامت وميكالنس وارى نيس وأرجن وسرل وابنى فانيس وكريرانتتم وجيروم وترى كرى نازين زن وايدجسو وتهيو فلكت ويوتهى ميس وبى بيس ويوسى بيس واتهمابى سيس واكستاين واسى ددر وغيرهم من العلماء المتقدمين والمتأخرين الذبن ذكرهم لاردنر وواتسن وغيرهما فى كتبهم. فكيف نسلم بأن هذا الإنجيل كلام الله؟ وحال تراجم أهل الكتاب من البدء أسوأ. فوقوع المفاسد من مترجم هذا الإنجيل مظنون. ونجد فيه غلطا صريحا فى أكثر المواضع من أجل هذا السبب منها ستة أغلاط صريحة فى الأصحاح الأول. وماذا أقول فى حق عدم كون السند المتصل لكتب العهد العتيق؟ هذه الكتب التى لا سند لها ، ولا يعلم أسماء مصنفيها أيضا ، لا يمكن أن تكون علينا حجة البتة. ثم إن المجلد الأول من تفسير هنرى وإسكات أن أكستاين كان يلزم اليهود بتحريف التواريخ ويقول إنهم فعلوا هذا الأمر لتصير الترجمة اليونانية غير معتبرة ولعناد الدين النصرانى وكان هذا الرأى عاما بين قدماء النصارى ، وكاوا يقولون : إن اليهود حرفوا فى سنة ١٣٠ ميلادية تقريبا. فعلى رأى أكستاين وجمهور القدماء وقع هذا التحريف فى القرن الثانى. وهكذا يمكن وقوعه فى مواضع أخرى أيضا. فكيف يثبت بشهادة المسيح – فى زعمكم – نفى هذا الأمر؟ وأنقل ههنا بعض فقرات من التى كتبها القسيس فرنج إلى الفاضل المناظر ، وهى هذه : "الإختلاف الذى وقع فى بياننا فى عدد التحريفات سببه أن العدد الكبير ليس بمتفق عليه البتة بين المصححين وهذا قريب من اليقين. والخمسة دخلت فى المتن بالتحريف سهوا أو قصدا". فجزم هذا القسيس فى هذا المكتوب بأن أربع آيات أو خمس آيات محرفة يقينا وهذه الآيات وقعت فى المقصود الأصلى من الإنجيل لا فى المطالب الغير مقصودة مثل تأثير الأرواح الخبيثة فى الأجسام البشرية وإبراء عيسى - عليه السلام - منه. فإن أمثال هذا من الأوهام الباطلة عند عقلاء أوروبا. وبالنسبة لمحققى فرقة البروتستانت – وإن كانت الأناجيل مملوءة من تلك الأوهام الباطلة عندهم – قال محقق فرقة البروتستانت بيلى فى كتاب الإسناد فى الصفحة ٣٢٣ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٥٠ هكذا : "الذين يقولون إن هذا الرأى الغلط – أى تسلط الجن – كان عاما فى ذلك الزمان فوقع فيه مؤلفو الأناجيل واليهود الذين كانوا فى ذلك الزمان. فلابد أن يقبل هذا الأمر ولا خوف منه فى صدق الملة النصرانية لأن هذه المسألة ليست من المسائل التى جاء بها عيسى – عليه السلام – بل

اختلطت بالأقوال النصرانية اتفاقا بسبب كونها رأيا عاما فى تلك المملكة وذلك الزمان". وأنقل عن "اكهارن" فى القرن الثانى الميلادى : "بدل المسيحيون أناجيلهم ثلاث مرات أو أربع مرات بل أزيد من هذا تبديلا كأن مضامينها قد بدلت". وقال لاردنر فى القرن الرابع : "أنكر أن الأشياء التى أدخلها آباؤكم وأجدادكم بالمكر فى العهد الجديد وعيبوا بها صورته الحسنة وأفضليته لأن هذا الأمر محقق وهو : أن هذا العهد الجديد ما صنفه المسيح ولا الحواريون بل صنفه رجل مجهول الاسم ونسبه إلى الحواريين ورفقاء الحواريين خوفا أن لا يعتبر الناس تحريره ظانين أنه غير واقف على الحالات التى كتبها وآذى المريدين لعيسى – عليه السلام – إيذاءا بليغا بتأليفه الكتب التى توجد فيها الأغلاط والتناقضات". ثم قول باركر ممن سموا أنفسهم راشنلشت ويسميهم المتعصبون من علماء البروتستانت ملاحدة : "قالت ملة البروتستانت إن المعجزات الأزلية والأبدية حفظت العهد العتيق والجديد من أن تصل إليهما صدمة خفيفة لكن هذه المسألة لا تقدر أن تقوم فى مقابلة عسكر إختلاف العبارة التى هى ثلاثون ألفا". وقال آدم كلارك سنة ١٨٥١ : "إن هذا الأمر محقق وهو : أن الأناجيل الكثيرة الكاذبة كانت رائجة فى أول القرون النصرانية وكثرة هذه الأحوال الكاذبة الغير صحيحة هى التى هيجت لوقا على تحرير الإنجيل. ويوجد ذكر أكثر من سبعين من هذه الأناجيل الكاذبة والأجزاء الكثيرة من هذه الأناجيل باقية. وكان فايرى سيوس جمع هذه الأناجيل وطبعها فى ثلاث مجلدات". وعن موشليم سنة ١٨٣٢ : "كان بين متبعى رأى أفلاطون وفيثاغورث مقولة مشهورة وهى أن الكذب والخداع لأجل أن يزداد الصدق وعبادة الله ليسا بجائزين فقط بل قابلان للتحسين. وتعلم أولا منهم يهود مصر هذه المقولة قبل المسيح– عليه السلام ، كما يظهر هذا جزما من كثير من الكتب القديمة. وقد أثر وباء هذا الغلط السوء فى النصارى كما يظهر هذا الأمر من الكتب الكثيرة التى نسبت إلى الكبار كذبا". فظهر أن مثل هذا التحريف كان من المستحسنات عند أسلاف اليهود والنصارى فأى عجب من الأخلاف؟ وقال هورن سنة ١٨٢٣ : "الفرق الحسن بين غلط الكاتب وبين إختلاف العبارة ما قال ميكايلس : أنه إذا وجد الإختلاف بين العبارتين أو أكثر فلا تكون الصادقة إلا واحدة والباقية إما أن تكون تحريفا قصديا أو من سهو الكاتب. لكن تمييز الصحيحة عن غيرها عسير غالبا فإن بقى شك ما فليطلق على الكل : إختلاف العبارة".

- قال هورن **فى سبب وقوع التحريف فى كتبهم المقدسة** هكذا : "لوقوعه أسباب أربعة : السبب الأول : غفلة الكاتب وسهوه. ويتصور على وجوه : الأول : أن الذى كان يلقى العبارة على الكاتب ألقى ما ألقى أو الكاتب لم يفهم فكتب ما كتب. الثانى : أن الحروف العبرانية واليونانية كانت متشابهة فكتب أحدها بدل الآخر. والثالث : أن الكاتب ظن الإعراب خطأ أو الخط الذى كان يكتب عليه جزء الحرف أو ما فهم أصل المطلب فأصلح العبارة بمحوها وكتب نظيرها ثم كتب من الموضع الذى كان تركه مرة أخرى وأبقى ما كتبه قبل أيضا. والرابع : أن الكاتب ترك شيئا وبعد ما كتب شيئا آخر تنبه وكتب العبارة المتروكة بعده فانتقلت العبارة من موضع إلى موضع آخر. الخامس : أن نظر الكاتب أخطأ ووقع على سطر آخر فسقطت عبارة ما. والسادس : أن الكاتب غلط فى فهم الألفاظ المحققة فكتب على فهمه كاملا فوقع الغلط. والسابع : أن جهل الكاتبين وغفلتهم منشؤه العظيم هو وقوع "ويريوس ريدنك" بأنهم فهموا عبارة الحاشية – أو التفسير – جزءا من المتن

فأدخلوها. والسبب الثانى : نقصان النسخة المنقول عنها وهو أيضا يتصور على وجوه : الأول : إنمحاء إعراب الحروف. والثانى : أن الإعراب الذى كان فى صفحة نظره فى جانب آخر منها فى صفحة أخرى فامتزج بحروف جزء منها. والثالث : أن الفقرة المتروكة كانت مكتوبة على الحاشية لتكتب فى أى موضع ، فغلط. والسبب الثالث : التصحيح الخيالى والإصلاح وهذا أيضا وقع على وجوه : الأول : أن الكاتب فهم العبارة الصحيحة فى نفس الأمر ناقصة وغلط فى فهم المطلب أو تخيل أن العبارة غلط بحسب القاعدة وما كانت غلطا أو كانت غلطا لكن هذا الغلط كان صادرا عن المصنف فى نفس الأمر. الثانى : أن بعض المحققين لم يكتفوا على إصلاح الغلط بحسب القاعدة فقط بل بدلوا العبارة الغير فصيحة بالفصيحة أو أسقطوا الفضول أو الألفاظ المترادفة التى لم يظهر لهم فرق بينها. والثالث : وهو أكثر الوجوه وقوعا : أنهم سووا الفقرات المتقابلة وهذا التصرف وقع فى الإنجيل خصوصا ولأجل ذلك كثر الإلحاق فى رسائل بولس لتكون العبارات التى نقلها عن العهد العتيق مطابقة للترجمة اليونانية. والرابع : أن بعض المحققين جعل العهد الجديد مطابقا للترجمة اللاتينية. والسبب الرابع : التحريف القصدى الذى صدر عن أهل الديانة أو من المبتدعين. وما ألزم أحد فى المبتدعين القدماء أزيد من مارسيون وما استحق الملامة أحد أزيد منه لسبب هذه الحركة. وهذا الأمر محقق وهو : أن بعض التحريفات القصدية صدرت عن الذين كانوا من أهل الديانة والدين وكانت هذه التحريفات ترجح بعدهم لتؤيد بها مسألة مقبولة أو يدفع بها الإعتراض الوارد عليها.

- ترك قصدا فى الأصحاح الأول من إنجيل متى هذه الألفاظ "قبل أن يجتمعا فى" ، و "ابنها البكر" فى الآية الخامسة والعشرين. لئلا يقع الشك فى البكارة الدائمة لمريم – عليها السلام – وبدل لفظ "اثنى عشر" بـ "أحد عشر" فى الآية الخامسة من الأصحاح الخامس عشر من الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس لئلا يقع إلزام الكذاب على بولس لأن يهوذا الإسخريوطى كان قد مات قبل. وترك بعض الألفاظ فى الآية الثانية والثلاثين من الأصحاح الثالث عشر من إنجيل مرقس ورد هذه الألفاظ بعض المرشدين لأنهم تخيلوا أنها مؤيدة لفرقة ايرين. وزيد بعض الألفاظ فى الآية الخامسة والثلاثين من الأصحاح الأول من إنجيل لوقا فى الترجمة السريانية والفارسية والعربية واتهيوبك وغيرها من التراجم. وفى كثير من نقول المرشدين فى مقابلة فرقة يوتى كينس لأنها كانت تنكر "فإن عيسى عليه السلام فيه صفتان". فبين هورن جميع الصور المحتملة فى التحريف وأقر بأنها وقعت فى كتبهم المقدسة فما بقيت دقيقة من دقائق التحريف.
- وقد أشار القرآن الكريم إلى النصارى بأنهم ورثوا الكتاب أى التوراة من اليهود وإنهم ليشكون فى صحته وذلك فى قوله تعالى : "وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ (١٤)"[٢٤] ، وأشار إلى اليهود والنصارى بقوله تعالى : "وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ (١١٠)"[٢٥]. والترجمة الأخيرة للكتاب المقدس سنة ١٩٨٩ فى بيروت تثبت الشك فيه. فمثلا : الآية ٤٢ أصحاح ٣٢ تثنية ، فيها : "ومن رؤوس العدو الشعراء" التعليق عليها هو " نتبع هنا النص اليونانى وهو يختلف عن النص العبرى هذا : "اهتفى لشعبه أيتها الأمم لأنه يثأر لدم عبيده ويرد الإنتقام على

[24] سورة الشورى
[25] سورة هود

خصومه ويطهر شعبه أرضه". أيضا : نبأ وفاة موسى – عليه السلام. التعليق عليه : "إن هذه الفقرة التى تواصل فى ٣٤ : ١ عبر بركات موسى هى تأليف المحرر الكهنوتى الذى صاغ التوراة كتب الشريعة الخامسة فى صيغتها النهائية ، بعد أن ضم إليها تثنية الإشتراع. ويكرر هنا المصدر الكهنوتى ما سبق أن قاله فى عد ٢٧ : ١٢ – ١٤". قلت : كلام هؤلاء المعلقين معناه : أن المحرر الكهنوتى أى كاتب التوراة هو الذى كتب الأسفار الخمسة كلها ومنها تثنية الإشتراع الذى هو أيضا من تأليفه ومن كتابته لا موسى – عليه السلام – نفسه.

- كثيرين من النصارى يعترضون على صحة القرآن بالكلام المكتوب فى كتب السيرة النبوية والأحاديث النبوية وتفاسير القرآن. وهو أن أبا بكر الصديق لما جمع القرآن جمعه ناقصا. والدليل على نقصانه : سقوط آيات زادها الكتاب فى مصحف عثمان بن عفان – رضى الله عنه – وأن عثمان حرق مصاحف ، وحرم القراءة بلهجات أقرها النبى نفسه ولم ينسخها. والجواب : أن ثبوت القرآن لم يكن بالتدوين وحده بل به وبحفظه فى الصدور والدليل على ذلك – وأشرتم إليه – أنكم لو فتحتم المصحف وقلتم لى : إقرأ من كلمة كذا. لقرأت لكم من صدرى ما فى المصحف. واعلموا أن الأحاديث النبوية المكتوبة مروية بطريق الواحد. ورواية الواحد مثل شهادته. لا تقبل ما لم يضم إليه آخر. وعندكم فى التوراة والإنجيل : أن شهادة الواحد لا تقبل مطلقا. وعندنا نفس المعنى فى القرآن وهو أن الحقوق تثبت بالإشهاد. وإذا كانت شهادة الواحد مظنونة والأحاديث المكتوبة كلها بشهادة الواحد فإنه لا يحتج بها مطلقا على إثبات الشك فى تواتر القرآن من فم النبى ص إلى هذا الزمان. بل إن الشيعة يقولون : إن أبا بكر الصديق وعثمان بن عفان لم يجمعا القرآن إذ هو مجموع ومكتوب فى حياة النبى ص ، وطال النقاش فى هذا الموضوع. ونفى القول بالظن فى كذب بعض الرواة أن الله تعالى أثنى على الصحابة – رضى الله عنهم – فى القرآن على سبيل العموم. وذلك يفيد ظن الصدق. ولهذا الترجيح قبلنا رواياتهم فى فروع الشريعة. واعلم أنه لا يجوز التمسك فى أصول الدين بأخبار الآحاد والله أعلم.
- الأحكام العشرة يقصد بها الوصايا العشر للنبى موسى – عليه السلام – ونصها فى التوراة العبرانية ترجمة البروتستانت هكذا : "ثم تكلم الله بجميع هذه الكلمات قائلا : أنا الرب إلهك الذى أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية. لا يكن لك آلهة أخرى أمامى. لا تصنع لك تمثالا منحوتا ، ولا صورة ما ، مما فى السماء من فوق ، وما فى الأرض من تحت ، وما فى الماء من تحت الأرض. لا تسجد لهن ولا تعبدهن لأنى أنا الرب إلهك إله غيور. أفتقد ذنوب الآباء فى الأبناء ، فى الجيل الثالث والرابع من مبغضى. وأصنع إحسانا إلى ألوف من محبى وحافظى وصاياى لا تنطق باسم الرب إلهك باطلا ، لأن الرب لا يبرئ من نطق باسمه باطلا ، اذكر يوم السبت لتقدسه. ستة أيام تعمل وتصنع جميع عملك ، وأما اليوم السابع ففيه سبت للرب إلهك. لا تصنع عملا ما ، أنت وابنك وابنتك وعبدك وأمتك وبهيمتك ونزيلك الذى داخل أبوابك لأن فى ستة أيام صنع الرب السماء والأرض والبحر وكل ما فيها واستراح فى اليوم السابع ، لذلك بارك الرب يوم السبت وقدسه ، أكرم أباك وأمك لكى تطول أيامك على الأرض التى يعيك الرب إلهك ، لا تقتل ، لا تزن لا تسرق لا تشهد على قريبك شهادة زور لا تشته بيت قريبك. لا تشته امرأة قريبك ولا عبده ولا أمته ولا ثوره ولا حماره ولا

شيئا مما لقريبك". وتزيد التوراة السامرية على نص العبرانية هذا النص : "ويكون إذ يدخلك الله إلهك إلى أرض الكنعانى التى أنت داخل إلى هناك لوراثتها فلتقم لك حجارة كبارا وتشيدها بشيد وتكتب على الحجارة كل خطوب الشريعة هذه ويكون عند عبوركم الأردن تقيمون الحجارة هذه التى أنا موصيكم اليوم فى جبل جرزيم وتبنى هناك مذبحا لله إلهك. مذبح حجارة لا تجز عليها حديدا ، حجارة كاملة. تبنى مذبح الله إلهك وتصعد عليه صعائد الله إلهك وتذبح سلائم وتأكل هناك وتفرح فى حضرة الله إلهك وذلك الجبل فى جيزة الأردن ، تبع طريق مغيب الشمس بأرض الكنعانى الساكن فى البقعة مقابل الجلجال جانب مرج البهاء مقابل نابلس"

- وها قد ثبت أن الكذب والخداع كانا بمنزلة المستحبات الدينية لأسلاف من اليود والنصارى ، وأن حضرات أسلاف النصارى اخترعوا أناجيل كاذبة أزيد من سبعين ، وأن جميع أنواع التحريف وقع فى الكتب المسلمة عندهم أيضا.
- **أقول : ولا أقبل عدم التحريف فى الأصول (المتن) بداءة بل هو محرف يقينا ، وذلك لأن الله تعالى واحد أحد، ليس واحد فقط بل أيضا أحد. وأنه واجد الوجود وواجب الوجود ولا أقول موجود – سبحانه وتعالى. وأنزه الله تعالى عن كل ما فى عقائد أهل الكتاب – وغيرهم – من بطلان وكذب على الله تعالى. وأنزه الأنبياء جميعا من أى نقص أو عيب ، وأؤمن بهم جميعا ، وأؤمن بكتبهم الصحيحة جميعها ، ولا أدرى سوى الأنبياء والرسل الذين ذكرهم الله تعالى فى القرآن الكريم وعددهم خمسة وعشرون نبى ورسول ، أما ما عداهم فلا أدرى. والفرق بين النبى والرسول : أن كل رسول نبى وليس كل نبى رسول. وعلى وفق الشريعة الإسلامية الحنيفة – كلمة ألزم نفسى بقولها – أن من زعم أن القرآن الكريم ليس كلام الله تعالى و/أو نبى الإسلام محمد - صلى الله عليه وسلم - ليس هو نبى من عند الله تعالى ورسوله للإنس والجن وسائر الأمم كافة ، فهو ليس من المسلمين أبدا. ولعل من المفيد أن أتلو قول الله تعالى : "رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ (٢)"[٢٦].**

---
[26] سورة الحجر

(الباب الثانى)

(المرجع الأول)

مقتطفات من
ردٌ على بعض الادعاءات
تحت عنوان"تناقضات وأغلاط في التوراة والانجيل"
بقلم د. جورج رشيد خورى

لقد جاءتني رسالة من صديقٍ يطلب مني ان اجيب على انتقاداتٍ وافتراءاتٍ على كتاب الله. تحت عنوان "تناقضات واغلاط في التوراة والانجيل" يقرب عددها من ٤٠٠ انتقادا وافتراء. مكتوبة على ما يقرب من ٤٥ صفحة من صفحات الكومبيوتر. وقد رأيت ان لا بد لي من ان اجاوب على ما قد أراه مناسبا منها، لعلَّ هناك افادة لصاحب الرسالة والقاري الكريم ايضا.

وان رسول العرب يا صديقي قد شهد لهذين المرجعين التوراة والانجيل ، وما يحتويان من كتب منزلة عددها (٦٦) كتابا ، دون الالتفات الى ما تدعوه مع جماعتك تناقضات وأغلاط قصصية نحوية إملائية وغيرها كان لا بد ان تحدث على مدى السنين ، من جيل الى آخر في ترجمات عدة من لغة الى اخرى كما نرى كثيرا منها في القرآن ايضا. تختلف من آية الى آية ، ومن سورة الى سورة بين مكية ومدنية ونقرأ ان هناك في القرآن نسخا ومنسوخا وقد قال كفار قريش بعد قسم بالله : "ما محمد الا يسخر باصحابه اليوم يأمر وغدا ينهي وانه لا يقول هذه الاشياء الا من عند نفسه". والى ما هنالك من اقوال متقدمة واقوال متأخرة لا يجوز تقويلها على هذا النحو ، في الكتب الداعية الى الله. فانه كتاب واحد لرسول واحد فكم بالحري يكون مصير ٦٦ كتابا لمدة خمسة الاف سنة.

ونقرأ ايضا عن اختلافات كبيرة بين القرآن والتوراة والانجيل ، في ما ورد فيهما من قصصٍ واخبار واسماءٍ وحقائق. فاننا لم نتعرض للقرآن عندما دعى مريم العذراء مريم بنت عمران واخت هارون ، بينما هي ابنة هالي من نسل يهوذا ولا تمت بأية صلة الى موسى وهارون واخت هارون منذ اجيال. ولم نتعرض للقرآن ايضا فيما كتب من قصص واخبارتختلف كليا عن مصدرها الحقيقي في التوراة والانجيل.

فان الله يا صديقي سوف لا يديننا على ما كتبه انبياءه بارشاده. بل انه سيديننا حتمَا على ما أمرنا به في كتب انبياءه ، فنستخف به ولا نطيعه ونحيا بموجبه.

فقد أمر محمد بالرجوع الى هذين المرجعين ، التوراة والانجيل ، في كل أمر يتعلق بالحياة الروحية والادبية المقدسة أمام الله . اما المتعصبين من مفسري الشريعة يا صديقي ، وانتم على ما أرى اناسا منهم ، فقد تغافلوا عن أوامر رسولهم والقيام بها. فاننا نقرأ في القرآن قوله:" **أن تَقُولُوا إِنَّمَا أُنزِلَ الكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ (١٥٦)**"[٢٧] فقد غفلتم يا صديقي عن دراسة هذه الكتب المنزلة الجامعة للأنبياء وكتبهم

[27] سورة الأنعام

وعددها٦٦كتابا. فقد عصيتم أمر الله ورسوله يا صديقي وكفرتم بها. فقد جاء في القرآن قوله : " **وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً (١٣٦)**"[28] وقوله ايضا: " **آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥)**"[29]. فعوضا من ان تقوموا بها اتهمتوها بالتحريف والتحويل والتبديل. مع انه مكتوب في سورة الاسراء (٧٧) :"**سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلاَ تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلاً (٧٧)**"[30]. وفي سورة الفتح (٢٢) مكتوب ايضا : "**سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً (٢٣)**"[31]. وسورة فاطر (٤٣) بدورها تشهد أكثر لهذا الامر فتقول : "**فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ سُنَّةَ الأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلاً وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلاً (٤٣)**"[32]. وفي سورة يونس (٦٤) "**لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ**"[33]. وفي سورة الانبياء (٦) : "**وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ (٧)**"[34]. **هذا ما كتبه لكم الرسول الكريم في القرآن** وانتم بدوركم تصرون على القول ان كتب الله محرفة وسوف لا نؤمن بها ونقوم بموجبها ولا يوجد لله كثرة من الكتب بل كتابا واحدا اسمه القرآن. لكن بما ان قرَّاء الكتب قد بعدوا بعيداً عن القرآن ، وعن كتب الله التي سبقت القرآن ، فقد نسوا او تناسوا اذا صح التعبير، كيف "**يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ**"[35] لكي يكون متفقا مع نفسه وبين سوره وآياته ، من ثم مع الكتب التي شهد لها انها كتب الله. لذا نسمع القرآن يصرخ من قرَّاءه وعلمائه. ولسان حاله يردد ويقول: "**أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً (٨٢)**"[36] .سورة النساء (٨٢). هذا لانه عندما يُفصَلُ القرآن عن جذوره في التوراة والانجيل التي شهد لها انها كتب الله ، فان ذلك يؤدي بالضرورة الى سوء فهمه وتفسيره خصوصاً وانه لم يترك ظرفاً مناسباً الا وشهد لهذين المرجعين القديمين التوراة والانجيل.

" **نَفَراً مِّنَ الْجِنِّ** "[37] ، وهذا الصنف من الناس لم يُذكر الا في القرآن فقط. فان الجن كما جاء في كتاب موسى والانبياء هي الأبالسة ذاتها وليسوا بشراً. وقد نهى الرب شعبه من التعامل مع الجن تحت طائلة العقاب بالقتل احيانا (راجع لاويين١٩:٣١و٢٠:٦). فهذا الصنف من الاحياء قد أرسل الله نفرا منه الى الرسول لكي يستمع الى القرآن الذي أُنزل بعد كتاب موسى كما قرأنا اعلاه ، وهو يهدي الى الحق والى طريق مستقيم ففرحوا به وولوا الى قومهم منذرين. وقالوا "**قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَاباً أُنزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ (٣٠) يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (٣١)**"[38].

ان الرسول محمد وصحابته كانوا في كل مناسبة يقرؤن التوراة والانجيل ، وقد دعوهما فرقاناً وقرآناً كما مر بنا. كما ان الكتاب المعروف اليوم بهذا الاسم ، القرآن ، لم يكن بعد قد ظهر بين كتب الله في زمان الرسول. فقد جُمِعَ مؤخراً واصبح كتاباً يعرف بالمصحف ، ومن ثم بالقرآن. وحدث هذا بعد ذهاب الرسول الى الرفيق الاعلى بزمنٍ ملحوظ

---

28 سورة النساء
29 سورة البقرة
30 سورة الإسراء
31 سورة الفتح
32 سورة فاطر
33 سورة يونس
34 سورة الأنبياء
35 سورة محمد
36 سورة النساء
37 سورة الأحقاف
38 سورة الأحقاف

(وقد جاء في كتاب الاستاذ الحداد الجزء الثاني وجه٢٣١قوله : "روى البخاري عن زيد ابن ثابت في جمع القرآن بعد وفاة النبي حديثا قال فيه : " أرسَلَ اليَّ ابو بكر بعد مقتل اهل اليمامة ، فإذا عمر بن الخطاب عنده فقال ابو بكر: ان عمر أتاني وقال ان القتل استحَرَّ يوم اليمامة بقراء القرآن واني اخشى ان يستحرَّ بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن. وارى ان تأمر بجمع القرآن. فقلت لعمر: كيف نفعل شيئا لم يفعله رسول الله؟ فاقسم عمر بالله العظيم وقال: هوخير!. فلم يزل يراجعني حتى شرح الله صدري بذلك..." وعندما كُلّفَ زيد ابن ثابت رسميًّا في جمع القرآن ، من قبل ابو بكر وعمر، قال لهما ثانية بعد قَسَمٍ بالله : "كيف تفعلان شيئًا لم يفعله رسول الله" قالوا بعد قَسَمٍ بالعظيم ايضًا: هو خير.

وكما يُلاحظ من قراءتنا للقرآن ، ان رسول العرب لم يكلف احدا من الصحابة او من أنصاره كتابة قرآناً جديداً، او يجمعوا له آياتٍ ، من التي كان يرددها من كتاب الله بلسانٍ عربيٍ فصيح (راجع سورة الشعراء ١٨٩-١٩٦) "**فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١٨٩) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ (١٩٠) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (١٩١) وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ (١٩٥) وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ (١٩٦)**"[٣٩]. وقد بقيت هذه آيات بينات في صدور الرجال الذين كانوا يحاربون مع الرسول ، وقد جُمِعَ بعضها بعد وفاته بوقت ملحوظ. والمعلوم ان زيدًا بن ثابت عندما سأله الخلفاء عن حَفَظَة القرآن واين هم؟ قال لهم : لقد مات نصفهم .

وروى عمارة بن غزيَّة حديثاً جاء فيه ان زيدا بن ثابت قال : أمَرَني ابو بكر فكتبته في قطع الاديم والعُسُب. فلما هلك ابو بكر، وكان عُمَر كَتَبتُ ذلك في صحيفة واحدة وطلبوا له اسمًا فأشار ابن مسعود ان يسموه "بالمصحف" لأن الحبشة تسمي الانجيل كذلك ، فسمَّاه ابو بكر"المصحف" (نقلا عن كتاب الاستاذ الحداد في جمع الفرآن الجزء الاول (القرآن والكتاب الجزء الثاني وجه ٢٢١).

إلا ان الرسول والصحابة، كانوا يقرأون الكتاب المقدس في كل مناسبة ، ويدعونه قرآناً وفرقاناً كما سبق وقرأنا. وان المسيحيين الذين كانوا مع الرسول يسمعونه احيانًا يردد آياتٍ روحيةٍ بلغة عربية فصحى من كتابهم ، وربما ملحنة على الطريقة البيزنطية التركية او السريانية الشرقية بحسب عادة بعض النصارى الى هذا اليوم ، كانت دموعهم تتساقط على خدودهم من شدة الفرح. وقد جاء في سورة القصص (٤٨) ان المشركينَ عندما حاجّوه بالكتب وبما اوتي موسى قال لهم الرسول : "**قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٤٩)**"[٤٠] لقد ذكَرَ الرسول هنا التوراة والانجيل في صيغة الفرد وصيغة المثنى في وقت واحد. عنى بذلك طبعا انهما كتاب واحد في كتابين. كما ان هذا الكتاب الواحد وهذين الكتابين يحتويان على كُتُبِ الله بكمالها وعددها (٦٦) كتاباً ، وهي ان التوراة تحتوي على (٣٧) كتابا والانجيل يحتوي على (٢٩) كتابا لله. لهذا كتب الرسول "**وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً (١٣٦)**"[٤١].(سورة النساء ١٣٦).

ان هدف محمد كان ولم يزل ، هداية العالم العربي الى غفران الله وكفارته في التوراة والانجيل. وقد اعلنها صريحا

[39] سورة الشعراء
[40] سورة القصص
[41] سورة النساء

فيقول في سورة (الزخرف٢-٤): "**وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (٢) إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِياً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٣) وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ (٤)**"[42] - بزيادة ال التعريف عنى به كتاب التوراة والانجيل. وان ما نراه من روحانية تتخلل القرآن وآياته ، مردُّه الى مصدر القرآن نفسه ، الكتاب المبين كتاب موسى والانبياء والانجيل. اول كتاب أنزل من السماء الى البشر ابتداءا من توراة موسى فيقول : "**الـر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (١) إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِياً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٢)**"[43] ..."**وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَاناً عَرَبِياً لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ (١٢)**"[44].

لم يأتِ رسول العرب لمحاربة ، في هذين المرجعين القديمين المحفوظين عنده ، التوراة والانجيل ، وما يحتويان من كتب مشهود لها من كل ناحية. بل قد جاء ليبسِّطَ للعرب الحقائق الالهية المكتوبة على مدى الاف السنين في لغات تختلف في حضارتها من عبرانية وارامية وكلدانية ويونانية وغيرها ، ليجعلها مستساغة وسهلة الفهم للعرب في لسانهم العربي الفصيح. فان قيمة القرآن الخلاصية ، هي في إنه يدا ممدودة تشير لكتب الله وخلاصه وكفارته ، التي صنعها لاجل البشر.

وان النقل والترجمة والاقتباس من لغة الى اخرى يا صديقي له حرمته. فعلى من يقوم به ان يكون أمينا في ما يفعله. وهذا ما فعله رسول العرب في حياته. فقد أقتبس من آياته وعلم بها ودل إليها في كل مناسبة. وأنذر بقساوة من يكفر بها بقوله: "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً بَعِيداً (١٣٦)**"[45]. وقد نادى رسول العرب بكل فخر واعتزاز بهذا الكتاب المبين.

ألم يجيء في القرآن قولا مماثلا لما كتبه موسى في التوراة قوله : "**لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (٤) ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (٥)**"[46]. وكتب ايضا : "**وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى (١٢١) ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى (١٢٢)**"[47]. وقال ايضا : "**فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (٣٧)**"[48].

هنا يبرز السؤال ايضا : فما هي هذه الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه يا ترى؟ ، سوى ان تكون الوعد بالكفارة بنسل المرأة كما كتب موسى (راجع تكوين ٣:١٥) الخ. بدفع الثمن كاملاً عن آدم ونسله بكفارته على الصليب وسحق رأس ابليس ، الممثل في لغة الانبياء ، بالحية المتحوية والتنين الذي في البحر(راجع اشعيا ٢٧ :١).

ان المسيح عيسى ابن مريم وهو واحد في الله ، له صفات الله واسمائه الحسنى نفسها ، كما جاءت في كتب الله. وان كان ذلك يأتي بالبداية في صور غير واضحة بالنسبة الى الذين يقرأون القرآن ظرفيا ، او يسمعونه ملحنا على الطريقة الحبشية والسريانية والبيزنطية احيانا.

والقرآن بدوره لم يتكلم عن خلاص المسيح وكفارته سوى بكلماتٍ مختصرة ويعوزها الوضوح احياناً. تاركاً امر

---

[42] سورة الزخرف
[43] سورة يوسف
[44] سورة الأحقاف
[45] سورة النساء
[46] سورة التين
[47] سورة طه
[48] سورة البقرة

تفصيلها الى كتب الله الموسَّعة التوراة والانجيل. وقد شهد لها وأمر بالرجوع اليها وتلقّي الحقائق الروحية - الإلهية منها في كل مناسبة.

يكتب القرآن في سورة ال عمران (٥٩) "**إنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ (٥٩)**"[49]. ولكن ان فصّلنا القرآن عن آياته وجذوره في التوراة والانجيل ، فان ذلك يؤدي بالضرورة الى التناقض وسوء فهمه وتفسيره. لاننا عندما ناتي الى بقية النص القرآني لهذه الآية ، سوف لا نراه يتناسب مع ما كُتب فيه وفي امكنة أخرى عن المسيح ، وكيفية مجيئه الى هذا العالم. فان المسيح عندما اتخذ جسداً من العذراء المباركة واصبح رسولاً لبني اسرائيل قال لهم :"اني قد جئتكم بآية من ربكم" - اي بعجيبة - (راجع سورة ال عمران ٤٨) "**وَيُعَلِّمُهُ الكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ (٤٨) وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الأكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَأُحْيِـي المَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٤٩)**"[50] وعبارة "قد جئتكم" تعني ان له وجودا سابقا. فان كان المسيح قد خلق من تراب الارض كنظيره آدم الاول كما يظن البعض. وكما هو المفهوم السطحي للآية اعلاه ، فاين هي الآية اذاً ؟ او العجيبة في مجيئه. ومن اين اتى المسيح ليقول قد جئتكم ؟ واين هو قوله : "**فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ (٩١)**"[51] ؟ سورة الانبياء (٩١).

فان الرسول عندما يشير الى المسيح كآدم ، فهو لا يعني بالضرورة انه قد خلق من تراب الارض نظيره ويناقض نفسه فان عبارة من تراب الارض هنا تخص آدم الاول وليس المسيح. وان القصد من وراء هذه العبارة ، هو التوضيح للعرب ما قد جاء في التوراة والانجيل. وهو ان **هناك آدمان** . فاننا كما دخلنا هذا العالم المادي من خلال ولادتنا الطبيعية من آدم الاول ، وقد اصبحنا اولاده. هكذا علينا ايضا لدخول الجنة ، ان نولد من المسيح روحيًّا كآدمٍ ثانٍ فنصبح اولاده ايضا اذ نؤمن به ونقبل كفارته ، التي صنعها بنفسه على الصليب (الانجيل ١كورنثس١٥:٤٥-٥٠ ومزمور٢٢ واش٥٣).

ان رسالتكم يا صديقي وان وجد فيها بعض النقد الايجابي. لكن ماهي سوى وسيلة لتشهير كتب الله جميعها. أرجو أن تقرأوها جيدا وتبعدوا منها كل انتقاد على كتب الله. ربما بمعونته تعالى تجدوا مني جوابا لكل لسؤالٍ نافعٍ لافادتكم والاخرين والرب يبارككم. والى اللقاء في حديث آخر.

جورج ر خوري

[49] سورة آل عمران
[50] سورة آل عمران
[51] سورة الأنبياء

(المرجع الثانى)

رأي القرآن بالكتاب المقدس

يصادق القرآن على ما جاء في التوراة والانجيل في اكثر من موضع وآية. ولكن تنتشر بين المسلمين عامة فكرة أن الكتاب المقدس قد وقع عليه التحريف والتبديل، خصوصاً عندما يجدون آيات أو حوادث تبدو للوهلة الاولى متناقضة، لكنها في الحقيقة متكاملة وتحتاج الى تفسير سليم بعيد عن الشك بوحي الله والكفر به. أول سؤال يخطر على بالك كمسلم يعقل هو: "إن كان قد حصل تغيير في الكتاب المقدس، فهل حدث هذا التغيير قبل وجود القرآن أو بعده ؟"

١- من طبيعة الحال لا يمكن أن يكون الكتاب المقدس قد تعرّض للتحريف قبل القرن السابع، وقت وجود القرآن، وإلا لتهجّم القرآن عليه ولأوصى المسلمين ولحذّر العالم أجمع كي لا يقرأوا كتاباً محرّفاً. لكن القرآن اكرم الكتاب المقدس وشدّد على انه كتاب الله المعطى لبني البشر كنور وهدى: "**وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُوْلَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ (٤٣)**"[52] وأيضا "**وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعَيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ (٤٦)**"[53] وكذلك "**نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ (٣) مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِ اللّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ (٤)**"[54]. ويستمر القرآن في تبجيله للكتاب المقدس إذ يؤكد للمسلمين على حقيقة استحالة تحوير وتغيير ذلك الكتاب العظيم. قال: "**وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَى مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللّهِ وَلَقدْ جَاءكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ (٣٤)**"[55] وأيضا "**وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لاَّ مُبَدِّلِ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١١٥)**"[56] وكذلك "**سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً (٦٢)**"[57] وأيضا "**سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً (٢٣)**"[58] "**لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَياةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لاَ تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٦٤)**"[59]. ثم يشدد القرآن على أنّ الكتاب المقدس هو الذكر "**وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ (٧)**"[60] وأيضا "**وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْراً لِّلْمُتَّقِينَ (٤٨)**"[61] وكذلك "**وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (١٠٥)**"[62] ، ثم يضيف قائلاً : "**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩)**"[63]. فكلمة الله لا يمكن ان تتبدّل او تتغيّر لأن الله العلي العظيم حافظها. والقرآن شاهد بهذا الخصوص ، ويحثّ الناس على قراءة الكتاب المقدس وقبوله والوقوف عنده: "**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُواْ التَّوْرَاةَ**

52 سورة المائدة
53 سورة المائدة
54 سورة آل عمران
55 سورة الأنعام
56 سورة الأنعام
57 سورة الأحزاب
58 سورة الفتح
59 سورة يونس
60 سورة الأنبياء
61 سورة الأنبياء
62 سورة الأنبياء
63 سورة الحجر

وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَاناً وَكُفْراً فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٦٨)"[٦٤]. راجع ايضاً "**وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ (٨٧)**"[٦٥] وأيضا "**وَلَمَّا جَاءهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللّهِ وَرَاء ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ (١٠١)**"[٦٦] وأيضا "**قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١٣٦)**"[٦٧] ؛ وأيضا "**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ (٢٢) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلاَ تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ (٢٣) وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ (٢٤)**"[٦٨] ؛ وأيضا "**فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (٩٤) وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِ اللّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٩٥)**"[٦٩].

- ٢ - كما لا يمكن تحريف الكتاب المقدس بعد القرن السابع للاسباب والأدلة التالية:

* لدينا اليوم النسخة السينائية والفاتيكانية وعائلتيهما، حوالي ١٠% من نسخ الكتاب المقدس؛ والنص الكامل أو (Majority text or Byzantine text, or Traditional)، حوالي٩٠% من مجموع النسخ الأصلية، وهو الأساس لكل الترجمات ولتصحيح اخطاء النسخ القليلة الأخرى. ويَعود معظم هذه النسخ الى ما قبل القرن السابع. كما تمّ العثور على التوراة (وتعود النسخة لحوالي سنة ١٠٠ ق.م.) وذلك سنة ١٩٤٧ في مغائر قمران في الاردن، وأتت مطابقة لما كان متداولاً ومنتشراً في العالم. فالتوراة التي صادق عليها القرآن، موجودة اليوم ومطابقة تماماً لنسخ التوراة الأخرى.

* لقد كان الكتاب المقدس (التوراة والانجيل) منتشراً بآلآف النسخ حتى القرن السابع، في انحاء الارض، بين ايدي المسيحيين واليهود وغيرهم، حتى أنّ ما من قوة كان لها أي حق أو قدرة على جمع كل تلك النسخ من بين الطوائف المختلفة "والمتنوّعة" لكي يتم تحريف الكتاب المقدس. ولا شك أنّ المسلمين الأوائل قد قرأوا الكتاب المقدس ولم يُسمَع منهم أي تهجّم عليه أو أي شك في أنه كتاب الله. وقد كان منتشراً بين قبائل حِميرَ وغسان وربيعة وأهل نجران والحيرة وغيرها لذلك، فإن كان قد اصابه التغيير فعلاً، فلماذا لم يستطع المعترضون أن يظهروا الكتاب الأصلي (**١**) ، أو أن يقدّموا لائحة بالآيات التي تغيّرت، ولائحة بأصلها، وتعليلاً للغاية من وراء تغييرها ؟ إنّ آلآف النسخ من الكتاب المقدس، والترجمات المختلفة، منها ما يعود لما قبل القرن السابع ومنها ما يعود لما بعده، متطابقة ومحفوظة في عدد من المتاحف الكبرى والمراكز الدينية والعلمية (لدراسة النسخ القديمة). ولا يفوتك ان الكتاب المقدس وحده يتميّز عن جميع الكتب المكتوبة بأن مخطوطاته الموجودة في المتاحف العامة والخاصة، هي اقدم

---

[64] سورة المائدة
[65] سورة البقرة
[66] سورة البقرة
[67] سورة البقرة
[68] سورة السجدة
[69] سورة يونس

المخطوطات في العالم. لذلك كل من يقول أنّ الكتاب المقدس قد حُرّف فهو ينكر التاريخ والعلم.

* لقد دافع الفخر الرازي، احد مشاهير أئمة الاسلام عن صحة الكتاب المقدس وسلامة نصّه، فقال في الجزء الثالث من كتابه على الصفحة ٣٢٧: "كيف يمكن التحريف في الكتاب الذي بلغت آحاد حروفه وكلماته مبلغ التواتر المشهورة في الشرق والغرب؟ وكيف يمكن ادخال التحريف في التوراة مع شهرتها العظيمة بين الناس؟.. إن الكتاب المنقول بالتواتر لا يتأتى تغيير اللفظ ، فكل عاقل يرى أن تغيير الكتاب المقدس كان متعذّراً لأنه كان متداولاً بين أناس كثيرين مختلفي الملل والنحل. فكان في ايدي اليهود الذين كانوا متشتتين في انحاء الدنيا، بل كان منتشرا بين المسيحيين في أقاصي الارض.." وهكذا، بحسب شهادة إمام أئمة الاسلام، إن تحريف الكتاب المقدس أو تبديله كان أمراً مستحيلاً. اخي العربي، أنت مدعو لتؤمن برسل الله وكتبه المحفوظة بقدرته تعالى **"وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (٢٧)"**[70] وأيضا **"وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلاءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلاَّ الكَافِرُونَ (٤٧)"**[71] وأيضا **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً (١٣٦)"**[72] وأيضا **"الم (١) اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ (٢) نَزَّلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ (٣) مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ (٤)"**[73]. فالقرآن الذي تؤمن به يحثك على الايمان بالكتاب المقدس لأن فيه النور والهدى الى الخلاص الابدي الذي اعدّه الله للبشر بواسطة السيد المسيح .

بترخيص من موقع النعمة http://www.thegrace.com/

[70] سورة العنكبوت
[71] سورة العنكبوت
[72] سورة النساء
[73] سورة آل عمران

(المرجع الثالث)

رأي القرآن بالسيد المسيح

يعتبر المسلمون عامة ان المسيح عيسى بن مريم هو مجرّد نبي من الانبياء ، لكن كل دارس متعمّق في القرآن يجد أن شخصية المسيح كانت فريدة من كل جوانبها :

* السيد المسيح هو وحده الذي وُلد من عذراء متميّزا عن كل بني البشر وكل الانبياء بلا استثناء. فمع أنّ ميلاد آدم وحواء كان بدون أب أو ام ، لكن هذا كان بديهياً لأن الله خلقهما كأول أب وأم للبشر. أمّا ميلاد السيد المسيح فكان فريداً، لأنه هو كان فريداً، وإلاّ لما كانت هناك حاجة لأن يولد على خلاف بني البشر **"قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِياً (٢٠) قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْراً مَّقْضِياً (٢١)"**[٧٤]. فالمسيح جاءَ آية من الله ورحمة لخلاص البشر.

* السيد المسيح هو كلمة الله كما جاء في سورة النساء ١٧١، وهو روحٌ من الله ورسول منه تعالى: **"يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُوا عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقِّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُوا بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَلاَ تَقُولُوا ثَلاَثَةٌ انتَهُوا خَيْراً لَّكُمْ إِنَّمَا اللّهُ إِلَـهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلاً (١٧١)"**[٧٥] فالمسيح هو تعبيرُ ذات الله وفكره ، لأنه كلمة الله؛ وقد جسّد الله كلمتَه في المسيح، ليعبّر للبشر عن إرادته ورسالته لهم، بالخلاص من الخطيئة والشيطان وجهنّم. والمسيح هو روحٌ من الله لذلك لم يحتاج الى ولادة بشرية تناسلية.

* السيد المسيح وحدَه تكلّم في المهد بحسب ما جاء في سورة مريم ٢٤ - ٣٣ **"فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلاَّ تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِياً (٢٤) وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِياً (٢٥) فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِياً (٢٦) فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِياً (٢٧) يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِياً (٢٨) فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِياً (٢٩) قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِياً (٣٠) وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَياً (٣١) وَبَراً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِياً (٣٢) وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَياً (٣٣)"**[٧٦] وآل عمران ٤٦و٤٨ **"وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ (٤٦) قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ (٤٧) وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ (٤٨)"**[٧٧] والمائدة ١١٠ **"إِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ**

[74] سورة مريم
[75] سورة النساء
[76] سورة مريم
[77] سورة آل عمران

(١١٠)"[78] فهو لم يتعلّم شيئاً من أحد ولا حتى الكلام، فكلامه وحكمته هما من ذات الله وحكمته، لأنه كلمةُ الله وروحٌ منه: "**فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِياً (٢٩) قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِياً (٣٠) وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَياً (٣١) وَبَراً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِياً (٣٢) وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَياً (٣٣) ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ (٣٤) مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ (٣٥) وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ (٣٦) فَاخْتَلَفَ الأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ (٣٧) أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ (٣٨) وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ (٣٩)**"[79] .

* تميّز السيد المسيح وحدَه عن جميع الانبياء بعصمته وانفراده بالكمال دون الوقوع في أي خطأ، فبينما أخطأ جميع الانبياء، كان المسيح المستثنى الوحيد إذ إنه وجيه في الدنيا والآخرة (آل عمران ٤٥) "**إِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٤٥)**"[80] ؛ وأيضا "**وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَياً (٣١)**"[81] ؛ وأيضا "**قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِياً (١٩)**"[82] أي بلا إثم، كما جاء في تفسير البيضاوي؛ أو طاهر من الادناس، كما جاء في تفسيرعبدالله شبر. وقد جاء في الحديث: "كل ابن آدم يطعنه الشيطان في جنبه حين يولد، غير عيسى ابن مريم، ذهب ليطعنه فطعن الحجاب."

* تميّز السيد المسيح وحدَه بالقدرة على الخلق: "**وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٤٩)**"[83] ؛ وأيضا "**أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لاَّ يَخْلُقُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ (١٧)**"[84] .

* تميّز السيد المسيح وحدَه بمعرفة سرائر الناس: "**وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٤٩)**"[85].

* تميّز السيد المسيح وحدَه بصنع المعجزات والخوارق التي لم يستطع أن يعملها أي شخص آخر: "**إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ**

---

78 سورة المائدة
79 سورة مريم
80 سورة آل عمران
81 سورة مريم
82 سورة مريم
83 سورة آل عمران (أقول كانت معجزة للنبى عيسى بن مريم – عليه السلام – بإذن الله – وليس قدرة خاصة به ولا تقال على إطلاقها ، لأن التحفظ - على قدرة الخلق هذه - هو أنها بإذن الله سبحانه وتعالى).
84 سورة النحل (وأقول أن "من يخلق" فى الآية الكريمة هو الله تعالى وليس المسيح عيسى بن مريم – عليه السلام).
85 سورة آل عمران

الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ المَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ (١١٠)"[٨٦].

* تميّز السيد المسيح وحدَه بالرقابة على الناس حتى ارتفاعه الى الله تعالى:**"مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (١١٧)"**[٨٧].

* تميّز السيد المسيح بكونه مؤيَّداً بالروح القدس: **"وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ البَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ القُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ (٨٧)"**[٨٨] أو الإسم الاعظم، بحسب ما جاء في تفسير عبدالله شبر.

* تميّز السيد المسيح بأنه رُفّع الى الله العلي : **"إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٥٥)"**[٨٩] ؛ وأيضا **"بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً (١٥٨)"**[٩٠]. وإنّ في هذا الترفيع الى حضرة الله لإكرامٌ لم يَحْظَ به أي شخص آخر .

* تميّز السيد المسيح بأنه هو المزمع أن يأتي في آخر الزمان للدينونة العادلة، حيث جاء في الحديث: "لا تقوم الساعة حتى ينزل ابن مريم حَكماً مقسطاً" أي ديّاناً عادلاً. وإنه- أي المسيح - لَعِلمٌ للساعة **"وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلاَ تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ (٦١)"**[٩١] .

* ميّز الله أتباع المسيح بمركز سامٍ وبتأكيدٍ ليوم القيامة: **"إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٥٥)"**[٩٢]. ليس كل من ادّعى المسيحية كان من أتباع المسيح، بل مَن آمن بالله بحسب رسالته في المسيح، وأمّا رسالةُ المسيح فهي الانجيل.

بترخيص من موقع النعمة http://www.thegrace.com/

[86] سورة المائدة
[87] سورة المائدة
[88] سورة البقرة
[89] سورة آل عمران
[90] سورة النساء
[91] سورة الزخرف
[92] سورة آل عمران

(المرجع الرابع)

أسئلة بحاجة الى جواب

مقدمة :

في حديثي مع بعض إخواني العرب المسلمين دار حديث مطول عن بعض المواضيع الروحية فيما يتعلق بالصلاة والعبادة لله وفي المواضيع الحياتية الروحية وعن بعض قصص الأنبياء. فوجدت اختلافا واضحا في بعض المواضيع واختلافا كبيرا في بعضها الآخر .

فكان لدي حب الإستطلاع ومعرفة ماكتب في القرآن ودراسة محتوياته ، فتولدت لدي بعض الأسئلة التي لم أجد لها جوابا عند بعضهم ، ثم تكاثرت الأسئلة فوجدت لزاما علي أن أكتب هذه الأسئلة بأمانة .

وكلما تعمقت في قراءته وجدت أنني أعرف ما لايعرفه المسلمون عن بعض الحقائق التي يعتبرونها غامضة وتحتاج الى مفسرين وعلماء دين وفقهاء ، وجوابها متوفر في الكتاب المقدس (التوراة والإنجيل) .

إنني أطرح هذه الأسئلة بأمانة دون تهجم ولا إتهام . ولبعضها وجب علي أن أضع جوابها لأنها معروفة تاريخيا ، طالبا أن يكون جواب إخوتي المسلمين لهذه الأسئلة بنفس الأمانة التي طرحت بها سائلا المولى تعالى أن يفتح أذهان القارئين لمعرفة الحقيقة لأن الموضوع خطير للغاية وفيه حياة وموت ، وأبدية مشرقة أو مظلمة .

فكل إنسان مطالب لوحده عما يؤمن به في يوم الحساب ، وليس عما قيل له . ولا أن يقول هذه المواضيع صعبة أو غير مفهومة ، ويرمي باللائمة على المفسرين وعدم توفرهم لمعرفة الحقيقة. فالله لا يعطي كلاما صعب الفهم للناس لكي يؤمنوا به أو بواسطته بل كلامه سهل وواضح لجميع البشر ومن يصعّب كلام الله له دينونة عظيمة في الأبدية لأنه يضل الناس .

وبما أن أغلب مواضيع القرآن تتعلق بأنبياء الله قبل المسيح وشعب اسرائيل في ذلك الوقت ، فلزاما على كل مسلم أن يقرأ عن هذه المواضيع في الكتاب الذي ذكر عنهم أي التوراة لكي يستنير ويستفيد ويقارن بين ما كتب قبل الإسلام وبعده ، ويتساءل إذا وجد إختلافا لماذا هذا الإختلاف .وعليه أن يعرف أن الذين يتهمون الكتاب المقدس بالتحريف هدفهم الرئيسي منع المسلمين من قراءته والإنتباه لهذه الإختلافات .

١- "الـم (١)"[٩٣] ؛ "الـمص (١)"[٩٤] ؛ "الـر تِلْكَ آيَاتُ الكِتَابِ الحَكِيمِ (١)"[٩٥] ؛ "الـر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ (١)"[٩٦] ؛ "الـر تِلْكَ آيَاتُ الكِتَابِ المُبِينِ (١)"[٩٧] ؛ "الـمر تِلْكَ آيَاتُ الكِتَابِ وَالَّذِي أُنـزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يُؤْمِنُونَ (١)"[٩٨] ؛ "الـر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ العَزِيزِ الحَمِيدِ (١)"[٩٩] ؛ "الـر تِلْكَ آيَاتُ الكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ (١)"[١٠٠] ؛ "كـهيعص

[93] سورة البقرة
[94] سورة الأعراف
[95] سورة يونس
[96] سورة هود
[97] سورة يوسف
[98] سورة الرعد
[99] سورة إبراهيم
[100] سورة الحجر

(١)"[101] ؛ "طسم (١)"[102] ؛ "طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ (١)"[103] ؛ "طسم (١)"[104] ؛ "الم (١)"[105] ؛ "الم (١)"[106] ؛ "الم (١)"[107] ؛ "الم (١)"[108] ؛ "يس (١)"[109] ؛ "ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ (١)"[110] ؛ "حم (١)"[111] ؛ "حم (١)"[112] ؛ "حم (١) عسق (٢)"[113] ؛ "حم (١)"[114] ؛ "حم (١)"[115] ؛ "حم (١)"[116] ؛ "حم (١)"[117] ؛ "ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ (١)"[118] ؛ "ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (١)"[119] ؛ "إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً (١٠)"[120] .

السؤال : مامعنى هذه الكلمات، هل يعطي الله طلاصم ، وكلام غير مفهوم يحتاج الى مفسرين وجهابزة في اللغة لكي نعرف ماذا يقصد بكلمة الم أو الر أو كهيعص ، ماذا يفعل الذين يقطنون في أماكن نائية وليس عندهم مفسرين للغة ، أو ماذا يفعل غير العرب عندما يقرأون هذه الكلمات ، أو ماذا تفسر الى الإنكليزية و الفرنسية ؟

٢- سورة البقرة ٣٠-٣١

"وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ (٣٠) وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى المَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ(٣١)"[121]

السؤال : هنا يتكلم وكأن الله يستشير الملائكة في عملية خلق الإنسان وأن الملائكة اعترضوا عليه وأنهم يعلمون مالا يعلم بأن الإنسان سيفسد الأرض ويسفك الدماء . وكأنهم يغالطون الله في مايفعل . والله يجيبهم إني أعلم ما لا تعلمون ، وكأن الله الخالق يدخل في مجادلة مع مخلوقاته. ثم يقول أن الله علم آدم الأسماء ولم يقل ماهي أو لمن ثم عرضها على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين. وهنا أيضا مجادلة للخالق مع المخلوق في موضوع الأسماء. وهل هم صادقين أكثر منه أم من آدم. كيف يكون هذا ؟؟؟

٣- سورة البقرة ٣

"وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الكَافِرِينَ (٣٤)"[122]

---

[101] سورة مريم
[102] سورة الشعراء
[103] سورة النمل
[104] سورة القصص
[105] سورة العنكبوت
[106] سورة الروم
[107] سورة لقمان
[108] سورة السجدة
[109] سورة يس
[110] سورة ص
[111] سورة غافر
[112] سورة فصلت
[113] سورة الشورى
[114] سورة الزخرف
[115] سورة الدخان
[116] سورة الجاثية
[117] سورة الأحقاف
[118] سورة ق
[119] سورة القلم
[120] سورة الإنسان
[121] سورة البقرة
[122] سورة البقرة

السؤال : الله يطلب من الملائكة السجود لآدم[123] وهذا غير منطقي فالملائكة أعلى مرتبة من البشر وهي مخلوقات روحية والبشر من التراب ، ثم كيف يطلب الله لأحد السجود لغيره ؟ ثم من هو ابليس وهل أصبح من الكافرين نتيجة عدم سجوده لآدم هنا. وإذا كان عدم السجود لغير الله صحيح وواجب يكون ابليس افضل من الملائكة ثم لم يقل من هو آدم هذا ، هل يحتاج قارىء القرآن للكتاب المقدس لكي يعرف من هو آدم وكيف خلق ؟؟؟

٤- سورة البقرة ٣٥ ـ ٣٧

"وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (٣٥) فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (٣٦) فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (٣٧)"[124]

السؤال : هنا ذكر زوجة آدم ولم يذكر من أين أتت ولا حتى كيف خلقت . ثم سمح لهما بأكل ثمار الجنة (إلا هذه الشجرة) ما هي هذه الشجرة ، ولماذا يكونا من الظالمين إذا اكلا منها من سيظلما ؟ لماذا لايكونا من العاصين بدل الظالمين؟ . وبالعدد ٣٦ قال فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما ... . ماذا كان يفعل الشيطان في الجنة مع آدم وزوجته . وبالعدد٣٧ قال فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم . ما هي هذه الكلمات التي تلقاها آدم من الله حتى تاب ؟ هل تنفع البشر الآن لكي يتوبوا هم أيضا ؟

٥- سورة البقرة ٥٥

"وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (٥٥) ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٥٦)"[125]

السؤال : إذا قرأنا كتاب اليهود (التوراة) لأنه يتكلم عن اليهود هنا ، لا نرى هذه الحادثة وهم لم يطلبوا اليه أن يريهم الله جهرة ولماذا أخذتهم الصاعقة ولماذا يموتون ومن ثم أحياهم . فمن هو الصحيح ؟؟؟

٦- سورة البقرة ٥٨

"وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ القَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغداً وَادْخُلُوا البَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ المُحْسِنِينَ (٥٨)"[126]

السؤال : ماهي هذه القرية وأين تقع وما إسمها ؟؟؟

7- سورة البقرة ٦٠

"وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٦٠)"[127]

السؤال : إذا رجعنا الى التوراة نرى أن هناك إختلافا واضحا في هذا الموضوع ، فبعد خروج بني اسرائيل من مصر بحوالي الشهر وصلوا الى منطقة اسمها ايليم وفيها اثنتا عشر عين ماء وسبعون نخلة ، أما موضوع الحجر

---

[123] أقول هذا سجود تكريم لا سجود عبادة ، وكان الأمر تكريما للإنسان الذى خلقه الله تعالى بيده.
[124] سورة البقرة
[125] سورة البقرة
[126] سورة البقرة
[127] سورة البقرة

أو الصخرة كما تقول التوراة لما عطش الشعب وتزمروا على موسى قال له الرب اضرب بعصاك الصخرة فيخرج منها نبع ماء . فالقرآن خلط بين الحادثتين ، فمن هو على حق التوراة أم القرآن ؟

٨-سورة البقرة ٦١

"وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٦١)"[١٢٨]

السؤال : كيف يطلبون ما تنبت الأرض وهم يعيشون في الصحراء الرملية بدون ماء والرمل لايمكن زرعه لكن الحقيقة حسب التوراة أنهم اشتهوا ما كانوا يأكلون في مصر ولم يطلبوا هذا الطلب من موسى ، لكن الذي طلبوه فعلا هو أن يرجعوا الى مصر وليس موسى قال لهم اهبطوا مصر فلماذا هذا الإختلاف ؟؟؟ ثم كيف يقول ويقتلون النبيين بغير الحق ولم يكن بعد لديهم أنبياء بعد غير موسى ؟

٩- سورة البقرة ٦٥

"وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْاْ مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (٦٥)"[١٢٩]

السؤال : كيف أن الله يقول هذا الكلام للبشر وهو الذي خلقهم ووضعهم فوق جميع مخلوقاته ولم يحدث بتاريخ البشرية أن نبي من أنبياء الله قال هذا الكلام عن الخطاة فعلى العكس كانوا يطلبون اليهم أن يتوبوا الى الله وإلا فالعقاب هنا في هذه الحياة بطرق شتى وفي الآخرة عذاب جهنم. فمن أين جاء القرآن بتحويل البشر الى حيوانات؟

١٠- سورة البقرة ١٠٦

"مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٠٦)"[١٣٠]

السؤال : إذا كان القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ أي أنه كلام الله فكيف ينسخ آياته لماذا لايكتبها صحيحة من البداية . كيف يقول لا تبديل لكلام الله ثم ينسخه . وكيف ينسى الآيات هل الله ينسى كلامه . ولماذا يأتي بخير منها لماذا لا تكون الآية صحيحة من البداية ثم كيف يكون في كلام الله صحيح وعدم صحيح واخيرا لماذا يأتي بمثلها لماذا التكرار ؟؟؟ ما هو هدف الله من الناسخ والمنسوخ لماذا لم يكن هكذا في التوراة والإنجيل وإذا كانت شريعة مادي وفارس لاتتبدل ولاتتغير والملوك الأرضيين لايغيرون كلامهم فكيف أن الله يغير كلامه .

والمسيح نفسه قال في انجيل متى ٥ :١٨ (فإني الحق اقول لكم الى ان تزول السماء والأرض لايزول حرف واحد او نقطة واحد من الناموس حتى يكون الكل) وفي حادثة أخرى قال (ولكن زوال السماء والأرض أيسر من أن تسقط نقطة واحدة من الناموس) انجيل لوقا ١٦ : ١٧ وهذا الكلام قاله قبل سبعة قرون من الإسلام والتاريخ يشهد وانتشار الكتاب المقدس في أصقاع الدنيا قبل الإسلام يشهد على صحة هذا القول . ثم يأتي القرآن ويقول أن الله ينسخ كلامه ويبدله . من نصدق ؟؟ سؤال مهم أمام القارىء الكريم .

---

128 سورة البقرة
129 سورة البقرة
130 سورة البقرة

١١- سورة البقرة ١١١

"وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (١١١)"[131]

السؤال : ما برهانه هو على صحة كلامه ؟ فالإنجيل يقول على لسان المسيح . من آمن بي وإن مات فسيحيا وفي انجيل يوحنا ٦ : ٤٠ (لأن هذه مشيئة الذي ارسلني ان كل من يرى الإبن ويؤمن به تكون له حياة أبدية وأنا أقيمه في اليوم الأخير) وفي يوحنا ٣ : ١٦ قال (لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لايهلك كل من يؤمن **به** بل تكون له الحياة الأبدية) وفي يوحنا ١٠ : ٢٧ (خرافي تسمع صوتي وأنا أعرفها فتتبعني وأنا أعطيها حياة ابدية ولن تهلك الى البد ولا يخطفها احد من يدي). وفي يوحنا ١٤ : ٦ قال (أنا هو الطريق والحق والحياة ليس أحد يأتي الى الآب إلا بي) والقرآن يشهد على صحة إيمان أهل الكتاب بأن الله سيجعل الذين اتبعوا المسيح فوق الذين كفروا الى يوم القيامة . ففي نفس السورة عدد١٢١ (الذين أتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به ومن يكفر به فأولئك هم الخاسرون) فإذا كان أهل الكتاب سيدخلون الجنة إذا آمنوا فيه فهنا سؤال يطرح نفسه ، ما الداعي لإنزال كتاب آخر مثل القرآن ، كثير من تعاليمه تناقض الأول ؟؟؟ والنتيجة هنا أن الذين سيؤمنون به لن يدخلوا الجنة .

١٢– سورة البقرة ١٢٥- ١٢٧

"وَإِذْ جَعَلْنَا البَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (١٢٥) وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ المَصِيرُ (١٢٦) وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ القَوَاعِدَ مِنَ البَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ (١٢٧)"[132]

السؤال : كيف يقول الله لإبراهيم واسماعيل أن يطهرا البيت أي الكعبة وأنهما رفعا قواعدها وابراهيم لم يذهب الى الجزيرة العربية ولم يدخل مكة ؟

فإذا قرأنا سفر التكوين في التوراة الذي يروي سيرة حياة ابراهيم وعائلته نجد أن الله دعاه من أور الكلدانيين (العراق حاليا) لكي يذهب الى أرض كنعان حيث طلب منه أن يعيش . وهو لم يغادر أرض كنعان إلا عندما ذهب الى مصر بسبب الجوع وهناك أعطاه فرعون عطايا ومعهم هاجر جارية لزوجته ، الذي أتى منها اسماعيل وبعد ١٤ سنة أعطاه اسحق من زوجته سارة وبعد فترة طرد هاجر وابنها اسماعيل (لايرث ابن الجارية مع ابن الحرة) وهذا يبين أنه لم يكن هناك خدمة مشتركة بين ابراهيم واسماعيل . والتوراة تقول أن اسماعيل تزوج من مصر وسكن قرب اخيه ، أي بالقرب من ارض كنعان ولم يذكر الكتاب المقدس أن ابراهيم خرج من أرض كنعان فكيف يقول القرآن أنه بنى الكعبة . وإذا كان بعض الناس قد صنعوا مقاما لإبراهيم (نتيجة الإرتداد الروحي) فهذا لا يعني على الإطلاق أن ابراهيم ذهب الى مكة . ثم كيف يطلب الله منه السكن في كنعان التي هي أرض الموعد لنسله ، ثم يغير رأيه ويطلب منه الذهاب الى مكة لكي يبني الكعبة ؟ هل الله يناقض نفسه ؟ ثم لماذا لم يذكر موسى الكعبة إذا كانت قبله وإذا كان فعلا ابراهيم بناها لماذا لم يستفد منها بني اسائيل ؟

---

131 سورة البقرة
132 سورة البقرة

١٣ – سورة البقرة ١٥٨

"إنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ (١٥٨)"[١٣٣]

السؤال : الصفا والمروة هما جبلان ، وفي زمن محمد كان عليهما صنمان (هذا معروف تاريخيا) وكان الوثنيون يطوفون حولهما ، وكانت من شعائر الوثنية ، فكيف ان الله جعلها من شعائره . ألم يستغرب الوثنيون الذين دخلوا في الإسلام هذا الكلام ؟؟؟

١٤ – سورة البقرة ١٩٤

"الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (١٩٤)"[١٣٤]

السؤال : كيف يكون هذا تعليم الله وقد سبق وقال في الإنجيل أحبوا أعدائكم باركوا لاعنيكم احسنوا الى مبغضيكم وصلوا لأجل الذين يسيئون اليكم ويطردوكم .وأيضا من ضربك على خدك الأيمن فدر له الأيسر[١٣٥]. وفي التوراة قال لا تنتقموا لأنفسكم ، لي النقمة أنا أجازي يقول الرب . وأيضا لا تبغض أخاك في قلبك . لا تنتقم ولا تحقد على ابناء شعبك بل تحب قريبك كنفسك . فكيف أن الله الذي أوحى بهذا الكلام يغير رأيه في القرآن ويشجع على الإنتقام .

١٥ – سورة البقرة ١٩٦

"وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلاَ تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١٩٦)"[١٣٦]

السؤال : كيف يكون هذا تعليم الله أو وحي الله وأساسا الحج والعمرة كانت من شعائر المشركين عبّاد الوثن ؟

١٦ – سورة البقرة 230

"فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّى تَنكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٢٣٠)"[١٣٧]

السؤال : لم أجد في الكتاب المقدس وحيا مثل هذا ولا حتى يشابهه . عوض أن يصطلحا ويرجعا الى بعضهما يجب عليها أن تنكح غيره . كيف يكون هذا الكلام من عند الله . لعمري إنه أفظع من الزنى . ثم ماذا إذا كان الأمر بالعكس هي طلقته ويريدان أن يرجعا الى بعضهما من الذي سينكح غيره الزوج أم الزوجة . وموضوع الطلاق سهل جدا في الإسلام ، بينما في الإنجيل لايحل الطلاق إلا لعلة الزنى ، ومن يتزوج بمطلقة يزني ، فكيف يكون الله متشددا في الأول ويرخيها في الثاني هل الله متقلب في كلامه ؟ حاشا .

---

[133] سورة البقرة

[134] سورة البقرة

[135] يقول تعالى : " **وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٧٩)**" سورة البقرة ، وهذا حق العدل ، وحرمة دم المسلم عند الله أشد من حرمة الكعبة المشرفة. ولأن تزول الكعبة المشرفة أهون عند الله من سفك دم مسلم (بدون جريرة).

[136] سورة البقرة

[137] سورة البقرة

١٧ – سورة البقرة ٢٤٧

"وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٤٧)"[١٣٨]

السؤال : من هو هذا النبي ؟ لم يذكره ، وإذا تصفحنا التوراة في ما يختص بهذا النبي نراه صموئيل والملك هو شاول والقصة هنا مختلفة فبني اسرائيل طلبوا ملكا كباقي الشعوب الذين حولهم والله أعطاهم شاول ملكا ولم يعترضوا عليه بل قبلوه وفرحوا به . فكيف يختلف وحي الله هنا حتى في حادثة تاريخية معروفة ؟

١٨ – سورة البقرة ٢٧٦

"يَمْحَقُ اللّهُ الْرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ (٢٧٦)"[١٣٩]

السؤال : كيف يعلّم أن الله لايحب الخطاة والكفار ويقول في الكتاب المقدس أنه لايحب الخطية لكنه يحب الخطاة لأنه يريد أن جميع الناس يخلصون والى معرفة الحق يقبلون .وهو لم يلعن البشر كما قال في البقرة ١٦١ لكنه لعن الأرض فلم تعد تنبت ما كانت تنبته في الجنة . وأيضا في آل عمران٥٧ الله لا يحب الظالمين بينما في الكتاب المقدس لا يحب الظلم لكنه يحب الظالم ويعطيه فرصة حتى يتوب (ألم يكونوا أشرارا هؤلاء الذين تابوا الى الله) وأيضا في العدد ٦١ من آل عمران يقول لعنة الله على الكاذبين نفس الشيء ثم كيف أن الله يسمع دعاء الرجال والنساء والأولاد فيجعلون لعنة الله على الكاذبين ماذا يحصل إذا كذب أحد هؤلاء المصلّين . فالله يعطي فرصة ايضا للكذاب حتى يتوب وهذا ما نراه في حياتنا اليومية . وإلا لن نرى أحد على وجه الأرض في غضون ساعات .

١٩ – سورة آل عمران ٣-٤

"نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ (٣) مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ (٤)"[١٤٠]

السؤال : إذا كان القرآن نزل مصدقا لما بين يدي محمد أي الكتاب المقدس و صادق على صحته ، حيث يقول هنا أنه هدى للناس ، إذا تهمة التحريف باطلة . وإذا كان حرف بعد محمد لكان المسلمون أول من كشف التحريف واظهروا الكتاب الأصلي لأن ٧٠٠ سنة من التاريخ المسيحي و٣٥٠٠ سنة من التاريخ العبري كافية لانتشار الكتاب المقدس في أنحاء العالم . زائد أن المسيحيين سيكشفون تحريف اليهود للتوراة وكذلك اليهود سيكشفون تحريف المسيحيين للأنجيل قبل المسلمين . ثم هناك سؤال يطرح نفسه إذا كان الكتاب المقدس صادق وصحيح ويصلح أن يكون هدى للناس لماذا أعطاه الله القرآن وهو يخالفه بكثير من العقائد ؟ ماذا نسمي القرآن في هذه الحالة ؟

٢٠ – سورة آل عمران ٢٠

"فَإنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ ءَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٢٠)"[١٤١] ؛ وأيضا **"وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ وَإِنْ**

---

[138] سورة البقرة
[139] سورة البقرة
[140] سورة آل عمران
[141] سورة آل عمران

هُمْ إلاَّ يَظُنُّونَ (٧٨)"[142] ؛ وأيضا "هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ (٢)"[143] ؛ وأيضا "وَمِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٧٥)"[144]

السؤال : من هم الأميين هنا ؟ أليس الذين ليس لديهم كتاب كاليهود والمسيحيين ؟ وكلمة **أميين** أو النبي **الأمي لا** تعني عدم معرفة القراءة والكتابة. لأن الأميين وكما محمد كانوا يقرضون الشعر ويكتبونه. ثم أن حياة محمد تشهد على ذلك فهو عاش في كنف جده الذي أحبه كثيرا لأنه كان يتيما وفي عائلته مثقفين منها خرج كتاب نهج البلاغة فكيف يقبلون أن يبقى محمد المحبوب دون أن يتعلم القراءة والكتابة . ثم كيف تقبل خديجة التي كانت من علية القوم أن تتزوجه وتأتمنه على تجارتها وهو لا يعرف القراءة والكتابة ؟؟ ما هو الجواب ؟

٢١ – سورة آل عمران ٣٢

"قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الكَافِرِينَ (٣٢)"[145]

السؤال : لا يوجد في الكتاب المقدس ولانبي واحد تجرأ وقال أطيعوا الله وأطيعوني وهي لم تحدث صدفة والله عالم ما يوحي لأنبياءه . فكل أنبياء الله طلبوا من البشر إطاعة الله فقط ، فكيف هنا يوحي بما يخالف ، ويساوي بين طاعة الله والبشر ؟؟

٢٢ – سورة آل عمران ٣٥ – ٤٠

"إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ (٣٥) فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٣٦) فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا المِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٧) هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ (٣٨) فَنَادَتْهُ المَلائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي المِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِياً مِّنَ الصَّالِحِينَ (٣٩) قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (٤٠)"[146]

السؤال : لماذا خلط هنا بين مريم أبنة عمران (في التوراة عمرام) وفي سورة مريم ٢٨ يقول عنها ياأخت هارون وبين مريم أم يسوع المسيح فإذا كان هذا الكلام وحي من الله هل الله يخطىء ويخلط بين الإثنتين وكيف يقول دخل عليها زكريا المحراب (حيث كان هو يصلي) والنساء لايدخلن المحراب بل يوجد لهم غرفة خاصة في الهيكل اسمها دار النساء (والمسلمون أخذوها من اليهود حيث يعزلون النساء عن الرجال) ثم إذا قرأنا الإنجيل لا نجد لزكريا دخل في حياة مريم فهو فقط زوج خالتها وإذا كان هذا الكلام صحيحا لماذا لم يذكره الله في الإنجيل ؟. ومع أن هذه

---

[142] سورة البقرة
[143] سورة الجمعة
[144] سورة آل عمران
[145] سورة آل عمران
[146] سورة آل عمران

أسئلة واسفسارات حول بعض سور القرآن وليس فيها تهجم ولا إتهام . لكن هناك حقائق لا يمكن إخفاؤها فقصة مريم ووجودها في المحراب والطعام الذي كان يأتيها كل يوم هي من قصص وخرافات المسيحيين القدماء .وقد كتبوها عن جهل أو عن قصد لتبرير موضوع الصلاة والسجود لها وطلب الشفاعة منها لا مجال لذكرها هنا لأنها موجودة في كتاب (تنوير الأفهام في مصادر الإسلام) قد يقول القارىء أنك تتهجم على القرآن باستخدام هذا الكتاب لكنني أتساءل أين الحقيقة ؟ فقصة مريم هنا وقصة ولادتها ليسوع تحت نخلة وكلامه في المهد وصنعه الطير من الطين واعجوبة إنزال المائدة من السماء وقصة استبدال المسيح بشخص آخر على الصليب ، كلها مواضيع تخص الإنجيل لكنها لم تذكر فيه لماذا .فإذا كانت وحي من الله لماذا حجبها عن المسيحيين خلال ٧٠٠ سنة ثم أعلنها في القرآن ؟؟ يمكن أو قد نقبل تعليم جديد لنبي جديد عنه أو عن أشخاص جدد. لكن تعليم جديد أو وحي جديد عن الكتاب المقدس عندي تساءل عنه والمسيح قال جئت لأتمم لأكمل الناموس (الكتاب) وعلى الصليب آخر كلمة قالها **قد أكمل** . أفلا يحق لنا التساؤل ألا يحق لنا أن نربط بين هذا الكلام وبين جوابه في سورة الإنعام ٢٥ ... حتى إذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا إن هذا إلا أساطير الأولين . لأنه كان في عصر محمد مسيحيين يعرفون أن هذه المواضيع غير موجودة في الإنجيل . وكانوا يحاورونه فيها . فأجابهم بهذا الرد أما في موضوع زكريا فيقول أنه طلب من الله ذرية فبشرته الملائكة بيحيى . نتساءل لماذا هنا سمته الملائكة يحيى وفي الإنجيل سماه الملاك جبرائيل يوحنا هل الله غير رايه في تسمية هذا المولود ولماذا التغيير ؟ ثم يتعجب زكريا هنا لأنه كبر بالعمر وامراته عاقر . فكيف عرف زكريا أن امرأته عاقر وفي الأنجيل قال للملاك أنه شيخ وزوجته متقدمة في الأيام . ثم يقول أنه طلب آية لكي يعرف إذا كان هذا الكلام صحيحا فقال له الملاك (أفترض هنا أنه الملاك لأنه في البداية الملائكة كلمته) آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام لكن في الإنجيل الذي حدث أن زكريا لم يصدق الملاك بهذا الخبر فقال له الملاك أنك ستبقى صامتا الى أن يولد الصبي أي ما يقارب ٩ أشهر .

فالسؤال المهم هنا كيف تكون في القرآن أية وفي الإنجيل تأديب لأنه لم يصدق الكلام ثم كيف أنها في القرآن ٣ أيام وفي الإنجيل ٩ أشهر هل الله غير رأيه بالوحي ؟ ثم كيف أن حادثة تاريخية حصلت شهد عليها كل أهل مدينة زكريا والكهنة الذين كان يخدم معهم بالهيكل يغيرها الله بالقرآن ؟

٢٣ – سورة آل عمران ٥٠

"وَمُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللّهَ وَأَطِيعُونِ (٥٠)"[١٤٧]

السؤال : (المتكلم هنا هو المسيح حسب الأعداد السابقة) إذا كان المسيح مصدقا للتوراة التي بين يديه فكيف يقول المسلمون أنها محرفة ؟ وحسب الكلام هنا، التوراة كانت صحيحة عندما جاء المسيح. فموسى كتبها قبله بألفي سنة وكانت منتشرة في كل العالم المعروف في ذلك الزمان فلا يمكن على الإطلاق تحريف كل النسخ المنتشرة إذا مقولة التحريف باطلة بناء على جملة واحدة فقط في القرآن والمسلمون بذلك يناقضون كتابهم. ثم يقول لأحل لكم بعض الذي حرم عليكم.

[147] سورة آل عمران

ما هي هذه الأشياء التي حللها وكانت محرمة ؟ وكيف يميز المؤمنون بين المحلل والمحرم ؟ إلا يتساءل المسلمون عنها كما نحن هنا ؟

٢٤ – سورة آل عمران ٥٥

"إِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٥٥)"[148]

السؤال : حسب هذا الكلام المسيح مات لكن في سورة النساء ١٥٧ يقول ماقتلوه وما صلبوه ، أيهما الصحيح ؟ ثم يقول أنه جعل الذين اتبعوا المسيح فوق الذين كفروا الى يوم القيامة . لماذا لم يؤمن به محمد ؟ لماذا لم يدعوا الناس الى الإيمان به وانتهى الأمر. لماذا لم يتبعه هو لكي يصبح فوق الذين كفروا ؟ ما هي الحاجة الى ديانة جديدة وتعليم جديد ؟ ألا تحتاج هذه الأسئلة الى جواب ؟

٢٥ – سورة آل عمران ٦٥

"يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالإنجِيلُ إِلاَّ مِن بَعْدِهِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ (٦٥)"[149]

السؤال : ما هي المحاجة التي حصلت هنا ماذا قال أهل الكتاب عن ابراهيم حتى قال لهم أن التوراة والإنجيل نزلت بعده ؟ كيف يمكننا أن نحكم على صحة أو غلط كلامهم ؟ ثم يقول بالعدد ٦٦ ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما . من أين أتى بها أن ابراهيم كان حنيفا ؟ فإذا تتبعنا قصة ابراهيم في التوراة لانجد للحنفية وجود وهو لم يعرفها حتى . وهي أتت قبيل الدعوة الإسلامية نتيجة الإرتداد الروحي ثم أن ابراهيم لم يكن مسلما أيضا ¸ لأن التعاليم الإسلامية تناقض ما كتب موسى عن ابراهيم في التوراة أي بهذا الإيمان سيناقض نفسه. نتساءل أليس من أجل هذا الكلام كان اليهود والنصارى يحاججونه ؟

٢٦ – سورة آل عمران ٨١

"وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ (٨١)"[150]

السؤال : إذا كان رسول مصدق لما **معهم** من الكتاب لماذا تعليمه يخالف الكتاب ؟

٢٧ – سورة آل عمران ٨٤

"قُلْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (٨٤)"[151]

السؤال : إذا إطّلعنا على الكتاب المقدس نرى ما أنزل على إبراهيم وإسحق ويعقوب والأسباط ، لكن لايوجد حرف واحد في التوراة يذكر أن إسماعيل كان نبيا أو أنزل عليه وحي . ثم لماذا لايذكر ماذا أنزل على إسماعيل إذا كان يعرف . ألا نرى أنه من أحد أسباب رفض اليهود والمسيحيين له هو موضوع إسماعيل ثم كيف يكون مصدقا لما بين يديهم من الكتاب والكتاب لم يذكر أن إسماعيل كان نبيا ، ولم يذكره حتى بشيء حسن .

---

148 سورة آل عمران
149 سورة آل عمران
150 سورة آل عمران
151 سورة آل عمران

٢٨ – سورة آل عمران ٨٥

"وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٨٥)"[152]

السؤال : كيف يكون هذا التناقض في القرآن وقد سبق وقال عن المسيح في نفس السورة عدد ٥٥ **"إِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٥٥)"**[153] ؛ وفي سورة البقرة ٢٥٦ **"لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٥٦)"**[154] ؛ وفي سورة البقرة ١٢٢ يقول **"يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (١٢٢)"**[155] ؛ وفي آل عمران ١٩٩ **"وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلّهِ لاَ يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (١٩٩)"**[156] ؛ وفي آل عمران ١١٣ – ١١٤ **"لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ (١١٣) يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُوْلَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ (١١٤)"**[157] . فكيف لن يقبل منهم وهم في الآخرة من الخاسرين[158] ؟؟؟؟

٢٩ – سورة آل عمران ١٠٥

"وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٥)"[159]

السؤال : ألا يعني هذا الكلام أن اليهود والمسيحيين إختلفوا بين بعضهم لكن الكتاب الموجود بين أيديهم الذي هو **البينات** هو صحيح لا لبس فيه ، ولهم عذاب عظيم لأنهم ابتعدوا عنه . وواجب محمد هنا أن يردهم اليه لا أن يعطيهم كتابا آخر .

٣٠ – سورة آل عمران ١٨٣

"الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (١٨٣) فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ (١٨٤)"[160]

السؤال : هل قتل الأنبياء الذين جاءوا بالبينات والكتاب المنير ينفي نبوة النبي والرسول ؟ كلا إذا الله مازالت وصيته أن رسوله أو نبيه يجب عليه أن يقدم ذبيحة وتأكلها نار تنزل من السماء دلالة على موافقة الله على نبوة ورسالة هذا النبي وهكذا يؤمن الشعب به ولكي يحميهم من الأنبياء الكذبة مثل ما حصل مع ابراهيم وإيليا وداود وسليمان وغيره إذا الوصية ما زالت قائمة ، وتكذيب البعض للأنبياء أو رفضهم لهم أو حتى قتلهم إياهم لا يضر بنبوة هذا النبي فالله

---

152 سورة آل عمران (أقول أن الإسلام نسخ الشرائع – لا الأديان لأن الدين عند الله واحد وهو الإسلام) ، فالشرائع التى سبقت الإسلام أصبحت منسوخة والإسلام هو ناسخها).
153 سورة آل عمران
154 سورة البقرة
155 سورة البقرة
156 سورة آل عمران
157 سورة آل عمران
158 أقول أن الله تعالى يقبل منهم لأنهم ما حضروا الإسلام ، أما من مقتضيات الإيمان الآن ومنذ نزول الإسلام هو الإيمان وفق ما جاء به الإسلام ثم العمل وفق هذا الإيمان.
159 سورة آل عمران
160 سورة آل عمران

ما زال موافق عليها . وهذا ما شهد عليه اليهود في زمن محمد ، مع أن آبائهم قتلوا بعض الأنبياء لكنهم هم مازالوا يؤمنون بنبوة هؤلاء الأنبياء إذا كان على محمد أن يعمل آية أو أعجوبة أو يقدم ذبيحة وتنزل نار من السماء وتأكلها حتى يؤمن به الناس وإلا كانت نبوته ورسالته غير صحيحة وشريعة الله ووصيته لا تتغير. فرفض اليهود لرسالة محمد ليست كرفض بعض آباء اليهود رسالة بعض أنبيائهم . وهنا أمر مهم جدا إذ وضع تصرف بعض اليهود على كل اليهود لكي يبرر عدم قدرته على صنع الأعجوبة . وهو أيضا شهد عنهم في آل عمران ١١٣ – ١١٤ **"لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ (١١٣) يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الخَيْرَاتِ وَأُوْلَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ (١١٤)"**[١٦١] ، شهادة حسنة. بالإضافة الى أن إبراهيم وإيليا وداود وسليمان لم ترفض نبوتهم وصنعوا هذه الآية ولم يقتلوا . وكأن الله يوافق على تصرف هؤلاء الرافضين القتلة فغير رأيه وأبطل الوصية . فكيف يحتمي الشعب بعد ذلك من الأنبياء الكذبة ؟ ما هو الإثبات على صحة كلام النبي وأن كلامه هو وحي الله إذا لم يوافق الله عليه؟

٣١ – سورة آل عمران ١٩٣

"رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ (١٩٣)"[١٦٢]

السؤال : ماذا يعني كفّر عن سيآتنا وفي العدد ١٩٥ والذين قاتلوا وقتلوا في سبيل الله لأكفرن عنهم سيآتهم .. وما هي هذه الكفارة وماذا تعني وكيف تكون؟ لماذا هي واضحة في الكتاب المقدس وهنا لا ؟

٣٢ – سورة النساء ١

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً (١)"[١٦٣]

السؤال : أي أن الله خلق رجل وإمرأة أولا ثم خلق **منهما** البشرية كلها . فكيف يسمح بتعدد الزوجات وإذا كان هذا صحيح ومسموح لماذا لم يوصي به من البداية ؟ أليس الأصح أن يخلق رجل وعدة نساء معه وهكذا يتكاثر الجنس البشري بسرعة لماذا لم يفعلها الله ؟ وبالعدد ٣ يقول **"وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي اليَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُوا (٣)"**[١٦٤] . فإذا قبلنا قول البعض أن المقصود بهذا الكلام النساء اللواتي مات أزواجهن فهذا يعني أن الله قد ظلم كل النساء اللواتي مات أزواجهن قبل محمد . والله ليس بظالم . ثم لماذا لايحق للمرأة أيضا ما يحق للرجل ؟ أليس الجميع متساوون امام الله ؟

٣٣ – سورة النساء ١٥

"وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي البُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ

[161] سورة آل عمران
[162] سورة آل عمران
[163] سورة النساء
[164] سورة النساء

الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلاً (١٥)"[165]

السؤال : لماذا هنا يضع سلطة للرجل على المرأة أين القانون المدني ثم ماذا يحصل إذا الرجل عمل الفاحشة ألا يوجد حكم الهي عليه ؟ وهنا يطلب أربعة شهود على الزوجة ألم يشاهدوها مع رجل في عمل الفاحشة لماذا لم يذكر شيء عنه ؟؟ نتساءل هنا ولنا الحق في ذلك هل وضع هنا محمد هذا السلطان بيد الرجال لكي يجمع وراءه أتباع ؟ كيف يتكلمون عن حقوق المراة وحريتها في الإسلام وهنا حسب هذا الكلام هي كالعبدة في بيت زوجها؟ ثم ماذا يعني حتى يجعل الله لهن سبيلا . ما هو السبيل ؟ وكيف يجعل الله سبيلا للتي أخطأت ؟ إما أن تكون أخطأت وتستحق العقاب أو لم تخطىء فهي بريئة والله ليس عنده بين بين. وإذا كان مكتوب باللوح المحفوظ فيجب أن يعطي قضاء فوري بالذي يخطىء لا أن يقول أن الله سيجد لها سبيلا في يوم من الأيام.

٣٤ – سورة النساء ٢٠

"وَإِنْ أَرَدْتُّمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَاراً فَلاَ تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْئاً أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِيناً (٢٠)"[166]

السؤال : ماذا يعني استبدال زوج مكان زوج كيف يكون هذا وعلاقة الزواج علاقة طاهرة الله يصادق عليها وهو يبدل كما يشاء ومسموح به في كتاب ديني . لماذا لم يسمح بهذا التعليم من قبل ؟ وهل الله يغير رأيه ؟

٣٥ – سورة النساء ٣٤

"الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيّاً كَبِيراً (٣٤)"[167]

السؤال : أننا نشك في أن هذا كلام الله فإذا كان الله عليا كبيرا كيف يسمح للرجل بضرب زوجته ، فإذا كان في الكتاب المقدس لم يعطي الحق للرجل بضرب زوجته لماذا يعطيه في القرآن إذا هذا ليس كلام الله. والأسوأ في هذا أن موضوع الضرب والهجر في المضاجع هنا يعتمد فقط على خوف الرجل من نشوز زوجته وليس على يقينه أو إثبات بشهود . ففي هذه الحال حتى أهل الزوجة لا يستطيعون الدفاع عنها . ثم هل الله ظالم حتى يسمح للرجل أن يظلم زوجته . وكلمة نشوز مطاطة يمكن للرجل أن يستخدمها كما يشاء . والله لم يكن في الكتاب المقدس بهذه القسوة على النساء . ثم ماذا إذا كان الزوج هو الذي شذ ما هو الحكم هنا ؟؟

٣٦ – سورة النساء ٤٣

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلاَ جُنُباً إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَاءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوّاً غَفُوراً (٤٣)"[168]

السؤال : هل مسموح السكر في غير وقت الصلاة؟ ثم هل الله لا تهمه النظافة فقط يكفي أن يريد المصلي أن يغتسل

---

[165] سورة النساء
[166] سورة النساء
[167] سورة النساء
[168] سورة النساء

وإذا لم يجد ماء فيكفي مسح الوجوه والأيدي كأنه اغتسل. ماذا عن القلب الوسخ من ينظفه إذ لايوجد في كل القرآن ما يشير الى نظافة القلب وكيف يتطهر ، أليس هذا غريبا ؟

٣٧ – سورة النساء ٨٢

"أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً (٨٢)"[١٦٩]

السؤال : هنا القرآن يضع مادة للتساؤل هل فعلا يوجد اختلاف فيه ؟ هل هو يجاوب على كلام أناس قالوا أن فيه اختلاف ؟ فماذا يقول عن خلطه بين مريم اخت هارون وبين مريم أم المسيح ؟ ماذا يقول عن كلامه : **"إِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٥٥)"**[١٧٠] ؛ وأيضا قوله **"مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (١١٧)"**[١٧١] ، مع قوله **"وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً (١٥٧)"**[١٧٢]. أليس هذا اختلاف في موضوع موت المسيح ؟ وماذا عن قوله عن المسيح : **"إِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٥٥)"**[١٧٣]

وأيضا في البقرة ١٢٢ **"يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (١٢٢)"**[١٧٤]. مع قوله في آل عمران ٨٥ **"وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٨٥)"**[١٧٥].

ماذا عن تقديم اسحق كذبيحة وقوله **"وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ (١٠٧)"**[١٧٦] مع قولكم أن المقدم هو اسماعيل ؟ وماذا عن تنجية امراة نوح من الطوفان مع عائلتها في سورة الأعراف ٦٤ **"فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً عَمِينَ (٦٤)"**[١٧٧] وموتها في سورة التحريم ١٠ **"ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللّهِ شَيْئاً وَقِيلَ ادْخُلا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ (١٠)"**[١٧٨] عندما جعلها مثلا مع امراة لوط؟ وإذا كان نجا مع أهله في الأعراف ٦٤ **"فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً عَمِينَ (٦٤)"**[١٧٩] كيف يقول في هود ٤٢–٤٣ **"وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلاَ تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ (٤٢) قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ**

---

[169] سورة النساء
[170] سورة آل عمران
[171] سورة المائدة
[172] سورة النساء
[173] سورة آل عمران
[174] سورة البقرة
[175] سورة آل عمران
[176] سورة الصافات
[177] سورة الأعراف
[178] سورة التحريم
[179] سورة الأعراف

مِنَ الْمُغْرَقِينَ (٤٣)"[180] أن ابنه مات في الطوفان ؟ ومن هو الأبن الذي مات ؟ (بعضهم يقول أنه الأبن الرابع لنوح؟؟؟).

ماذا يقول عن اختلافه مع الواقع والتاريخ : مثلا عدم تكلم زكريا ٩ أشهر وهو جعلها ٣ أيام . وأيضا الضربات العشرة في مصر على يد موسى هو جعلها ٩ ، وأيضا في الأعراف ١٣٣ حيث يقول "**فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلاَتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْماً مُّجْرِمِينَ (١٣٣)**"[181] ، وبالحقيقة لم يرسل الطوفان والقمل على مصر. وأيضا عن قتل الصبيان واستحياء البنات بعد دعوة موسى لفرعون بالحق في سورة غافر ٢٥ "**فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلاَلٍ (٢٥)**"[182] وفي الحقيقة أن هذا الأمر قد صدر قبل ولادة موسى من أجل هذا رمته أمه في الماء وليس بعدما جاءهم موسى بالحق.

أليس تحويل الناس الى قردة في الأعراف ١٦٦ "**فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (١٦٦)**"[183] خطأ فادح يختلف في مع واقع خلق الله الإنسان ومحبته له ؟

٣٧ – سورة النساء ١٣٦

"**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيداً (١٣٦)**"[184]

السؤال : هنا يطلب من المسلمين أن يؤمنوا بالقرآن وبالكتاب المقدس نتساءل كيف يمكن لإنسان أن يؤمن بكتابين متناقضين من حيث الخلاص والكفارة والتوبة وغفران الخطايا والسلوك في هذه الحياة في موضوع الزواج مثلا وايضا تعليمين مختلفين في موضوع الجنة في الحياة الأخرى أليس هذا تناقضا هل يمكن أن يكون هذا وحي من الله ؟ وإذا سلمنا فيه فالمسلمون اليوم لا يطيعون هذا الكلام فهل هم على ضلال بعيد ؟؟

٣٨ – سورة النساء ١٥٧ ـ١٥٩

"**وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا المَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً (١٥٧) بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً (١٥٨) وَإِن مِّنْ أَهْلِ الكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ القِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً (١٥٩)**"[185]

السؤال : إذا تفحصنا الكلام هنا نراه يرد على قتلة المسيح بأنهم قالوا قد قتلنا المسيح قبلك أي تخلصنا منه فمالك تاتينا بتعليم جديد ؟ وهو يقول شبه لهم وما قتلوه يقينا أي هم اعتقدوا انهم قتلوه وتخلصوا منه لكنه بالحقيقة قام يقينا لم يقتلوه . لأنه لا يستطيع أن ينكر أن المسيح نفسه قال أنه سيسلم الى أيدي اليهود ويقتلوه وسيقوم باليوم الثالث. لذلك قال في العدد ١٥٩ "**وَإِن مِّنْ أَهْلِ الكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ القِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً (١٥٩)**"[186]. فهو

---

[180] سورة هود
[181] سورة الأعراف
[182] سورة غافر
[183] سورة الأعراف
[184] سورة النساء
[185] سورة النساء
[186] سورة النساء

هنا يعترف بموته. وأصلا يقول في آل عمران ٥٥ **"إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٥٥)"**[١٨٧] ، فما هو هدف المسلمين من رفض حقيقة موت المسيح مع أن محمد لم يرفضها بل ذكر في سورة المائدة ١١٧ **"مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (١١٧)"**[١٨٨]. وهذا يثبت أنه اعترف بموت المسيح . ونحن نضع هذا التساؤل بين يدي المسلمين ، ألا يكون أنه بعد موت محمد وإبتداء الحروب الإسلامية والتي سميت فتوحات ونشر الإسلام بالقوة . أكتشف المسلمون بعد قرائتهم للإنجيل والتوراة أنه إذا كان موت المسيح حقيقة فهو سيكون الكفارة للفداء والخلاص وهو سيكون الذبيحة الحقيقية التي تكلم عنها في التوراة التي بها يكفر عن الذنوب ، وهو سيكون الطريق الوحيدة للحصول على الجنة كما قال المسيح عن نفسه في الإنجيل . فبقبول هذه الحقيقة أي موت المسيح الكفاري وقيامته يعني رفض القرآن ولا داعي لدين جديد يقول أن الخلاص هو بالأعمال الصالحة وهم بذلك يناقضون ما قاله محمد بالأساس .

٣٩ – سورة المائدة ٤٦

"وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعَيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ (٤٦)"[١٨٩]

السؤال : من هم الذين قفى على إثرهم بعيسى ؟ فإذا كان المقصود الأنبياء الذين قبله . لماذا لم يقل هذا الكلام عن ابراهيم أنه قفى عليه بموسى وأن قفى على موسى بداود وعلى داود بسليمان لماذا قال هذا فقط عن المسيح وأنه مصدق لما بين يديه من التوراة ؟ ألا يعني هذا أنه الخاتمة لكل المرسلين وهو الذي يصادق على التوراة لأنها كتبت عنه أي أنه تمم النبوآت فيها أو أن كثير من نبوآت التوراة عن المسيا تمت فيه هو ولا يوجد في التوراة أن كل نبي تنبأ عن النبي الذي بعده بل كلهم تنبأوا عن المسيح .

وهنا يقول أن التوراة والإنجيل هما نور وهدى وموعظة فلماذا يعود ويرسل نبي بعد المسيح ويعطيه كتابا آخر مخالف للأول في العقائد. الذي هو نور وهدى وموعظة ؟ هل غير الله رأيه ؟ أم ماذا ؟

٤٠ – سورة المائدة ٤٨

"وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٤٨)"[١٩٠]

السؤال : إذا كان القرآن مصادقا على ما هو مكتوب بالكتاب المقدس فإذا هو **غير محرف** ولماذا يمنع المسلمون من قراءته ولماذا لايؤمنون به فهم بهذا يخالفون كتابهم . وإذا كان القرآن مهيمنا عليه لماذا لم يحتفظوا بنسخة واحدة منه من التي كتبت قبله ليثبتوا موضوع التحريف ؟ إذا القرآن والمسلمين أخطأوا في مهمتهم .

[187] سورة آل عمران
[188] سورة المائدة
[189] سورة المائدة
[190] سورة المائدة

٤١ – سورة المائدة ١١٠

"إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ (١١٠)"[١٩١]

السؤال : هنا ينسب القرآن للمسيح تكلمه في المهد والإنجيل لم يقل ذلك فإذا كان فعلا تكلم في المهد فماذا قال ولمن ؟ ومالفائدة من تكلمه في المهد ؟ فإذا كانت للبركة لماذا لم يذكرها الإنجيل لماذا حجبها الله سبعة قرون ثم أعلنها لمحمد؟ وإذا كان المسيح نبي كباقي الأنبياء كما يقول المسلمون لماذا أعطيت له وحده القدرة على خلق الطير من الطين ؟ أليس الله وحده هو القادر على الخلق لماذا نسبت هذه الصفة للمسيح وحده في القرآن ؟

وعملية النفخ في جبلة الطين هذه نسبت فقط لله الخالق في التوراة عندما قال في سفر التكوين ٢ : ٧ وجبل الرب الإله آدم ترابا من الأرض ونفخ في أنفه نسمة حياة . وهنا ينسبها القرآن للمسيح لماذا ؟

وإذا كان المسيح نبيا كباقي الأنبياء لماذا نسب له القرآن صنع عجائب لم يصنعها غير الله وحده كإبراء الأكمة (الأعمى) والأبرص وإخراج الموتى فإذا ذهبنا الى الإنجيل بحسب الرسول متى ١١ : ٢-٦ أما يوحنا فلما سمع بأعمال المسيح ارسل اثنين من تلاميذه ، وقال له : أنت هو الآتي أم ننتظر آخر فأجاب يسوع وقال لهما اذهبا واخبرا يوحنا بما تسمعان وتنظران ، العمي يبصرون والعرج يمشون والبرص يطهرون والصم يسمعون والموتى يقومون والمساكين يبشرون وطوبى لمن لا يعثر في . وهذا ما تنبأ عنه الأنبياء في التوراة وبالأخص النبي أشعياء في كتابه إصحاح ٤٢ : ٦ أنا الرب دعوتك بالبرفامسك بيدك وأحفظك وأجعلك عهدا للشعب ونورا للأمم لتفتح عيون العمي لتخرج من الحبس المأسورين من بيت السجن الجالسين في الظلمة . ففي المسيح وحده تمت هذه النبوة الذي أعطى عيونا للعمي . وموضوع البرص: المسيح وحده قدر أن يقترب من الأبرص ويلمسه ويشفيه دون أن يتأثر فهو أخطر مرض معدي . وهو وحده قدر أن يخرج الموتى من القبر كما فعل مع لعازر بعد موته بأربعة أيام . فشهادة القرآن هذه عن المسيح تجعله أكثر من نبي عادي . فمن هو ياترى ؟ سؤال برسم الإجابة .

٤٢ – سورة المائدة ١١٢ - ١١٤

"إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١١٢) قَالُوا نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ (١١٣) قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (١١٤)"[١٩٢]

السؤال : نتساءل من أين أتى بهذه القصة التي لا وجود لها على الإطلاق في الإنجيل. فأولا الحواريين (التلاميذ) لم يقولوا ولا مرة واحدة للمسيح ياعيسى ابن مريم ولم يكن اسمه عيسى بل يسوع ولم يذكر اسم أمه عندما يذكر إسمه. وإذا كان المقصود بذكر اسم أمه مع إسمه أن ليس له أب ارضي فلا مانع بذلك. وأرجوا أن يذكر هذا

---

[191] سورة المائدة
[192] سورة المائدة

الأمر المسلمين أن مريم حبلت به من الروح القدس (أي روح الله القدوس) وهذا الأمر لم يحصل مع أي نبي آخر ولا حتى أي إنسان آخر ثانيا الحواريين لم يكونوا بحاجة لأعجوبة إحضار طعام من السماء حتى يؤمنوا به وهذا يعرفه القاصي والداني فأول أعجوبة صنعها يسوع كانت تحويل الماء الى خمر في عرس قانا وعندما رأوها آمنوا به. وهو هنا ينسب أمر سخيف الى التلاميذ (الحواريين) قالوا نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا. أي أنهم يريدون أن يجربوه هل يستطيع أن يطعمهم ، فبهذا يعلمون أنه صادق. هل لم تكن كافية عجائبه مع الناس لكي يصدقوه ؟ والأكثر من هذا أنه صنع معهم هذه الأعجوبة حتى يصدقوه كما يقول هنا. نتساءل إذا كان هذا كلام الله؟؟؟؟

٤٣ – سورة الإنعام ٢٥

"وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ (٢٥)"[١٩٣]

السؤال : لماذا قال المعارضين لمحمد أن قصصه هي أساطير الأولين . الجميع يعلمون أن لا دخان بدون نار ولا مطر بدون ماء فلو لم يكن كلامه من الأساطير لما قالوا له ذلك . فإذا كان الأمر عدم تصديق فقط لقالوا له أنت تكذب مثلا أو هذا غير معقول أو أن الكتاب المقدس يقول غير ذلك كموضوع صدق دعوته كنبي وطلبهم منه أعجوبة . فإذا قارنا قصص القرآن مع القصص الواردة في الكتاب المقدس نرى في بعضها اختلافا في الحوادث والكلام ، حتى أن بعض الحوادث نسبت الى أشخاص في الكتاب المقدس لم تذكر فيه فما سبب هذا الاختلاف ؟ سنورد بعض هذه القصص وعلى المسلمين البحث والتدقيق والإجابة عليها .

- قصة قتل قابيل (قايين) لأخيه هابيل وكيف أن الله بعث له بغراب يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوأة أخيه، وهكذا تعلّم كيف يدفن أخيه وهي قصة غير موجودة في الكتاب المقدس. وهي من خرافات اليهود كتبوها في كتاب اسمه (الترجوم المسمى بيروشلمي) لكنهم كتبوا عن آدم وحواء الذين كانا يندبان ابنهما رأيا غرابا يدفن صاحبه بالتراب فتعلما منه .وكاتب القرآن حولها الى قايين (قابيل) قصة آزر أبي ابراهيم وصنعه التماثيل وكيف كسرها ابراهيم الواردة في سورة البقرة – الإنعام – مريم – العنكبوت – الصافات – الأنبياء وقصة نمرود الذي اراد أن يحرق ابراهيم بالنار . وهذه أيضا غير موجودة في الكتاب المقدس بل هي من خرافات اليهود كتبوها في كتاب اسمه (مدراش رباه) والدليل على ذلك أن اسم ابي ابراهيم في هذا الكتاب هو آزر لكن اسمه الحقيقي في الكتاب المقدس هو تارح .والقرآن نقله آزر نتساءل أيضا لماذا هذا التكرار لنفس القصة في العديد من السور ؟؟؟.
- قصة ملكة سبأ وكيفية مجيئها الى الملك سليمان بواسطة الهدهد ومطابقتها مع نفس القصة في كتاب (الترجوم الثاني عن كتاب استير) الذي يسميه ديك الصحراء وذكره العفاريت والجان المذكورة في هذا الكتاب وكيف كشفت عن ساقيها عندما دخلت الى صرحه . فإذا طالعنا القصة في التوراة لا نجد للهدهد ولا للعفاريت والجان ولا كيفية دخولها لقصر سليمان وجود . وقصة القرآن تطابق ماذكره هذا الكتاب .
- قصة هاروت وماروت في سورة البقرة ٩٦ أيضا مأخوذة من التلمود في كتاب مدراش يلكوت في الفصل ٤٤ والمعروف تاريخيا ولاهوتيا أن التلمود مليء بالخرافات اليهودية وهو ليس وحي .

[193] سورة الأنعام

وأيضا في سورة الأعراف ١٥٧ "**الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٥٧)**"[١٩٤] وطه ٩٠ ـ٩١ مانصه "**وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي (٩٠) قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى (٩١)**"[١٩٥] ، وأصل هذه القصة موجود في كتاب (فرقى ربي العازر) الفصل ٤٥ . وطبعا العجل الذهبي لم يخور في التوراة .

وأيضا ماذكر في سورة الإسراء ٤٦ "**وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْراً وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْاْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً (٤٦)**"[١٩٦] و٨٨ "**قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً (٨٨)**"[١٩٧] وسورة الحجر ٤٤ "**لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ (٤٤)**"[١٩٨] أنه يوجد سبع سماوات وسبعة أبواب للجحيم والكتاب المقدس يتكلم فقط عن ٣ سموات .

وقصة أهل الكهف في سورة الكهف ٢٦ "**قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَداً (٢٦)**"[١٩٩] هي خرافة من خرافات المسيحيين الأوائل في كتاب اسمه (مجد الشهداء).

قصة مريم وما حصل معها مخالفة لما هو مذكور في الإنجيل والسبب أنها مأخوذة من خرافات المسيحيين المكتوبة في كتاب اسمه (بروت يوأنجيلون) الفصل الثالث والرابع والخامس وأيضا من قصة نياحة القديس الشيخ النجار.

وقصة تساقط ثمار النخلة على مريم مأخوذة من كتاب ملفق اسمه (حكاية مولد مريم وطفولية المخلص).

وقصة مولد يسوع تحت نخلة مأخوذة من قصة خرافية لمولد بوذا في كتاب اسمه (ندانه كتها جاتكم) .

وقصة طفولية يسوع وتكلمه في المهد وصنعه الطير من الطين وتكلمه مع النخلة مأخوذة من كتاب اسمه انجيل الطفولية) .

وقصة الإسراء والمعراج مأخوذة من خرافات الفرس في كتاب اسمه (ارتاويراف نامك) .

وقصص الجنة ومافيها من حور العين والغلمان وملك الموت مأخوذة من كتب الزردشتية القديمة. لهذا نرى الإختلاف الكبير جدا بين جنة الكتاب المقدس وجنة القرآن .

ويوجد الكثير من المواضيع التي يطول شرحها . ومع أنه يبدو للقارىء المسلم أن ذكر هذه المواضيع يعتبر تهجما على القرآن (مع أننا ذكرنا في بداية الدراسة أنها ليست تهجما بل استفسار) ، لا يسعنا أن نغض الطرف عنها بسبب مخالفتها للحوادث والقصص الواردة في الكتاب المقدس لذلك ندعو القارىء المسلم الى الإستفسار عنها .

٤٤ ـ سورة الإنعام ٨٤ ـ ٨٦

"**وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحاً هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى**

---

[194] سورة الأعراف
[195] سورة طه
[196] سورة الإسراء
[197] سورة الإسراء
[198] سورة الحجر
[199] سورة الكهف

وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي المُحْسِنِينَ (٨٤) وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ (٨٥) وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطاً وَكُلاًّ فضَّلْنَا عَلَى العَالَمِينَ (٨٦)"[200]

السؤال : لماذا هذا الإنتقال من اسم لآخر دون مراعاة للتسلسل الزمني لماذا التسلسل الزمني محترم ودقيق في الكتاب المقدس وغير محترم في القرآن هل الله كان يهمه هذا في الأول ولم يعد يهمه في الثاني ؟؟ فلو كان هذا الأمر غير مراعى في الكتاب المقدس لكان محط هجوم المسلين عليه ؟؟

٤٥ – سورة الأعراف ١

المص وكذلك في سورة هود ١ الر وسورة يوسف ١ والرعد ١ المر وسورة براهيم ١ الر وسورة مريم ١ كهيعص

السؤال : ما معنى هذه الكلمات هل الله يعطي كلام غير مفهوم للناس هل كلامه طلاسم يحتاج الى مفسرين جهابزة باللغة لكي نفهم القرآن ؟ لماذا هو مفهوم بالكتاب المقدس وغير مفهوم بالقرآن ؟ نتساءل فيما إذا كتبت هذه الكلمات كيفما اتفق عندما جمع القرآن من صدور الرجال ومن المكتوب على جلود الحيوانات وعظامها . وهل كان الرجال صادقين في أقوالهم .

٤٦ – سورة الأعراف ٥٤

"إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ العَالَمِينَ (٥٤)"[201]

السؤال : مامعنى استوى على العرش ألا تعني أنه جلس على العرش ؟ هل الله يجلس ؟ وإذا كان يجلس هل له جسم ما هل هو مثلنا أو عنده المقدرة أن يكون مثلنا فإذا كان كذلك لماذا ينكر المسلمون تجسد الله في المسيح أنها واضحة جدا في الكتاب المقدس .

٤٧ – سورة الأعراف ٥٩ – ٦٤

"لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (٥٩) قَالَ المَلأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ (٦٠) قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ العَالَمِينَ (٦١) أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ (٦٢) أَوَ عَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٦٣) فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْماً عَمِينَ (٦٤)"[202]

السؤال : من هو نوح هذا فهو لم يذكر أصله ومن أين أتى كباقي شخصيات القرآن فهو يذكر اسم شخص ويتكلم عنه دون سابق تعريف عنه في حين أن شخصيات الكتاب المقدس جميعها معرفة من هي قبل التكلم عنها لكي يفهم القارىء عن ماذا يتكلم الله وليفهم بعقله ويؤمن بقلبه فلماذا غيّر الله طريقة وحيه في القرآن ؟؟؟ ثم من هم الذين معه لم يذكر عنهم شيء ؟ وما هو هذا الفلك وما هي صفاته هل نحتاج الى الكتاب المقدس لكي نفهم القرآن ؟ وكيف غرق الذين كذبوا ؟ وكيف حصل الطوفان ومتى توقف ؟ (هنا لا يصف الحادث كطوفان يذكر فقط الفلك وغرق الكاذبين) .

---

200 سورة الأنعام

201 سورة الأعراف

202 سورة الأعراف

قلنا أنه طوفان لأننا نعرف القصة من الكتاب المقدس فالمسلم الذي يعيش في أماكن ممنوع عليه قراءة الكتاب المقدس لن يفهم شيئا من هذا الكلام . فذنب دينونته على من يكون ؟؟؟؟ سؤال يحتاج الى إجابة صادقة .

٤٨ – سورة الأعراف ١٠٦ – ١٠٨

"قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (١٠٦) فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ (١٠٧) وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ (١٠٨)"[٢٠٣]

السؤال : تحول العصى الى ثعبان أمام فرعون صحيح لكن اعجوبة نزع يده فإذا هي بيضاء أمام فرعون غير صحيحة فهو لم يفعلها أمام فرعون بل أمام شيوخ بني اسرائيل حتى يصدقوا أن الله دعاه لينقذهم من مصر . وهنا يقول ونزع يده فإذا هي بيضاء . من أين نزع يده أين وضعها قبل أن ينزعها لماذا لم يقول ؟ لماذا هذه الحادثة مفصلة في الكتاب المقدس وغير مفصلة في القرآن كحادثة الطوفان أيضا ؟ وكغيرها من الحوادث . هل الله يريد أن يحجب المعرفة عن المسلمين ؟ أم الذي كتب لايعرف عما يكتب ؟

٤٩ – سورة الأعراف ١٢٠ – ١٢٤

"وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (١٢٠) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢١) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ (١٢٢) قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنتُم بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (١٢٣) لأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلافٍ ثُمَّ لأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ (١٢٤)"[٢٠٤]

السؤال : كيف يقول هنا أن سحرة فرعون آمنوا برب موسى، والكتاب المقدس والتاريخ يقول العكس وأصلا السحرة مرفوضون من الله وهم لا يؤمنوا لأنهم يتعاملون مع الشياطين ؟ ثم يقول أن فرعون قال لهم أنه سيقطع أيديهم وأرجلهم وسيصلبهم ، كيف سيصلبهم بعد قطع أيديهم وأرجلهم ثم أن عملية الإعدام بالصلب لم تكن معروفة في أيام موسى كيف يذكر الله هذا الكلام. أم أنه ليس كلام الله ؟؟

٥٠ – سورة الأعراف ١٢٧

"وَقَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ (١٢٧)"[٢٠٥]

السؤال : هنا أمر فرعون بقتل الصبيان واستحياء البنات عندما أفسد موسى وقومه الأرض. كيف يكون هذا والأمر بقتل الصبيان واستحياء البنات حصل قبل ولادة موسى لذلك خبأته امه في سفط من البردي ومن ثم انتشلته ابنة فرعون وتكررت في سورة طه٧٠-٧١ وغافر ٢١-٢٥ أليس هذا اختلافا مع الواقع ومع الوحي؟

٥١ – سورة الأعراف ١٣٣

"فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْماً مُّجْرِمِينَ (١٣٣)"[٢٠٦]

السؤال : هنا يتكلم عن الضربات التي أتت على مصر لكنه أضاف عليها الطوفان والقمل التي لم تحصل ولا حتى

[203] سورة الأعراف
[204] سورة الأعراف
[205] سورة الأعراف
[206] سورة الأعراف

المصريون ذكروها في تاريخهم . فكيف يكون هذا وحي الله ؟ ثم أنه لم يذكر باقي الضربات العشرة لماذا ؟

٥٢ – سورة الأعراف ١٣٨

"وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْاْ عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُواْ يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَـهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (١٣٨)"[٢٠٧]

السؤال : من أين أتى بها أن بني اسرائيل طلبوا من موسى أن يصنع لهم إلها لماذا لم يذكرها في التوراة وإذا كانوا حذفوها (كما يفترى على كلمة الله) لماذا مذكور عنهم خطايا أعظم منها ولم تحذف ؟

٥٣ – سورة الأعراف ١٤٥

"وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُواْ بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ (١٤٥)"[٢٠٨]

السؤال : ماذا يعني بقوله من كل شيء موعظة ؟ الكلام هنا غامض ، ماهو الشيء وماهي الموعظة هل على المسلم أو قارىء القرآن أن يذهب للألواح لكي يقرأها ويعرف، أم عليه أن يقرأ التوراة لكي يفهم ما هو مكتوب في القرآن ؟

٥٤ – سورة الأعراف ١٥٥

"وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً لِّمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ (١٥٥)"[٢٠٩]

السؤال : من هم هؤلاء السبعون وماذا فعلوا ؟ غير واضح . لكن إذا رجعنا الى الكتاب المقدس نرى أن موسى اختارهم وصعد بهم الى الجبل حيث أكلوا وشربوا ورأوا الله . ولم يمد الله اليهم يده . لماذا علينا دائما أن نرجع الكتاب المقدس لمعرفة الحقيقة ؟ .

٥٥ – سورة الأعراف ١٦٠

"وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (١٦٠)"[٢١٠]

السؤال : بما أن هذه الحادثة حصلت مع موسى وبني اسرائيل فلنرجع الى الكتاب المقدس لمعرفة حقيقتها .فنراها مخالفة لما مذكور هنا . فالحجر أو (الصخرة) كما ورد في الكتاب المقدس التي ضربها موسى خرج منها عين ماء واحدة في الإصحاح ١٧ من سفر الخروج أما قصة ١٢ عين ماء فهي موجودة في اصحاح ١٥ منه حيث يقول (ثم جاءوا الى إيليم وهناك اثنتا عشرة عين ماء وسبعون نخلة فنزلوا هناك عند الماء).

السؤال إذا كان الله قد أوحى بكتابة القصة في الكتابين لماذا ذكرهما مختلفتين ؟ وهنا ليست عقيدة أو تعليم ما حتى

---

[207] سورة الأعراف
[208] سورة الأعراف
[209] سورة الأعراف
[210] سورة الأعراف

نقول أنها قد تكون مختلفة لكنها حادثة حصلت معهم في مسيرتهم في الصحراء ، هل أخطأ الله في الأول وهو يصححها في الثاني بعد ٢٧٠٠ سنة ؟ كلا لأن الله لايخطىء بل البشر يخطئون .وهي لم تحرف في الأول لأنها ليست عقيدة إيمانية حتى يهمهم تحريفها ولم يعرفوا أصلا أنها ستذكر في القرآن فماذا إذا ؟؟؟

٥٦ – سورة الأعراف ١٦١

"وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (١٦١)"[٢١١]

السؤال : لمن يقول هذا الكلام ؟ غير واضح ، إذا كان المقصود بني اسرائيل لماذا لم تذكر في التوراة ، ثم ماهي هذه القرية وأين تقع وما اسمها ؟ غير واضح . لماذا كلام الله دائما غير واضح ويحتاج الى فقهاء أو نعود لكتاب آخر لنفهمه ؟

٥٧ – سورة الأعراف ١٦٦

"فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (١٦٦)"[٢١٢]

السؤال : كيف يقبل المسلمون هذا الكلام ويريدوننا أن نقبله أنه من الله . هل يعقل أن الله الذي خلق البشر وأحبهم وصنع لهم السماء والأرض وكل ما فيهما ووضعهم فوق كل مخلوقاته . عندما يخطئون يحولهم الى قردة خاسئين لماذا الغفران إذا ؟ فإذا كان هذا صحيحا يجب أن يكون جميع البشر الآن قردة لأن جميع البشر بدون استثناء أخطأوا . ولماذا اختار القردة وإذا كانت إساءة ، هناك ماهو أدنى مرتبة من القردة .ثم لماذا لم يذكر شيء مماثل في تاريخ البشرية كلها ولا حتى في الكتاب المقدس ؟ لماذا فقط في القرآن ؟ هل من جواب لهذا السؤال ؟

٥٨ – سورة الأنفال ٦٥

"يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفاً مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُونَ (٦٥)"[٢١٣]

السؤال : كيف يكون هذا كلام الله وفي الكتاب المقدس قبله يعلم عن التسامح ومحبة العدو والصلاة من أجله وأن الله لا يسر بموت الشرير بل برجوعه عن طريقه الردية وتوبته اليه ، وفي القرآن يغير رأيه ويحرض على قتل أعداء الإسلام ؟

٥٩ – سورة التوبة ٥

"فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٥)"[٢١٤]

السؤال : كيف يعلم في الكتاب المقدس عن مسامحة العدو وتبشيره عن خلاص الرب حتى يرجع اليه وأن الله هو الذي سيقتص من الخاطي أو الذي لا يؤمن وليس نحن . ثم يعود ويغير رأيه ويعطي البشر حق قتل من لا يؤمن به . وإذا كان هذا الكلام واجبا فعلى المسلمين الآن أن يذهبوا الى الصين والهند ونصف أوروبا ويقتلوا كل الناس فيها .

[211] سورة الأعراف
[212] سورة الأعراف
[213] سورة الأنفال
[214] سورة التوبة

وعندما يتهم المسلمون بهذا العمل في هذه الأيام ينكرون ، فهم يكذبون ويستحقون الموت أو التحول الى قردة نتيجة خطية الكذب.

٦٠ – سورة التوبة ٢٤

"قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٢٤)"[٢١٥]

السؤال : هل يعني هذا الكلام أن الذي يفضّل البشر والأمور الزمنية على الله ويخاف فقدانها عليه أن ينتظر فتوى من الله أو أمر ما منه . كيف يكون هذا التعليم وما هذا الإيمان المادي؟ كيف أن الله يساوم البشر على هكذا إيمان؟ وفي الكتاب المقدس يقول من أحب أبا أو اما أو إخوة أو حقولا أكثر مني لايستحقني . كيف أن الله يغير رأيه هكذا ويعطي تعليم يناقض شخصه ؟ ثم يقول والله لا يهدي القوم الفاسقين وفي سورة القصص ٥٠ القوم الظالمين ، من يهدي إذا ، القوم المؤمنين ؟ المؤمنون لا يحتاجون الى هداية بل الفاسقون والظلمون والخطاة . لماذا يعلم في الكتاب المقدس لم آت لأدعوا ابرارا بل خطاة الى التوبة وهنا يغير رأيه؟

٦١ – سورة يونس ٢٠

"وَيَقُولُونَ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ (٢٠)"[٢١٦]

السؤال : هنا يطلب منه الناس آية أو (أعجوبة) حتى يؤمنوا به كغيره من الأنبياء . فيرد أن الغيب لله ،فجوابه لا دخل له بالسؤال ، والسائلون أيضا يعلمون أن الغيب لله ، ونحن نقول وأظن السائلين أيضا قالوا أن الغيب لادخل له في صنع العجائب . فنتسائل وعلى المسلمين الجواب أليس هذا تهربا منه لعدم مقدرته على صنع العجائب ؟

٦٢ – سورة يونس ٩٠

"وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْياً وَعَدْواً حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٩٠)"[٢١٧]

السؤال : الكتاب المقدس لا يذكر أن فرعون شخصيا هلك مع جنوده في البحر بينما القرآن هنا يذكر العكس والإكتشافات التي جرت في الإهرامات تثبت أن جثته كانت هناك ولم يغرق . ثم كيف يقول أنه آمن وهو لم يؤمن تاريخيا ، وإذا آمن لماذا يغرقه الله في البحر ؟

٦٣ – سورة يونس ٩٤

"فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (٩٤)"[٢١٨]

السؤال : وهذا حال كل مسلم عندما يرى الإختلافات بين القرآن والكتاب المقدس ويتساءل أين الحقيقة ، عليه حسب هذه الوصية أن يسأل الذين يقرءون الكتاب أي أهل الكتاب وهذه وصية لا تطاع عند المسلمين . وكررها في

---

[215] سورة التوبة
[216] سورة يونس
[217] سورة يونس
[218] سورة يونس

سورة الأنبياء ٧ "**وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ (٧)**"[219] ، ثم إذا كان الله يتكلم الى نبي الإسلام ، لماذا يعطيه كلام فيه شك ؟ وإذا سأل أهل الكتاب وقالوا له الحقيقة المغايرة لما كتب هو في القرآن ماذا يفعل ؟؟

٦٤ – سورة هود ١٧

"**أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحْمَةً أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلاَ تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يُؤْمِنُونَ (١٧)**"[220]

السؤال : إذا كان كتاب موسى إماما ورحمة لماذا لم يؤمن به هو ولماذا يكتب كتاب آخر مخالفا له ؟ أليس هذا تناقض في الكلام ؟ وإذا كان كتاب موسى إمام ورحمة والقرآن يخالفه فماذا يكون القرآن ؟؟؟

٦٥ – سورة هود ٣٦ – ٣٧

"**وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلاَّ مَن قَدْ آمَنَ فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٣٦) وَاصْنَعِ الفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ (٣٧)**"[221]

السؤال : هنا يطلب الله من نوح أن يصنع الفلك لكنه لم يقل ماهي صفاته وقياساته . ولمعرفة ذلك على قارىء القرآن أن يعود الى الكتاب المقدس . ثم يتكلم نوح مع ابنه ويطلب منه أن يركب معه والإبن يرفض ثم حال بينهما الموج ومات الإبن . نسأل من هو هذا الإبن الذي غرق ؟ أحد المسلمين ، قال لي أنه ابنه الرابع كيف يكون هذا وفي الكتاب المقدس ذكر ثلاثة أبناء وسماهم : سام وحام ويافث والإنجيل شهد لصحة التوراة أن الذين نجوا هم ٨ أشخاص نوح وزوجته وأولادهم الثلاثة وزوجاتهم فمن أين أتى الرابع ؟ هل الله أخفى الحقيقة عن موسى في التوراة وأعلنها في القرآن بعد ٢٧٠٠ سنة ما الهدف ؟ لماذا يدع نوح يتألم على إبنه ثم كيف تكلم نوح مع ابنه من الفلك ودعاه للركوب ثم حال بينهما الموج ، والفلك حسب مواصفات التوراة لم يكن له نوافذ ولا مكان للوقوف لمشاهدة الخارج إلا طاقة في الأعلى التي أرسل منها الغراب والحمامة ثم كيف يقول في سورة الأنبياء ٧٦ "**وَنُوحاً إِذْ نَادَى مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الكَرْبِ العَظِيمِ (٧٦)**"[222] وفي الصافآت ٧٦ "**وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الكَرْبِ العَظِيمِ (٧٦)**"[223] أين الحقيقة ؟

٦٦ – سورة هود ١١٤

"**وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ (١١٤)**"[224]

السؤال : كيف يكون هذا تعليم الله وهل الله يناقض نفسه كيف أن الحسنات تذهبن السيئات وما نفع الذبيحة إذا وما وظيفة الضحية التي يقدمها الإنسان ؟ لماذا الصلاة وطلب الغفران عن الخطايا والأعمال السيئة ؟كيف يقول الله في الكتاب المقدس أن السيئات والخطايا تحتاج الى توبة وكفارة وأن الخلاص هو بالنعمة وليس الحسنات بالأعمال الحسنة ، ثم يغير رأيه ويعطي كتاب آخر يقول فيه أن تذهبن السيئات ؟ ثم لماذا يقول في مكان آخر

219 سورة الأنبياء (أقول : أهل الذكر فى الآية الكريمة هم أهل القرآن الكريم وليسوا مطلقا أهل الكتب الأخرى – المنسوخة – بنزول القرآن الكريم).
220 سورة هود
221 سورة هود
222 سورة الأنبياء
223 سورة الصافات
224 سورة هود

ربنا اغفر لنا سيئاتنا وكفر عن ذنوبنا وأيضا سأكفر عن ذنوبهم ويناقضها بالحسنات تذهبن السيئات ؟ اليس هذا تشجيع على عمل الشر طوال النهار وفي آخره نعمل بعض الحسنات فينتهي الأمر ؟

٦٧ – سورة هود ١١٩

"إلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١١٩)"[٢٢٥]

السؤال : كيف يكون هذا أن الله سيملأ جهنم من الجنة ، هل سيأتي بالناس من الجنة ويضعهم في جهنم لماذا خلق الجنة إذا ؟ ثم ما معنى الناس أجمعين ، هل لن يبقى أحد إلا وسيدخل جهنم ؟

٦٨ – سورة يوسف ٢١

"وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ (٢١)"[٢٢٦]

السؤال : كيف يتخذ المصري الذي اشترى يوسف إبنا والمصريين لا يأكلون مع العبيد لأنهم نجسين لهم ؟

٦٩ – سورة يوسف ٢٤

"وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ (٢٤)"[٢٢٧]

السؤال : كيف يذكر عن يوسف أنه من عباده المخلصين ويقول هنا أنها همت به وهم بها ؟ أي عندما أغوته زوجة سيده المصري قبل . ثم يقول في العدد ٣٢ .. **"قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُوناً مِّنَ الصَّاغِرِينَ (٣٢)"**[٢٢٨] . أليس هذا تناقضا ؟

٧٠ – سورة يوسف ٥٥

"قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ (٥٥)"[٢٢٩]

السؤال : هنا يقول أن يوسف طلب من فرعون أن يجعله على خزائن الأرض ، وهذا غير منطقي أن عبد يتجرأ ويطلب هذا من فرعون والحقيقة أن فرعون هو الذي جعله على خزائن مصر لأجل حكمته في تفسير حلمه كيف أن الله يسمح بكتابة هذا ، هل أخطأ بإعطاء الوحي الى موسى ؟ طبعا لا وبشهادة القرآن إذا على المسلمين إيجاد الجواب .

٧١ – سورة الحجر ٩

"إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩)"[٢٣٠]

السؤال : الذكر هو كلام الله أي الكتاب المقدس بشهادة القرآن[٢٣١] عندما قال في سورة النحل ٤٣ **"وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ (٤٣)"**[٢٣٢] . وهو قادر على حفظه بشهادة القرآن ،

---

[225] سورة هود
[226] سورة يوسف
[227] سورة يوسف
[228] سورة يوسف
[229] سورة يوسف
[230] سورة الحجر
[231] أقول أن هذا إفتراء لأن الذكر هنا هو القرآن الكريم ، أما الكتب السابقة عليه فنسخت بظهور الإسلام وبعثة النبى محمد صلى الله عليه وسلم.
[232] سورة النحل

وكررها في سورة الأنبياء ٧ **"وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ (٧)"**[٢٣٣] وفي العدد ٤٨ **"وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْراً لِّلْمُتَّقِينَ (٤٨)"**[٢٣٤]. ولايمكن بأي حال من الأحوال أن يمسه التحريف . وإذا أصر المسلمون في إدعائم هذا ينسبون بذلك عدم قدرة الله على حفظ كلمته وهذه خطية .

٧٢ – سورة النحل ١٠١

"وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ (١٠١)"[٢٣٥]

السؤال : لماذا يبدل الله آية مكان آية هل كانت غلط أو في غير مكانها أو لانفع منها أو ماذا ؟ ولماذا قالوا له أنت مفتر أليس لأنهم يعلمون أن لا تبديل لكلمات الله ؟ وأنه لم تحصل أبدا في الكتاب المقدس أن الله بدل آية مكان آية . ثم لماذا يبدل ، لماذا لا يعطي الآية الصحيحة من أول الأمر ؟ وإذا قلنا أنه هو يبدل كلامه ماذا سيجيب المسلمون ؟

٧٣ - سورة الإسراء ١٦

"وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً (١٦)"[٢٣٦]

السؤال : كيف يصح هذا الكلام على الله أن يصنع الشر بأمر أغنياء قرية أو مترفيها بالفسق حتى يدمرها أليس هذا إفتراء ينسب الى الله ؟ ما ذنب الأبرياء فيها هل يحق نسب الظلم الى الله بهذا الشكل ؟

٧٤ – سورة الإسراء ٩٠ – ٩١ و ٩٦

"وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنْبُوعاً (٩٠) أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الأَنْهَارَ خِلالَهَا تَفْجِيراً (٩١) أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفاً أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ قَبِيلاً (٩٢) أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلاَّ بَشَراً رَّسُولاً (٩٣) وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلاَّ أَن قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَراً رَّسُولاً (٩٤) قُل لَّوْ كَانَ فِي الأَرْضِ مَلائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكاً رَّسُولاً (٩٥) قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً (٩٦)"[٢٣٧]

السؤال : هنا يطلب السامعون منه آية أو أعجوبة لكي يؤمنون به لكنه لم يستطع . نتساءل ماذا يعني هذا الكلام لماذا طلبوا منه صنع آية حتى يؤمنوا به ؟ لماذا يحتاج النبي أو الرسول الى آيات وعجائب حتى يثبت دعوته ؟أليس لكي لا يضل الناس بعضهم البعض . فكل إنسان باستطاعته أن يقول كلام جميل ومنسق وينسبه الى الله لكن الآيات والعجائب أمر الهي خارق للطبيعة لا يستطيع الإنسان أن يصنعه بنفسه .فلا يكفي أن يقول أحد إذا آمنتم بي ستذهبون الى السماء وإذا لم تؤمنوا ستذهبون الى جهنم . هنا يقول الله شهيد بيني وبينكم ، بماذا شهد الله؟ فشهادة الله على صحة قوله بالأعجوبة لم تحصل .

---

[233] سورة الأنبياء
[234] سورة الأنبياء
[235] سورة النحل
[236] سورة الإسراء
[237] سورة الإسراء

٧٥ – سورة الإسراء ١٠١

"وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُوراً (١٠١)"[238]

السؤال : لماذا يقول تسع آيات والحقيقة أنها كانت عشرة حسب الكتاب المقدس وحتى تاريخ مصر يشهد. هل الله غير رأيه وصحح الكلام وحذف آية سبق وقد حصلت ؟ وهل هذا تحريف من قبل اليهود أيضا ؟

٧٦ – سورة الكهف ٩ – ١٠

"أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً (٩) إِذْ أَوَى الفِتْيَةُ إِلَى الكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً (١٠)"[239]

السؤال : كيف يكون هذا الكلام وحي الله . والقاصي والداني يعرف أن قصة أهل الكهف هي قصة خرافية اخترعها المسيحيون أثناء الإضطهاد لكي يشجعوا المؤمنين ؟ وهذا ليس اتهام بل سؤال موجه للمسلمين أليس هذا يفسر قول الناس له أن هذا من أساطير الأولين فالناس لاتنام مئات السنين وتقوم .

٧٧ – سورة الكهف ٨٣ – ١١٠

"وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي القَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْراً (٨٣) إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً (٨٤) فَأَتْبَعَ سَبَباً (٨٥) حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْماً قُلْنَا يَا ذَا القَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً (٨٦) قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَاباً نُّكْراً (٨٧) وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُ جَزَاءً الحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْراً (٨٨) ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً (٨٩) حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْراً (٩٠) كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْراً (٩١) ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً (٩٢) حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْماً لاَّ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً (٩٣) قَالُوا يَا ذَا القَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَداً (٩٤) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً (٩٥) آتُونِي زُبَرَ الحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَاراً قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً (٩٦) فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً (٩٧) قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقّاً (٩٨) وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعاً (٩٩) وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضاً (١٠٠) الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لاَ يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً (١٠١) أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلاً (١٠٢) قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً(١٠٤) أُوْلَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلاَ نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ وَزْناً (١٠٥) ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُواً (١٠٦) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الفِرْدَوْسِ نُزُلاً (١٠٧) خَالِدِينَ فِيهَا لاَ يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً (١٠٨) قُل لَّوْ كَانَ البَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ البَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً (١٠٩) قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن

---

[238] سورة الإسراء

[239] سورة الكهف

"كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً (١١٠)"[٢٤٠]

السؤال : كيف يجعل ذو القرنين (أي اسكندر المقدوني ذو القرنين) مؤمنا والتاريخ يشهد عليه أنه كان وثنيا هل الله يوحي بشيء غير صحيح تاريخيا ؟

٧٨ – سورة مريم ٥٤

"وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَّبِياً (٥٤)"[٢٤١]

السؤال : بماذا وعد اسماعيل وصدق ؟ وماذا كانت رسالته وبماذا تنبأ ؟ فلا الكتاب المقدس ذكر عنه هذا ولا حتى القرآن قال ماهي وعوده وما هي رسالته وماذا تنبأ . نتساءل فيما إذا كان هذا الكلام لتحسين سمعة اسماعيل لأنه حسب التوراة ، ابراهيم طرده مع أمه وحسب العهد الجديد يقول (وأما نحن فنظير اسحق أولاد الموعد ولكن كما كان حينئذ الذي ولد حسب الجسد يضطهد الذي حسب الروح هكذا الآن أيضا لكن ماذا يقول الكتاب أطرد الجارية وابنها لأنه لا يرث ابن الجاريةمع ابن الحرة اذا أيها الإخوة لسنا أولاد جارية بل أولاد الحرة).

٧٩ – سورة طه ١١- ١٢

"فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى (١١) إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (١٢)"[٢٤٢]

السؤال : كيف يقول أنه في الوادي وهو كلمه من وسط النار على جبل حوريب في سيناء ؟

٨٠ – سورة طه ٢٩ - ٣٢

"وَاجْعَل لِّي وَزِيراً مِّنْ أَهْلِي (٢٩) هَارُونَ أَخِي (٣٠) اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي (٣١) وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي (٣٢)"[٢٤٣]

السؤال : هنا ينسب قولا الى موسى لم يقله، فهو لم يطلب من الله أن يجعل من أخيه هارون وزيرا له لأنه بالأساس حاول أن يرفض دعوة الله له بالذهاب الى مصر وتحجج بثقل لسانه والعدد ٢٧ هنا يثبت ذلك حيث يقول: "وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي (٢٧)"[٢٤٤] عندها قال له الرب سأرسل معك هارون أخيك أنت تضع الكلام في فمه وهو يتكلم عنك أمام فرعون وأصلا موسى لم يعرف إذا كان أخوه الأكبر مازال على قيد الحياة لأنه بقي في الصحراء في أرض مدين ٤٠ سنة والعدد ٤٠ من نفس السورة يثبت ذلك حيث يقول: فلبثت سنين في أهل مدين. وعندما هرب كان في الأربعين أي له من العمر ثمانين عندما دعاه الرب . فمن نصدق؟

٨١ – سورة طه ٦٥- ٦٦

"قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى (٦٥) قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى (٦٦)"[٢٤٥]

السؤال : حسب الكتاب المقدس وتاريخ مصر لم يلقي السحرة حبالا تحولت الى حيّات تسعى . لماذا منعها الله في الأول وأوحاها في الثاني ؟ وإذا قالوا تحرف الأول نسأل ما الفائدة من تحريف هذه هل كان اليهود الأشرار المحرفون يعرفون المستقبل وأن الله سيوحي بحبال مع الحيّات ؟

---

[240] سورة الكهف
[241] سورة مريم
[242] سورة طه
[243] سورة طه
[244] سورة طه
[245] سورة طه

٨٢ – سورة طه ٧٠ – ٧١

"فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّداً قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى (٧٠) قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَاباً وَأَبْقَى (٧١)"[٢٤٦]

السؤال :هنا ينسب الإيمان الى سحرة فرعون وهذا غير صحيح . لماذا لم يكتب موسى أن سحرة فرعون آمنوا فهذا بركة وتصديق لدعوة موسى بإلهه . لكن الحقيقة المهمة جدا التي لم يعرفها كاتب القرآن أن الساحر لا يمكنه أن يؤمن لأنه خادم لأبليس وعبد ممتلك منه . ثم كيف يقول أن فرعون سيصلب السحرة بعد قطع أيديهم وأرجلهم كيف سيصلبهم ؟ ثم الأهم من هذا أن عادة الصلب لم تكن معروفة في أيام موسى في مصر فكيف أن الله أوحى بهذا الكلام وهو لم يكن موجودا في هذا الزمن .

٨٣ - سورة طه ٨٥

"قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ (٨٥) فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْداً حَسَناً أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي (٨٦) قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَاراً مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ (٨٧) فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَّهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ (٨٨) أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرّاً وَلَا نَفْعاً (٨٩) وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي (٩٠) قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى (٩١) قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا (٩٢) أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي (٩٣) قَالَ يَا بْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي (٩٤) قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ (٩٥)"[٢٤٧] .

السؤال : هنا يقول أن هارون هو الذي صنع العجل الذهبي لبني اسرائيل عندما صعد موسى الى الجبل وموسى أنبه على هذا العمل وهذا يوافق الكتاب المقدس ، نتساءل لماذا يرفض المسلمون أن هارون هو الذي عمل هذا وأخطأ هل لأنهم ضائعين بين هذا الكلام وبين أن الأنبياء لا يخطئون حسب تعليم شيوخ الإسلام ؟؟وأمر آخر ينسب صفة السامري لهارون وهذا الأسم لم يكن له وجود في أيام هارون . لأن السامريين هم أناس نقلهم ملك آشور من عدة مناطق وبلدان وأسكنهم في المنطقة التي أصبحت تعرف بالسامرة عندما سبى بني اسرائيل ، فماهو جواب المسلمين على هذا وهو ليس تلفيقا لكنه حقيقة معروفة في التاريخ .

٨٤ – سورة الأنبياء ٧٤

"وَلُوطاً آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ (٧٤)"[٢٤٨]

السؤال : نتساءل ماهي الحكمة التي كانت عند لوط وبماذا يمكننا أن نستفيد منها ؟ فلا الكتاب المقدس تكلم عنه بشيء حسن ولا هنا نعلم ما هي حكمته ولا حتى عن علمه . ثم يقول أنه نجاه من القرية ، ماهي هذه القرية وأين تقع وما اسمها ؟وحتى لم يقل من هو لوط هل كالعادة نحتاج الى الكتاب المقدس لكي نفهم القرآن ؟

---

[246] سورة طه
[247] سورة طه
[248] سورة الأنبياء

٨٥ – سورة الحج ٥٢

"وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلاَ نَبِيٍّ إِلاَّ إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٥٢)"[249]

السؤال : من أين أتى بها أن الشيطان استطاع أن يلقي في أمنية نبي أو رسول قبله شيئا ثم أن الله نسخ ما ألقاه الشيطان ؟ فلا يوجد شيء من هذا القبيل في الكتاب المقدس . ثم لماذا ينتظر الله الشيطان حتى يلقي ثم ينسخ ؟ أليس الأصح أن يقول أن الله محصن رسله وأنبياءه من تدخل الشيطان ؟ وهذا ما نراه في الكتاب المقدس حيث أعطاهم قوة على إخراج الشياطين من الناس . نتساءل فيما إذا كانت قد حصلت فعلا معه أي أن الشيطان كان له تأثير عليه وعلى أمنياته حتى نسبها الى غيره أيضا .

٨٦ – سورة الحج ٦٥

"أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ (٦٥)"[250]

السؤال : كيف يمكن أن يكون هذا أن الله ماسك السماء لكي لا تقع على الأرض إلا بإذنه ؟ أي أنه إذا أذن يمكنها أن تقع على الأرض وكأنها أصغر من الأرض . أو أن السماء هي شيء مادي له حجم معين كالأرض حتى يتحرك ويقع أو لا يقع . كيف أن الله يوحي بهذا الكلام ؟

٨٧ – سورة المؤمنون ١٠٢ – ١٠٣

"فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٢) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ (١٠٣)"[251]

السؤال : هذا يعني أن الله يتعامل مع الناس بالموازين من يعمل صالحا بكثرة تكثر موازينه والعكس صحيح فإذا نظرنا حولنا في العالم نرى أن كثيرا من الملحدين يعملون صلاحا لا يقتل ولا يسرق ولا يسيء الى أحد ويساعد الفقير وكذلك من الذين يعبدون بوذا والأصنام لديهم أعمالا حسنة كثيرة فهل هؤلاء سيدخلون السماء أو الجنة وهم لا يؤمنون بالله ؟؟؟ وإذا كانت هذه طريقة الله في المحاسبة أي بالميزان ما نفع الضحية التي يقدما الإنسان كما فعل إبراهيم وقال عن إبنه :وفديناه بذبح عظيم ؟ وما نفع الفداء هنا وفي الكتاب المقدس ؟ ما معنى قوله : نكفر عن سيئاتهم . ما هي الكفّارة وما نفعها إذا كان الحساب بالميزان ؟؟؟

٨٨ – سورة النور ٤ ـ٦

"الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلاَ تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢) الزَّانِي لاَ يَنكِحُ إِلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لاَ يَنكِحُهَا إِلاَّ زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (٣) وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلاَ تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤) إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٥)

[249] سورة الحج
[250] سورة الحج
[251] سورة المؤمنون

وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلاَّ أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (٦)"[252]

السؤال : الزنى ممنوع على المؤمنين حسب العدد ٢و٣ والذين يرمون المحصنات بدون شهادة أربعة أشخاص يستحقون الجلد إلا إذا تابوا . أي يمكن لكل إنسان أن يرمي محصنة ويدعي التوبة ومن يستطيع أن يرى قلبه؟ أما الأزواج الذين يرمون زوجاتهم فشهادتهم بأربع شهادات ، لماذا ؟ ومن يقدر أن يقول أن الزوجة مظلومة فهذا تسلط للرجل على زوجته بدون حق. بالعدد٧ يقول "**وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الكَاذِبِينَ (٧)"**[253] . لماذا لا يقول يجلد أو تجلد ؟ إننا نسمع كلمة لعنة الله عليك مئات المرات حولنا فيمكن للزوج أن يفتري على زوجته ويقبل بكلمة لعنة الله عليك. ألا تحصل ؟ ما هو الجواب على هذا ؟

٨٩ – سورة النور ٣٣

"وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ نِكَاحاً حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى البِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٣٣)"[254]

السؤال : ما معنى هذا الكلام . يسمح بالإكراه على البغاء ويقول الله غفور رحيم ، وليس من جزاء للذي يكره ابنته أو فتاته على البغاء . وليس من جزاء للرجل الذي يمارس البغاء مع الفتاة المكرهة .كيف يمكننا أن نقبل أن هذا الكلام هو وحي من عند الرب. ثم يقول أن الله سيغفر للفتاة المكرهة على البغاء ، من الطبيعي أن الله لن يحاسب أحدا إذا أجبر على فعل شيء غصبا عنه فهي لا تحتاج الى وحي .

٩٠ – سورة القصص ٢٢-٢٧

"وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ (٢٢) وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لاَ نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (٢٣) فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (٢٤) فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ القَصَصَ قَالَ لاَ تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ (٢٥) قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ القَوِيُّ الأَمِينُ (٢٦) قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (٢٧)"[255]

السؤال : إذا رجعنا الى الكتاب المقدس نجد قصة موسى تختلف اختلافا واضحا عن القرآن. فموسى لاقى عند البئر ٧ فتيات وليس اثنتين وأبيهن زوجه إحداهن بعد أن ارتضى موسى أن يسكن معه وهو لم يطلب منه أن يشتغل عنده عشر سنين. فهو هنا خلط بين قصة موسى مع قصة يعقوب الذي طلب أن يخدم خاله لابان سبع سنين على أن يزوجه ابنته . فما هو رد المسلمين على هذه ؟

---

252 سورة النور
253 سورة النور
254 سورة النور
255 سورة القصص

٩١ – سورة الأحزاب ٣٠ و٣٣

"يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً (٣٠) وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقاً كَرِيماً (٣١) يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفاً (٣٢) وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (٣٣)"[256]

السؤال : لماذا هذا الكلام على نساء النبي هل حصلت منهن ما لاتحمد عقباه حتى نزل عليهن بوحي أو وصية مثل هذه ؟ هل حدث في الكتاب المقدس أن الله أوحى الى نبي من أنبياءه بوصية خاصة لزوجته بأن لا تفعل فاحشة أو أن لا تتبرج أو عليها أن تطيع نبيه ؟ أليست هذه الوصايا لكل الناس ؟ ألا تعلم زوجة النبي أنها يجب تعيش حياة مقدسة طاهرة دون أن تأتيها وصية خاصة بها تكتب في كتاب الله حتى لا تكون عثرة للناس وينتقدوا تصرفات زوجة النبي . إلا إذا كانت لا تؤمن به كنبي الله؟ نتساءل ألا يعطي هذا الكلام شكا في تصرفات نساءه وهو لم يستطع أن يخضعهن كزوج فقال لهن كلام أنه من عند الله حتى يطعنه خوفا من الله ؟ إن هذا ليس تهجما بل سؤال حق لأنه لا يوجد نظير له في الكتاب المقدس .

٩٢ – سورة الأحزاب ٣٧

"وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً (٣٧)"[257]

السؤال : كيف أن الله الذي أوصى في الكتاب المقدس أن الطلاق لا يصح إلا في علّة الزنى ومن تزوج من مطلقة فهو يزني لأنه افترض أن الطلاق هو فقط بسبب الزنى فمن يتزوج أو يساكن المطلقة يحسب زانيا مثلها فكيف يغير رأيه في القرآن ويأمر رجل بتطليق زوجته لكي يتزوجها أبوه حتى لو كان هذا الإبن إبنا بالتبني فإذا كانت الأمم الذين لا يعرفون الله لا يفعلون مثل هذا فكيف الله المؤمنين أن يفعلوا مثله أذا أحبوا .ألم يسمع أو يقرأ في الإنجيل كيف أن يوحنا المعمدان (يحيى) قطع رأسه بسبب عدم موافقته على زواج الملك من زوجة أخيه الذي مازال على قيد الحياة. ثم يقول بالعدد ٤٠ **"مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً (٤٠)"**[258] ، مع أن التاريخ يقول أنه تبنى زيد . وكلامه هنا يثبت ذلك . فهو رد للذين قالوا له كيف تتزوج إمرأة إبنك أي أنه جواب على اتهام . ما هو رد المسلمين على هذا ؟

٩٣ – سورة الأحزاب ٤٩ – ٥٠

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً (٤٩) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ

---

[256] سورة الأحزاب

[257] سورة الأحزاب

[258] سورة الأحزاب

مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالاتِكَ اللاَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً (٥٠)"[259]

كلام عن النكاح والطلاق بسهولة كبيرة ثم كلام عن تحليل الله له بزواجه من يشاء من بنات عمه وعماته وأخواله وخالاته وما ملكت يمينه وأية امرأة مؤمنة يمكنها أن تهب نفسها للنبي دون حرج . يستصعب علينا قبول هذا الكلام أنه وحي من الله، وكأن ليس له عمل غير الزواج والنكاح. فماهو رد إخواننا المسلمين ؟

٩٤ – سورة الأحزاب ٥٣

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلاَ مُسْتَئْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لاَ يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلاَ أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيماً (٥٣)"[260]

السؤال : لماذا هذا الكلام ؟ فإذا تأملنا فيه مليا يدلنا على تصرفات زوجاته مع الرجال وتصرفات الرجال مع زوجاته ، بأمور لا تليق . ألا يبدوا هذا طبيعيا أو ممكن الحدوث عندما يتزوج رجل بعدة نساء ، فمن المؤكد أنه لن يستطيع الإهتمام بهن جميعا في آن واحد فلابد أن يحصل ما لا يحمد عقباه . ويظهر من كلامه هذا أن بعض الرجال (الذي يسميهم مؤمنين) كانوا يستغيبونه ويدخلون بيوت نسائه . فأنزل لهم كلام من عند الله أنهم ما كان لهم أن يؤذوه وعليهم أن لا ينكحوا زوجاته من بعده. نتساءل وحق السؤال هنا، إذا كان هذا الكلام من عند الله ، أو أنه خاف أن لا تصدق الإشاعات على زوجاته من بعده . إذا كان هذا الكلام ثقيل سماعه أو قراءته عند المسلمين عليهم أن يكونوا حياديين ويفكروا به مليا . فلم يحدث أن حصل مثل هذا الأمر مع أحد أنبياء الله قبله . لماذا علينا أن نقبله هنا ؟

٩٥ – سورة الأحزاب ٥٦

"إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً (٥٦)"[261]

السؤال : لم توجد في الكتاب المقدس ولا كلمة واحدة تشير من قريب أو بعيد أن الله أو وملائكته قد صلوا أو يصلوا على بشر . لماذا لم يفعلها الله من قبل ؟ أليس موسى نبيا عظيما باعتراف القرآن وابراهيم أبو المؤمنين . وكذلك المسيح الذي قال عنه أنه وجيها في الدنيا وفي الآخرة أي شفيع في الآخرة لم يذكر عنهم أن الله أوملائكته صلوا عليهم . فكيف يذكر هنا أن الله الخالق يصلي على المخلوق ؟ ولماذا ؟كيف أن الله يحرم الصلاة لغيره و هو يعمل العكس هل الله يناقض نفسه ؟

٩٦ – سورة الأحزاب ٥٧

"إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُّهِيناً (٥٧)"[262]

---

[259] سورة الأحزاب
[260] سورة الأحزاب
[261] سورة الأحزاب
[262] سورة الأحزاب

السؤال : هنا يضع نفسه بنفس المستوى مع الله وهذا غلط وأصغر مؤمن يعلم ذلك . وإذا نظرنا الى ما حصل مع المسيح من إهانات وإساءات وحتى الذين صلبوه لم يقل المسيح أن الله سيلعنهم بل غفر به لهم . ومنهم من آمن بعد فترة وخاصة بعد قيامته من الأموات ومنهم من استخدمهم في بناء كنيسته. فكيف أن الله يغير تعليمه ووحيه ويلعن في الدنيا وفي الآخرة من يسيء الى رسوله ؟ هل الله يناقض نفسه أم ماذا ؟

٩٧ - سورة الصافآت ١٠٧ – ١٠٨

"وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ (١٠٧) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ (١٠٨)"[٢٦٣]

السؤال : ماذا يعني بالذبح العظيم ؟ هل الخروف البديل عن اسحق هنا هو العظيم أم ما يشير اليه هذا الخروف؟ نتساءل فيما إذا عرف من أهل الكتاب أن هذا الخروف يرمز الى المسيح الذي فدى البشرية بموته على الصليب. والذي وضعه الله بديلا عن الخطاة ، كما كان هذا الخروف بديلا عن اسحق ؟

٩٨ – سورة ص ٢٢ – ٢٤

"إذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لاَ تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلاَ تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ (٢٢) إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ (٢٣) قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ (٢٤)"[٢٦٤]

السؤال : هنا يقول قصة حصلت مع داود ، لكن إذ رجعنا الى التوراة لا نجد لها أثر ، لماذا لم يوحى بها الله من قبل إذا كانت للفائدة ؟ وسؤالنا هنا هو بشكل رد على هذا الكلام .فليسمح لنا اخوتنا المسلمين بالتوضيح. إن هذه القصة لم تحصل مع داود ولم يحتكم اليه أحد وهو خلط بين داود وسليمان ابنه الذي كان يأتي الناس اليه للتحكيم. فهذه القصة هنا إما أنه سمعها من اليهود خطأ لغاية في نفوسهم أو غيّرها لكي لا يقول أن داود النبي أخطأ. فالقصة أن داود صعد على سطح بيته ليتمشى وجيشه في الحرب فرأى إمرأة عارية تستحم فاشتهاها وطلبها وأتوا بها إليه وزنى معها وحبلت منه ، وزوجها كان مع الجيش في الحرب فتسبب داود بقتله هناك . فأرسل الله اليه ناثان النبي ليوبخه فقال له هذه القصة : عن غني جاء اليه ضيوف وأراد أن يذبح لهم فلم يذبح من نعاجه بل أخذ نعجة جاره الوحيدة وقدم لضيوفه . وعندما سمع داود هذا الكلام من ناثان غضب وقال أن هذا الرجل يستحق الموت فقال له ناثان أنك انت الرجل الذي فعل هذا إذ استوليت على إمرأة جارك وعندك الكثير من النساء . عندها اعترف داود بخطيته وغفر الله له ، لكنه نال عقابها. وإلا ما معنى قوله في هذه السورة (الآية ٢٤)؟ فإذا كان الموضوع فقط للتحكيم لماذا يطلب الغفران ؟ وإذا كانت قصة القرآن هي الصحيحة لماذا لم يوحى بها في التوراة ليستفيد منها اليهود لماذا حجبها الله كل هذه المدة وأوحاها في القرآن ؟ وإذا كان الجواب هو التحريف فالأجدر باليهود أن يحرفوا ما ذكرته التوراة عن خطيتي داود العظيمتين الزنى والقتل ويقبلوا بقصة القرآن لكنهم لم يفعلوا لأن تهمة التحريف باطلة . فما هو جواب المسلمين ؟

---

263 سورة الصافات

264 سورة ص

٩٩ – سورة ص ٣٥ – ٣٦

"قالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لاَّ يَنْبَغِي لأحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ (٣٥) فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ (٣٦)"[٢٦٥]

السؤال : إذا رجعنا الى قصة سليمان في التوراة لا نجد لهذا الكلام مكانا . فسليمان لم يطلب ملكا لكنه طلب حكمة من الله عندما علم أن الله جعله ملكا وهو بعد صغير لكي يستطيع أن يحكم على الشعب فاستجاب له الله من أجل ذلك يسمى سليمان الحكيم . لكنه لم يسخر له الريح ، حتى اليهود أنفسهم لا يستطيعون أن يقولوا هذا الكلام على سليمان لأنه غير مكتوب عندهم . وإذا كانت حقيقة كما يقول هنا لماذا لم يذكر حادثة تثبت سلطانه على الريح ؟ فقط المسيح كان له وحده السلطان على الطبيعة . فما هو رد المسلمين ؟

١٠٠ – سورة ص ٥٠ – ٥٢

"جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الأَبْوَابُ (٥٠) مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ (٥١) وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ (٥٢)"[٢٦٦]

السؤال : لماذا الجنة في الكتاب المقدس تختلف اختلافا جذريا عن جنة القرآن ففيها فقط عبادة وترنيم وتسبيح لله وهناك لا يزوجون ولا يتزوجون ولا يجوعون ولا يعطشون وفي القرآن يعد فيها بفاكهة وشراب هل الله غير رأيه ولم يعد يريد العبادة والتسبيح ويريد أن يتفرج على الناس يأكلون ويشربون ؟ ثم لماذا يعد الناس بقاصرات الطرف ؟؟؟؟ هل الله يريد أن يتفرج عليهم ماذا يفعلون بهن في جنته ؟ كيف يمنع هذا الفعل هنا على الأرض ويسمح به في الجنة كيف؟؟ سؤال حتاج الى جواب . من المحرف هنا ؟؟

١٠١ – سورة غافر ٢٣ – ٢٥

"وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ (٢٣) إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ (٢٤) فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلالٍ (٢٥)"[٢٦٧]

السؤال : كيف يجمع هامان مع فرعون في عهد موسى وهامان كان وزيرا في مملكة فارس وقت سبي بني إسرائيل ؟ هنا يأمر فرعون بقتل الصبيان واستحياء البنات للذين آمنوا معه أي بني إسرائيل. عندما جاءهم موسى بالحق كيف يوحي الله بهذا الكلام هنا وفي التوراة قال أن فرعون أمر بقتل الصبيان قبل ولادة موسى والدليل أن أمه أخفته ٣ أشهر ثم لم تعد تستطيع إخفاءه فوضعته داخل سفط من البردي والقته في النيل وأرسلت أخته تراقبه ماذا سيحدث له فانتشلته ابنة فرعون من النهر. هل غير الله رأيه في تاريخ هذه أيضا ؟ إذا كان الجواب هو تحريف التوراة ، ما الهدف من هذه ؟

١٠٢ – سورة فصلت ٤٣

"مَا يُقَالُ لَكَ إِلاَّ مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ (٤٣)"[٢٦٨]

السؤال : إذا كان ما قيل له هو نفس ما قيل للرسل قبله ما فائدة القرآن إذا؟ لماذا لم يؤمن بالكتاب الذي قبله؟ هل

---

[265] سورة ص
[266] سورة ص
[267] سورة غافر
[268] سورة فصلت

الله يريد التكرار ؟ ثم إذا قارناهما لا نجد نفس الكلام بل هناك تناقض كبير بين الإثنين لماذا ؟ تهمة التحريف عفى عليها الزمن نريد جوابا مقنعا من الإخوة المسلمين.

١٠٣ – سورة الشورى ٥

"تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ وَالْمَلائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الأَرْضِ أَلاَ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٥)"[269]

السؤال : نتساءل فيما إذا كان هذا وحي الله لأنه لم يحدث في التاريخ البشري أن أحدا من رجالات الله قال أن الملائكة تستغفر للبشر أو تتشفع لهم عند الله . وإذا كانت صحيحة لماذا حرمها عن البشر كل تلك الأيام قبل الإسلام ؟ ثم مانفع أنبياء الله ورسله إذا كانت الملائكة تقوم بهذا العمل ؟؟؟

١٠٤ – سورة الذاريات ٢٤-٣٧

"هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (٢٤) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلاَماً قَالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ (٢٥) فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ (٢٦) فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلاَ تَأْكُلُونَ (٢٧) فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لاَ تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلامٍ عَلِيمٍ (٢٨) فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ (٢٩) قَالُوا كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ (٣٠) قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ (٣١) قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ (٣٢) لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ (٣٣) مُسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ (٣٤) فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٣٥) فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٦) وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الأَلِيمَ (٣٧)"[270]

هنا قصة ابراهيم مع ضيوف جاءوه وبشروه بولادة ابن له من زوجته العاقر . ويقول هنا أن ابراهيم سألهم ما خطبكم فقالوا له إنا ارسلنا الى قوم مجرمين أي الى أهل سادوم وعمورة لنرسل عليهم حجارة من طين وأنهم أخرجوا من كان فيها من المؤمنين أي لم يجدوا فيها غير بيت لوط . لكن إذا رجعنا الى التوراة نجد القصة مختلفة تماما لماذا ياترى هل هذه حرفها اليهود مع أنها كتبت قبله ب ٣٦٠٠ سنة ومعروفة بكل أصقاع الدنيا قبل الدعوة الإسلامية ؟ ففي التوراة مكتوب أن الرب ظهر لإبراهيم مع اثنين من الملائكة وبشره بولادة اسحق من سارة زوجته وبعد أن قدم لهم ابراهيم الطعام ارسل الرب الملاكين الى سادوم لإخراج لوط وإهلاك المدينتين ومع أن ابراهيم تشفع بالمدينتين لكن لم يوجد فيهما حتى عشرة مؤمنين ، وبعد أن أخرج الملاكين لوط وزوجته وابنتاه أمطر الرب على المدينتين نارا وكبريتا من السماء وليس حجارة من طين. ثم لم يسأل ابراهيم الملائكة ماخطبكم ولا هم ردوا أنهم ارسلوا الى المدينتين وأنهم أخرجوا من فيها من المؤمنين . ثم كيف يردوا على كلامه (إذا افترضنا أنه سألهم وهم أجابوه) بماذا فعلوا بالقوم المجرمين وهم لم يذهبوا بعد من عنده .هل يمكن لإخوتنا المسلمون أن يفسروا لنا سبب الإختلاف في الكتابين كيف أن الله يوحي بقصة في التوراة ثم يناقضها بالقرآن هل الله متناقض مع نفسه طبعا لا ؟ ثم ما هو سبب تقديم إخبار الفعل على الفعل ؟

---

[269] سورة الشورى
[270] سورة الذاريات

١٠٥ – سورة الذاريات ٥٦

"وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ (٥٦)" [271]

السؤال : من هم الجن لماذا لم يوحي بوجودهم من قبل الإسلام ؟ أحد المسلمين قال لي أنهم ليسوا شياطين فمن هم إذا ؟ هل قصصهم مأخوذة من أساطير الأولين ؟وإذا كانوا شياطين فالشياطين لا يعبدون الله.

١٠٦ – سورة الطور ١٧ – ٢٤

"إِنَّ المُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ (١٧) فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الجَحِيمِ (١٨) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (١٩) مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ (٢٠) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ (٢١) وَأَمْدَدْنَاهُم بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ (٢٢) يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْساً لاَّ لَغْوٌ فِيهَا وَلاَ تَأْثِيمٌ (٢٣) وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ (٢٤)" [272] ، ثم يقول بالعدد ٢٤ **"وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ (٢٤)"** [273] .

السؤال : كررها في سورة الواقعة ١٧ **"يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ (١٧)"** [274] وفي العدد ٢٢ **"وَحُورٌ عِينٌ (٢٢) كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ المَكْنُونِ (٢٣)"** [275]. لماذا الغلمان والبنات الحور في الجنة أهكذا تكون القداسة في جنة الله أم يعد بعض الناس بجنة كهذه لكي يتبعوه ؟ ثم هل الجنة في القرآن هي فقط للرجال ولن يدخلها نساء مؤمنات، وما الوعد لهن هل هو فتيان حسان ؟

١٠٧ سورة الصف ٦

"وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ (٦)" [276]

السؤال : كيف يوحي الله بهذا الكلام ويقول كلاما يناقض تعليمه ؟ كيف يرسل يسوع مخلصا وخاتما للأنبياء وأمثال وقصص وتعاليم التوراة وكثير كثير من النبوءات تتكلم عنه كمخلص ، وموته الكفاري عن الخطاة أي أنه وسيلة وطريق الخلاص الوحيد وتحقيقها في الإنجيل في شخصه يثبت ذلك ، ثم يعد بنبي آخر بعده فلماذا إذا أرسله وجعله فدية وسمح بأن يموت على الصليب كذبيحة الخطية التي كان يطلبها من الشعب في القديم ثم ينبذ كل هذا ويعد بنبي آخر بعده أليس هذا موضع تساءل عند المسلمين ؟ هل يعقل أن كل المسلمين يصدقون خرافة نسخ المسيحية بالإسلام ؟ ثم أن المسيح نفسه قال أنه سيأتي بعده أنبياء كذبة ومسحاء كذبة ، فكيف يبشر برسول بعده ؟ وبولس الرسول كتب يقول أن ليس اسم آخر تحت السماء (غير اسم يسوع) قد أعطي بين الناس به ينبغي أن نخلص . فإذا كان يسوع المسيح هو المخلص فما الحاجة إلى رسول أو نبي بعده ؟ وإذا كان هو الشفيع الوحيد بالبشر أمام الله حسب الكتاب المقدس وفي القرآن وجيها في الدنيا وفي الآخرة وحسب تفسير علماء المسلمين الوجاهة في الآخرة تعني الشفاعة، والشفاعة لم تعطى لأحد غيره في السماء ، ما الحاجة الى نبي آخر؟ إذا كان

---

[271] سورة الذاريات
[272] سورة الطور
[273] سورة الطور
[274] سورة الواقعة
[275] سورة الواقعة
[276] سورة الصف

سيأتي ثانية بمجد عظيم في يوم من الأيام والقرآن يعترف بمجيئه ثانية ولم يقل أن محمد سيأتي ثانية فما الحاجة الى نبي أو رسول بعده ؟ وإذا كان المسيح مصدقا لما بين يديه من التوراة كما يقول هنا فكيف يناقضها وينبىء برسول بعده ؟؟؟ وهو نفسه قال أنه جاء ليكمل الناموس (أي التوراة) وليس لينقض ولا لينسخ فكلمة الله اكتملت بكتابة الإنجيل. والكتاب المقدس باعتراف القرآن هو : الفرقان، وضياء، وذكرا للمتقين، والحكم والنبوة ، ونورا، وهدى ، وإماما، ورحمة ، وموعظة للمتقين ، وهو الكتاب المنزل على أنبياء الله القديسين ، فنستنتج مما سبق أن الكتاب المقدس هو كتاب الله. وبما أن الله واحد فلديه كتاب واحد ودستور واحد للمحاسبة مع الناس إن كان هنا أو في الدينونة الأخيرة ، فإذا كانت الدول تتعامل مع شعوبها بدستور واحد فكيف نقبل أن الله يتعامل مع الناس بدستورين أو بقانونين ؟ وأكثر من ذلك يوجد بينهما تناقض بطريقة الخلاص والغفران وحتى الجنتين فيهما مختلفتين إختلافا كبيرا لماذا ياترى ألم يخطر على بال أحد من المسلمين هذه الأسئلة؟ أم يخدرون عقولهم بمقولة التحريف ؟

١٠٨ – سورة المنافقون ٦

"سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٦)"[٢٧٧]

السؤال : كم هو الفرق شاسع بين ما قاله المسيح على الصليب (يا أبتاه إغفر لهم لأنهم لا يدرون ماذا يفعلون)حتى لصالبيه وليس فقط الفاسقين وكذلك تلميذه استيفانوس غفر لراجميه وطلب من الله أن لا يقيم لهم هذه الخطية وتعليم كل الرسل عن الغفران والمسامحة للأعداء وتعليم المسيح للناس أحبوا أعدائكم باركوا لاعنيكم صلوا لأجل المسيئين إليكم وبين كلام القرآن هنا على لسان محمد سواء أستغفرت لهم أم لم تستغفر فإن الله لن يغفر لهم كيف يكون هذا الكلام وحي من عند الله ، هل الله يناقض نفسه ؟ سؤال بحاجة الى جواب. ثم إذا كان رسول الله أو نبيه من المفروض أن الله يستجيب لدعائه وشفاعته بالناس الخطاة وإلا لماذا أرسله أليس لكي يهدي الخطاة ويردهم الى طريق الله فكيف يقول هنا أنه لن يغفر الله لهم حتى ولو استغفر لهم؟ خطايا من سيغفر الله ؟ المؤمنون لا يحتاجون الى استغفار ربهم بل الخطاة على جميع أنواعهم يحتاجون ذلك.

١٠٩ – سورة التغابن ١٦

"فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْراً لأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ(١٦)"[٢٧٨]

السؤال : كيف يطلب هذا من الناس تقوى الله قدر الإستطاعة وإذا لم نستطع ماذا يحدث ؟ كيف أن الله يوحي بكلام يناقض طبيعته فالله يطلب تقوى كاملة حتى الملحدين والبوذيين يعرفون ذلك عنه فما هو جواب اخوتنا المسلمين ؟

١١٠ – سورة التحريم ٣

"وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا

---

[277] سورة المنافقون
[278] سورة التغابن

بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ (٣)"[279]

السؤال : كيف يقول الى بعض أزواجه ثم قال فلما أنبأت به بصيغة المفرد وكذلك فلما أنبأها به بصيغة المفرد وإذا كان مكتوب باللوح المحفوظ كيف نفسر حادثة حصلت بينه وبين زوجته. هو أسر بكلام لها وهي أفشته ماهو المغزى الروحي والإفادة الروحية مما حصل ؟ لماذا يقول في العدد ٥ من نفس السورة "**عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً (٥)"**[280]

هل يهدد زوجته التي أفشت سره بالطلاق ؟ هل عقاب الله للزوجة التي تفشي سر زوجها بأن يطلقها زوجها وهو يزوجه غيرها ثيب وبكر أي أن الله يعاقب الزوجة ويغيظها أيضا هل هذه طبيعة الله ؟

١١١ – سورة الحاقة ١-٣

"الْحَاقَّةُ (١) مَا الْحَاقَّةُ (٢) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ (٣)"[281]

السؤال : ما هي الفائدة الروحية من هذا الكلام هل نحتاج الى علماء ومفسرين باللغة العربية حتى نفهم كلام الله ؟ وما معناها بالفرنسية أو بالإنكليزية إذا طاب أحد الغربيين معناها ؟ ماهو رد اخوتنا المسلمون إذا قلنا أن لامعنى لها ؟ فليس لها رابط بما قبلها وما بعدها .

١١٢ – سورة التحريم ١٠

"ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَقِيلَ ادْخُلا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ (١٠)"[282]

السؤال : هنا يقول أن امرأة نوح هلكت في الطوفان وفي سورة الأنبياء ٧٦ "**وَنُوحاً إِذْ نَادَى مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ (٧٦)"**[283] والصافآت ٧٦ يقول "**وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ (٧٦)"**[284] فأين الحقيقة ؟ وإذا طالعنا التوراة نرى أن امرأة نوح نجت معه والإنجيل يشهد على صحة التوراة. لماذا في الأول أوحى الى موسى أنها نجت وهنا يقول أنها هلكت هل الله يناقض نفسه ؟ أم سيتهم الكتاب المقدس بالتحريف للهروب من الحقيقة ؟ نحتاج الى جواب .

١١٣ - يقول المسلمون أن القرآن هو معجزة لغوية وأن ليس فيه أخطاء. لكن نتيجة تصفحنا لسوره وجدنا هذه الأخطاء اللغوية وهي واضحة وضوح الشمس فما هو جواب إخوتنا المسلمون عليها ؟

سورة الكهف ٢٥

"وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً (٢٥)"[285]

والصحيح : ثلاث مئة سنة

---

[279] سورة التحريم
[280] سورة التحريم
[281] سورة الحاقة
[282] سورة التحريم
[283] سورة الأنبياء
[284] سورة الصافات
[285] سورة الكهف

سورة يوسف ٤٣

"وَقَالَ المَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا المَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ (٤٣)"[٢٨٦]

والصحيح : سبع سنابل خضر...

سورة طه ٦٣

"قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ المُثْلَى (٦٣)"[٢٨٧]

والصحيح : هذين

سورة الأنبياء ٨٠

"وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ (٨٠)"[٢٨٨]

والصحيح : شاكرين .

سورة الحج ١٩

"هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الحَمِيمُ (١٩)"[٢٨٩]

والصحيح : اختصما .

سورة الشعراء ١٦

"فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ العَالَمِينَ (١٦)"[٢٩٠]

والصحيح : رسولا .

سورة التحريم ١٠

"ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَقِيلَ ادْخُلا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ (١٠)"[٢٩١]

والصحيح : إمرأة

سورة الأعراف ١٦٠

"وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ المَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (١٦٠)"[٢٩٢]

والصحيح : سبطا

---

[286] سورة يوسف
[287] سورة طه
[288] سورة الأنبياء
[289] سورة الحج
[290] سورة الشعراء
[291] سورة التحريم
[292] سورة الأعراف

سورة الأحزاب ٣٣

"وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلاَ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجَاهِلِيَّةِ الأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (٣٣)"[293]

والصحيح : عنكن ، ويطهركن

سورة الحجرات ٩

"وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ المُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ المُقْسِطِينَ (٩)"[294]

والصحيح : اقتتلا .

سورة آل عمران ٥٩

"إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ (٥٩)"[295]

والصحيح : كن فكان

سورة المائدة ٦٩

"إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٩)"[296]

والصحيح : والصابئين

سورة النساء ١٦٢

"لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي العِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أُوْلَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً (١٦٢)"[297]

والصحيح : والمقيمون الصلاة .

البقرة ١٧٧

"لَيْسَ البِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ المَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ البِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى المَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي القُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي البَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ البَأْسِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُوْلَئِكَ هُمُ المُتَّقُونَ (١٧٧)"[298]

والصحيح: إما أن يقول : أن تؤمنوا ، وأن تؤتوا ، وأن تقيموا الصلاة ، وأن تؤتوا الزكاة .

أو أن يقول : من آمن ، وأتى ، وأقام ، وآتى الزكاة .

وأيضا بدل الصابرين يجب أن تكون والصابرون .

---

[293] سورة الأحزاب
[294] سورة الحجرات
[295] سورة آل عمران
[296] سورة المائدة
[297] سورة النساء
[298] سورة البقرة

(المرجع الخامس)

انجيل برنابا شهادة زور

من الثوابت ان الكتاب المعروف باسم انجيل برنابا لا يمت الى المسيحية بصلة . وانما هو شهادة زور على الإنجيل المقدس ، ومحاولة تشويش على الدين المسيحي . مثله كالقرآن الذي كتبه مسليمة الكذاب ، أو القرآن الذي ألفه الفضل بن ربيع . وهذا الكتاب المنسوب الى برنابا نقله الى العربية الدكتور خليل سعادة عن نسخة الانكليزية سنة ١٩٠٧ ، وذلك بايعاز من السيد محمد رشيد رضا ، منشئ مجلة المنار. فرفضه المسيحيون رفضاً باتاً ، لأنه كتاب مزيف . اما الذين قبلوه فهم فريق من المسلمين ، لسبب بسيط جداً ، وهو ان بعض محتوياته تؤكد القول بأن المسيح لم يصلب ، بل القى شبهه على يهوذا الاسخريوطي فصلب بديلاً عنه .

ويجمع العلماء المدققون على ان هذا الكتاب المزور على برنابا ، لم يكن موجوداً قبل القرن الخامس عشر ، أي بعد موت برنابا بألف وخمسماية عام . ولو وجد قبلاً لما اختلف فقهاء المسلمين كالطبري والبيضاوي وابن كثير ، وفخر الدين الرازي في آخرة المسيح ، وفي تحديد الشخص الذي قيل انه صلب عوضاً عن المسيح . بل كانوا اجمعوا على ان الذي صلب هو يهوذا الاسخريوطي.

ويميل بعض العلماء المدققين الى الاعتقاد بان كاتب انجيل برنابا هو الراهب مارينو نفسه ، بعد ان اعتنق الاسلام ، وتسمى باسم مصطفى العرندي . ويميل بعض آخر الى الاعتقاد بأن النسخة الايطالية ليست النسخة الاصلية لهذا الكتاب . بل انها منقولة عن اصل عبري ، لان مطالع انجيل برنابا المزعوم ، يرى ان للكتاب الماماً واسعاً بالقرآن . لدرجة ان الكثير من نصوصه يكاد يكون ترجمة حرفية لآيات قرآنية . وفي مقدمة اصحاب هذا الرأي ، العلامة الدكتور هوايت سنة ١٧٨٤ .

وعلى كل حال فأياً كان رأي العلماء ، فالثوابت ان هذا الانجيل يروي تاريخ يسوع المسيح باسلوب يتفق مع نصوص القرآن ، ويغاير محتويات الاناجيل الصحيحة ، مما يحملنا على الاعتقاد بأن الكاتب نصراني اعتنق الاسلام .

بينما القرآن يقول : (آل عمران ٤٥) **"إِذْ قَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٤٥)"**[٢٩٩] .

في الواقع هل يوجد شهادة زور على الانجيل والقرآن اشر من هذه الشهادة ؟ هل يوجد مسلم يصدق هذا الاختلاق ان المسيح هو محمد بن عبد الله وليس عيسى ابن مريم ؟

اسكندر شديد

[299] سورة آل عمران

الرد على ما ورد من مزاعم باطلة
وستبقى باطلة إلى يوم القيامة
وتبيان أن الشرائع السابقة على الإسلام نسخت
وكذلك كتبها الصحيحة
فلا يجوز العمل بها اليوم – إن وجدت

قال تعالى :

"قُلْ يَا أَهْلَ الكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٦٤)"[٣٠٠]

- مدح الله النصارى فى القرآن : **"لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا اليَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ (٨٢) وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (٨٣) وَمَا لَنَا لاَ نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ القَوْمِ الصَّالِحِينَ (٨٤) فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ المُحْسِنِينَ (٨٥)"**[٣٠١]
- فى هذا مدح للنصارى وتفضيل لهم على اليهود ، والنصارى فى الإجمال أقرب مودة للمسلمين من اليهود لأن النصارى يدينون بدين تجتمع فيه شعوب كثيرة من روم وقبط وأحباش وغيرهم أما اليهود فدينهم خاص بهم، فهم يتعصبون له من الجهة الدينية ، ومن الجهة القومية ، ويعتقدون فى أنفسهم أنهم شعب الله المختار ، وينظرون إلى غيرهم من الشعوب بعين البغض والاحتقار ، ويرون أن دينهم مفخرة لهم آثرهم الله بها على غيرهم من الشعوب ، ولهذا يؤثرون العزلة عن غيرهم ، ولا يعنون بدعوة أحد إلى دينهم ، ولا يزال هذا شأنهم إلى عصرنا الحاضر ، وقد كان لذلك أثره فى إنتشار الإسلام فى بلاد النصرانية ، وإقبال جمهور تلك البلاد عليه حتى صار الدين الغالب فيها ، كما كان له أثره فى نفور اليهود من الإسلام ، وتفضيلهم أن ينفوا من بلاد العرب على أن يؤمنوا به ، ولم يسئ المسلمون إليهم بنفيهم من بلادهم ، وإنما أعادوهم إلى مواطنهم الأولى بالشام ، وكانت محرمة عليهم من يوم أن أخرجهم الروم منها ، وأزالوا دولتهم فيها.
- القرآن جاء بمدح للنصارى فى آيات ثم ذمهم فى آيات أخرى : **"لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ المَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ المَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ (٧٢) لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ**

[300] سورة آل عمران
[301] سورة المائدة

يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٣)"[302]

- وقال تعالى : **"أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً (٨٢)"**[303]
- حينما ذكر القرآن الكريم أن النصارى أقرب مودة للمسلمين من اليهود والمشركين لم يكن يتكلم فى هذا عن عقائدهم ، وإنما أراد أن يبين شأنا من الشئون التى يرجع التأثير فيها إلى الطبائع لا إلى العقائد ، وهو مع هذا إنما يريد اليهود فى الإجمال كما يريد النصارى فى الإجمال ، وقد يكون من اليهود من هو أقرب مودة للمسلمين من بعض النصارى ، كما يكون من النصارى من هو أشد عداوة للمسلمين من بعض اليهود ، وأما القسيسون والرهبان الذين مدحوا فى هذه الآيات فهم قسيسون ورهبان أسلموا وآمنوا بما أنزل على محمد ص ، فمدحوا على إسلامهم الجديد ، لا على نصرانيتهم القديمة.
- قال تعالى : **"وَلاَ تُجَادِلُوا أَهْلَ الكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (٤٦)"**[304]
- لا يجعل الإسلام هيئات كهنوتية تتحكم فى عقائد المسلمين كتلك الهيئات الكهنوتية التى توجد فى اليهودية والنصرانية ، ويقدسها أهل الديانتين تقديسهم لله تعالى ، وقد غالى كل من اليهود والنصارى فى تقديس أنبيائهم ورؤساء دينهم ، حتى ذهب جمهور النصارى إلى أن المسيح ابن الله ، وإلى أن الله ثالث ثلاثة (الأب والإبن والروح القدس) ، وذهبت طائفة من اليهود إلى أن عزيرا ابن الله ، ولكن جمهورهم لم يقع فى هذا الشرك .... قال تعالى: **"وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (٣٠) اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا إِلَهاً وَاحِداً لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٣١)"**[305]
- وقد ثبت الآن بعد تقدم دراسة علم الأديان أن هذه العقائد لم تدخل هاتين الديانتين السماويتين إلا من العقائد الوثنية القديمة فى بلاد الهند والروم ومصر (أنظر كتاب العقائد الوثنية فى الديانة المسيحية) وهذا هو ما صرح به القرآن الكريم منذ أربعة عشر قرنا وهو من أكبر الدلائل على أنه من عند الله تعالى وليس من عند هذا النبى الأمى الذى لم يدرس أديان البشر ، وكانت معارف أمته لا تصل إلى مثل هذا القول : **"يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ (٣٠)"**[306]
- فإذا وقف المسلم مع الملحد أفحمه بهذا الكون العجيب ، وبما فيه من هذا النظام المحكم ، لأن هذا لا يمكن أن ينشأ عن المصادفة العمياء – كما يزعم الملحدون ، فإذا لم يكف هذا فى إفحامه أفحمه بأن اعتقاده بوجود إله ينفعه إذا صح إعتقاده ، ولا يضره على تقدير خطئه فيه ، أما الملحد فإن عدم إعتقاده بوجود إله يضره إذا لم يصح إعتقاده ، ويعرضه لغضبه وحرمانه من ثوابه فيكون الإعتقاد بوجود إله أسلم لصاحبه ، وأحمد عاقبة له ، فيجب إيثاره على غيره. أما النصرانى فإنه إذا وقف مع الملحد لم يمكنه أن يقنعه بعقيدة التثليث ، ولا بأن المسيح

---

[302] سورة المائدة
[303] سورة النساء
[304] سورة العنكبوت
[305] سورة التوبة
[306] سورة التوبة

ابن الله ، لأنه كان من البشر يأكل كما يأكلون ، ويشرب كما يشربون ، وقد ولد من أمه وخرج من رحمها مثل ، وهذه العقيدة عند النصارى فوق متناول العقول ، لما فيها من هذا التناقض ، فلا تؤخذ عندهم بالإقناع والدليل ، وإنما تؤخذ بالخضوع والتسليم ، ومثل هذا لا ينفع عند الملحد بشئ ، لأنه لا يؤمن إلا بالعقل ، ولا يخضع إلا للدليل.

- التوراة التى بأيدى اليهود اليوم – والتى لا يمكن أن يفر النصرانى من حكمها لأنه يؤمن بها كما يؤمن بإنجيله – عقيدة التوحيد مازالت فيها سليمة ، وكذلك أمور كثيرة غيرها ، فاليهود يوافقوننا فى عقيدة التوحيد وينكرون البنوة والتثليث ، كما أن جمهور اليهود لا يقولون أن عزيرا ابن الله ، وهى طائفة مجهولة منكورة ذكر ابن حزم اسمها فى كتابه الملل والنحل.
- قال تعالى : **"وَقَالَتِ اليَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ المَصِيرُ (١٨)"**[٣٠٧]
- لا نوافق اليهود فى كثير مثل أنهم يكذبون نبيكم عيسى – عليه السلام ، ويعتقدون فيه إعتقادات شنيعة ، وكذلك يعتقدون فى أمه مريم – عليهما السلام - ، ونحن نصدقه ونؤمن برسالته ، وننزهه عن تلك الإعتقادات الشنيعة ، وننزه أمه مريم عنها ، ونكفر اليهود بها.
- قال تعالى : **"كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ المُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ المُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الفَاسِقُونَ (١١٠)"**[٣٠٨]
- وقد ذكر بعض المبشرين المسيحيين أن بنوة المسيح لله بنوة محبة أى حبيبه وبذلك تبطل عقيدة التثليث وبهذا لا يبق من عقائد المسيحية ما يستحق معها أن تكون دينا متميزا عن غيره من الأديان.
- النصارى يجعلون صلب المسيح عقيدة دينية ويقولون أنه قدم نفسه إلى الصلب ليفدى البشر من خطيئة أبيهم آدم – عليه السلام ، وهى الخطيئة التى أخرج بها من الجنة ، ولا شك أن ما حصل من آدم – عليه السلام – لا يستحق كل هذا الإهتمام منكم ، وأنه إذا أخطأ آدم فإن أبناءه لا يصح أن يكونوا مخطئين بخطيئته قال تعالى : **"وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى (١٦٤)"**[٣٠٩] ولا علاقة لصلب المسيح بهذه الخطيئة حتى يكون فداء لها ، والنصارى يعرفون مثل هذا فى عقيدة الصلب ، وهى عندهم مثل عقيدة التثليث تؤخذ بالتسليم والخضوع ، لأنها من مسائل الإيمان الذى لا يفيد فيه نظر العقل ، ومثل هذا لا يرضى به الناس فى عصرنا الحاضر. أما تاريخيا فإن الإسلام لا ينكر أن صلبا وقع ، وإنما ينكر أن الذى صلب هو عيسى – عليه السلام – ويذهب إلى أن الذى صلب شخص آخر ألقى عليه شبهه ، وهو يهوذا الأسخريوطى الذى دلهم عليه ، وقد ثبت موته فى الليلة التى يقال أن المسيح صلب فيها ، فلم يكن المصلوب فيها إلا يهوذا الأسخريوطى بعد أن ألقى عليه شبهه ، فصلبوه وهم يعتقدون أنهم صلبوا المسيح نفسه ، وقد أخبر بهذا نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم.

[307] سورة المائدة
[308] سورة آل عمران
[309] سورة الأنعام

- بينما أفرط اليهود فى المادة الدنيوية بإفراطهم فى النظر إلى الروح وتخليصها من علائق هذه المادة فكانت الرهبانية هى المثل الأعلى فيها ، جاءت النصرانية بشريعة المحبة – فى مقابلة العداوة التى يضمرها اليهود لغيرهم من الشعوب ، وبهذا لا تتعدى أن تكون النصرانية شريعة أخلاق ، أما الإسلام فدين تشريع وأخلاق معا.
- من أصول الإسلام : مراعاة الزمان والمكان ، حيث إن الإسلام شرع لجميع الشعوب ولجميع الأزمان ، وهذا أدى إلى النسخ الذى تنكره اليهودية والنصرانية ، بل وعاباه ، بينما هو تدرج فى التشريع حتى يأتى كل حكم من أحكامه فى الزمان والمكان الملائمين له ، قال تعالى : **"مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٠٦)"**[٣١٠] وقد انبنى على ذلك (الأصل فى الإسلام) فتح باب الجتهاد فيه إلى ما شاء الله تعالى ، فلم يغلق باب الإجتهاد فى الدين بموت النبى ص بل بقى مفتوحا لعلماء المسلمين ليصلوا باجتهادهم إلى ما يلائم حالهم فى كل زمان ومكان ، ولا يضيق الأمر بهم كما ضاق باليهود والنصارى من قبلهم، مما حقق سهولة ومرونة.
- قال تعالى : **"الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٥٧)"**[٣١١]
- قال تعالى : **"وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٢٨)"**[312]
- قال تعالى : **"الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ (٣٤)"**[313]
- تعدد الزوجات : إنكم تبالغون فى النظر إلى إباحة الإسلام تعدد الزوجات ، كأنه أباح الزنا أو نحوه من المعاصى المحرمة فى الشرائع التى أنزلت قبله ، وكأنه لم يبح من هذا ما كان مباحا قبله فى تلك الشرائع ، وكأنه لم يهذب فى تشريعه ولم يبح الزيادة فيه على أربع زوجات ، وكان مطلقا فى تلك الشرائع ، لا يقف فيها عند حد. على أن الإسلام لم يشرع تعدد الزوجات على أنه واجب أو مندوب ، وإنما شرعه على أنه مباح من المباحات ، وحكم الإباحة الذى أعطاه الإسلام لتعدد الزوجات هو أولى الأحكام به ، وهو الذى يناسب هذا الدين العلم الذى شرع لكل زمان ومكان ، ووضع للشعوب البشرية على إختلاف أجناسها ، لأن حكم الإباحة من المرونة بحيث لا يساويه فيها الأحكام الباقية (الوجوب والندب والحرمة والكراهة) ، ولهذا تعترى المباح سائر الأحكام ، ويجوز لولى الأمر أن يغير فيه ويبدل بحسب ما تقتضيه ظروف الأحوال والأزمان ، فاختار الإسلام لتعدد الزوجات هذا الحكم المرن ، ليبقى على أصله عند الحاجة إليه ، ويمنع منه إذا أسئ استعماله ، ولو أنه حرمه فى جميع أحواله لضاق الناس بهذه الحرمة فى ظروف كثيرة ، كما يحصل فى الحروب التى يقل فيها عدد الرجال عن النساء ، وتحتاج الأمة بعدها إلى زيادة عدد النسل لتعوض به ما فقدته فيها ، وتعدد الزوجات مع هذا من خير الوسائل لمعالجة أمر الزنا ، فإذا كان فيه بعض من الشر – ولا شر فيه إذا لم يسأ استعماله – فإنه أهون من الزنا وما فيه من الشر المستطير والضرر الكبير. وقد قيد الإسلام هذا التعدد بقيود كثيرة ولم يبحه إلا لمن يعدل فيه

[310] سورة البقرة
[311] سورة الأعراف
[312] سورة البقرة
[313] سورة النساء

بين زوجاته ، ليحفظ بالعدل بينهن نظام الأسرة ، ويسود به الإخلاص والصفاء بين الزوجات وأزواجهن ، وبين الأولاد وآبائهم وأمهاتهم. قال تعالى : **"وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُوا (٣) وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَّرِيئاً (٤)"**[٣١٤] كما قال سبحانه : **"وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلاَ تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً (١٢٩)"**[٣١٥] ومعنى هذا أن العدل الذى هو شرط فى إباحة تعدد الزوجات غير مستطاع كله فيكون الأسلم لدين الرجل أن يقتصر على إمرأة واحدة ، ولهذا يرى المؤلف (كتاب لماذا أنا مسلم؟) أن الحكم الأصلى فى تعدد الزوجات هو الكراهة.

- زوجات النبى – صلى الله عليه وسلم : محمد – صلى الله عليه وسلم - لم يبح من تعدد الزوجات لنفسه ما كرهه أو حرمه على غيره ، لأن تشريع تعدد الزوجات لم ينزل إلا فى أواخر السنة الثامنة للهجرة ، وكانى النبى – صلى الله عليه وسلم - قد بنى بأزواجه جميعا ، إذ كانت آخر زوجاته ميمونة بنت الحارث الهلالية وهى زوج عمه حمزة بن عبد المطلب شهيد غزوة أحد ، وخالة عبد الله ابن عباس ، وقد عقد عليها النبى – صلى الله عليه وسلم - فى عمرة القضاء بمكة وكان هذا فى السنة السابعة للهجرة ، ولم يدخل بها إلا بعد خروجه من مكة حيث كان بسرف ، فلما نزل تشريع تعدد الزوجات ، وحرمت الزيادة على أربع فى عصمة واحدة ، حرم على النبى – صلى الله عليه وسلم - أن يزيد على من فى عصمته من زوجاته ، ونزل فى هذا قوله تعالى : **"لاَ يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلاَ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيباً (٥٢)"**[٣١٦] ولم يمتز النبى – صلى الله عليه وسلم - على غيره فى هذا التشريع إلا بأنه أبيح له أن يبقى فى عصمته زوجاته جميعا ، فلم يفارق منهم الزائدات عن الأربع ، أما غيره فأجبر بعد هذا التشريع على مفارقة الزائد عن هذا العدد ، وكان هذا فى مصلحة زوجات النبى ص ، لأنهن لم يكن يرضين بشرف التزوج به بديلا ، فلم يكن شأنه فى هذا كشأن غيره ، ولم تكن المصلحة فيه عائدة عليه ، بل كانت عائدة على زوجاته ، وهذا إلى أنهن حرمن على غيره من الرجال ، ولم يبح لأحد أن يتزوجهن بعده ، حتى يبقى لهن اسم أمهات المؤمنين إلى وفاتهن ، فلا يصح له مع هذا أن يفارق واحدة منهن أو يزيد عليهن بعد ذلك. قال تعالى : **"وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلاَ أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيماً (٥٣)"**[317]
- الطلاق : لم يبح الإسلام منه ما كان محرما فى الشرائع المنزلة قبله بل أباح منه ما كان مباحا فيها ، وحكم الطلاق الإباحة ليكون مناسبا لكل زمان ومكان ، والموافق لغيره من أحكام الإسلام العامة. قال النبى - صلى الله عليه وسلم : (أبغض الحلال إلى الله الطلاق) ، وهذه الإباحة إنما تكون عند الحاجة الشديدة إليه وإلا يكون محرما لأنه يكون ظلما للزوجة. كما قيده الإسلام بقول الله تعالى : **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً وَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلاَّ أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن**

[314] سورة النساء
[315] سورة النساء
[316] سورة الأحزاب
[317] سورة الأحزاب

كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً (١٩)"[٣١٨] وقد أمر الإسلام قبل الطلاق بمعالجة المرأة بأنواع من التأديب ، ولم ير أن تفاجأ به عند سوء العشرة مفاجأة ، فشرع فى هذه الحالة العظة والهجر فى المضاجع والضرب غير المؤذ ، وشرع الصلح بتحكيم رجلين من أهلهما إذا لم يقدرا على معالجة ذلك بأنفسهما... قال تعالى : "**الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِياً كَبِيراً (٣٤) وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَماً مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاحاً يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيراً (٣٥)**"[٣١٩] ثم بعد هذا كله يأذن الله تعالى فى الطلاق ، ولا يجعل هذا الإذن مرة واحدة لا يجوز بعدها تدارك أمره والرجوع إلى الزوجية عند زوال أسباب الشقاق ، بل يجعله على ثلاث مرات ، ليمكن فى المرة الأولى والثانية تدارك ذلك ، فى تجربة المرتين كفاية عن غيرهما لئلا يكون الزواج ألعوبة ، ويضيع بين الناس ما له من الحرمة . قال تعالى: "**الطَّلاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلاَ يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلاَّ أَن يَخَافَا أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلاَ تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٢٢٩)**"[320]

- محمد - صلى الله عليه وسلم - ملك لا نبى : الإدعاء بأن محمد - صلى الله عليه وسلم - ملك لا نبى لأن حياته كانت أشبه بحياة الملوك منها بحياة الأنبياء ، وهذا معناه أنك ترى أن النبوة لا تجتمع والملك ، وليس هذا صحيح، لأنه لا منافاة بين الملك والنبوة ، وكان من الأنبياء من كانوا أنبياء غير ملوك كما كان فيهم أنبياء وملوك كداود – عليه السلام ، وقد قام بالملك فى بنى إسرائيل بعد ملكهم طالوت ، وكان طالوت أول ملوكهم ، وكابنه سليمان – عليه السلام ، وقد قام بالملك بعد أبيه داود ، وورثه عنه كما يورث الملك فى كل دولة ملكية ، ومع هذا لم يكن نبينا ملكا ، ولم يعمل على أن يكون لأحد من قرابته بعد وفاته هذه الصفة.
- إنتشار الإسلام بالسيف : دعوة الإسلام سلمية بريئة مثل دعوة غيره من الأديان السماوية ، وقد أيد الله فيها النبى ص بالمعجزات كما أيد غيره من الأنبياء ... قال تعالى : "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (٢٠٨)**"[٣٢١] ثم أمر أتباعه بالجنوح إلى السلم إذا جنح أعداوه له وإن لم يكونوا مخلصين فى جنوحهم ... قال تعالى : "**وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٦١) وَإِن يُرِيدُوا أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ (٦٢) وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٦٣)**"[٣٢٢] وقد مكث الإسلام فى مكة ثلاث عشرة سنة يدعو بالسلم ، ويتحمل المسلمون من الأذى ما لا يطاق حمله ، إلى أن تآمر المشركون على قتل النبى - صلى الله عليه وسلم - فهاجر منهم إلى المدينة ، وأذن الله تعالى له فى قتالهم،

---

[318] سورة النساء
[319] سورة النساء
[320] سورة البقرة
[321] سورة البقرة
[322] سورة الأنفال

لا ليدعوهم بالقتال إلى الإسلام ، ولكن ليكف عدوانهم عنه ... قال تعالى : "**أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٣٩) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠)**"[٣٢٣] وقال تعالى أيضا : "**وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (١٩٠) وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (١٩١)**"[٣٢٤] وإذا كان من الواجب فى الدعوة الدينية أن تكون سلمية ، فإن من الواجب أن تعطى حق الدفاع عن نفسها ، لأن هذا من الحقوق الطبيعية التى لا يمكن إنكارها ... قال تعالى : "**وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (٢٥١)**"[٣٢٥] ثم دعوى أن الإسلام أعطى لأهله حق الفتح ، فشهروا به سيوفهم فى وجه العالم ، وأقاموا حروبا دائمة لا نهاية لها ، وما على الإسلام شئ فى أن يعطى لأهله هذا الحق ، لأنه يقصد منه فيه إقامة العدل بين الناس ، وتقويض دعائم الحكم القائم على الفساد والاستبداد ، وقد فتح المسلمون بلاد الفرس والروم فلم يستأثروا بشئ دون أهلها ، ولم يعملوا على بقاء شخصيتهم متميزة ممتازة على شخصية المحكومين ، بل اندمجوا فيهم ، وأخذوا كثيرا من عاداتهم ، وخالطوهم بالمصاهرة وغيرها ، حتى فنيت شخصية الحاكمين فى المحكومين ، وصاروا جميعا شعبا واحدا لا حاكم فيه ولا محكوم ، وهذا فى الحقيقة ليس بفتح وإنما هو العمل على التقريب بين الشعوب ، وإزالة الفوارق الموقعة للشقاق بينهم ، وهذا بلا شك مقصد نبيل ، وغرض من أشرف الأغراض. على أن الإسلام لم يعط لأهله حق الفتح إلا لحماية دعوته أيضا ، فإذا أمن جانب قوم فإنه ليس لأهله أن يقصدوهم بحرب ، أو يطمعوا فى بلادهم وأموالهم.

- محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ لا معجزة له كغيره من الأنبياء ... قال تعالى : "**وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلاَّ أَن كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلاَّ تَخْوِيفاً (٥٩)**"[٣٢٦] وقال سبحانه أيضا : "**وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنْبُوعاً (٩٠) أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الأَنْهَارَ خِلالَهَا تَفْجِيراً (٩١) أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفاً أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ قَبِيلاً (٩٢) أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلاَّ بَشَراً رَّسُولاً (٩٣)**"[٣٢٧] إن لمحمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ معجزة من أكبر المعجزات إن لم تكن أكبرها وأبقاها على مدى الدهر وهى معجزة القرآن الكريم ، فقد تحدى قومه به ، قال تعالى : "**أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (١٣) فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٤)**"[٣٢٨] وقال تعالى : "**وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٢٣) فَإِن لَّمْ**

---

[323] سورة الحج
[324] سورة البقرة
[325] سورة البقرة
[326] سورة الإسراء
[327] سورة الإسراء
[328] سورة هود

تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (٢٤)"[329] ثم أعلن الله تعالى عجز الإنس والجن عنه فقال سبحانه : "**قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً (٨٨)**"[330] أما الآية : "**وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلاَّ أَن كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلاَّ تَخْوِيفاً (٥٩)**"[331] هى آيات العذاب التى أهلك بها عادا وثمود وقوم نوح وغيرهم من المكذبين لرسلهم ، لأن رسالة محمد ص كانت رسالة رحمة لا رسالة عذاب، لدعوة الناس بالرحمة لا بالتخويف ، غير أن للنبى محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ العديد من المعجزات الحسية أيضا.

- قال تعالى : "**لاَ يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (٤٢)**"[332] عن نسب القرآن لمريم: لا مانع من أن يكون عمران الذى نسبت مريم إليه فى القرآن هو عمران أبو موسى ، لأنه مثل إبراهيم وإسحاق ويعقوب ونحوهم من الآباء الذين يصح أن ينسب إليهم كل يهودى ، لعظمتهم وشهرتهم بين اليهود ، وقد ورد فى الإنجيل أن عيسى جلس على كرسى أبيه داود وكان بينه وبين داود أكثر من عشرة آباء ، وقد قال يعقوب لابنه يوسف فى القرآن الكريم : "**وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٦)**"[333] وإبراهيم جده الثانى وإسحاق جده الأول ، كما أن الآيات ظاهرة فى أن عمران واحد ، ولاشك أن عمران فى الآية : "**إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (٣٣)**"[334] إنما هو عمران أبو موسى. وقد كانت أم مريم تسمى حما بنت فاقوذا ، وهى أخت إيشاع (اليصابات) زوج زكريا – عليه السلام ، وهما من نسل هارون ابن عمران (أنظر إنجيل لوقا : ص ١-٥ و ص ١-٣٩) ، وعلى هذا يكون عمران جدها لأمها ، وهذا أيضا يصح به أن تكون بنتا له ، لأن الجد أب – كما سبق. لقد كان عمران مثل إبراهيم وإسحاق ويعقوب وغيرهم من آباء اليهود الأولين ، ويكفى أن آله ذكروا مع آل إبراهيم فيمن اصطفاهم الله على العالمين ، وكيف لا يكون عمران وآله مثل إبراهيم وآله ؟ وموسى وهارون ابنا عمران هما اللذان رفعا شأن بنى إسرائيل ، وأنقذاهم من ذل العبودية فى مصر ، وسارا بهم إلى الأرض الموعودة لهم ، فصار لهم شأن أى شأن ، ودولة من أكبر الدول، وبهذا يصح أن تكون مريم ابنة عمران – على هذا الوجه. أما كيف يصح أن تكون أختا لهارون ابن عمران ولم تجعل أختا لموسى أخيه فهذا يرجع إلى أمر من تاريخ بنى إسرائيل ، ما كان نبينا محمد ص ليعلمه فى أميته ، وإنما علمه الله تعالى فى القرآن الكريم ، فلقد كان أحبار اليهود من أبناء هارون ـ عليه السلام – وكانت كهانة بنى إسرائيل متوارثة فيهم ، وكانوا يلون من بيت المقدس ما يلى السدنة من الكعبة عند العرب ، فلما كبرت حنا أم مريم وأمسك عنها الولد دعت الله أن يهب لها ولدا ، ونذرت أن تهبه لبيت المقدس فيكون من أحباره وسدنته ، فأجاب الله دعاءها فحملت بمريم ، وقد مات أبوها قبل أن تضعها ، فلما وضعتها لفتها فى خرقة وحملتها إلى بيت المقدس ،

---

[329] سورة البقرة
[330] سورة الإسراء
[331] سورة الإسراء
[332] سورة فصلت
[333] سورة يوسف
[334] سورة آل عمران

وتركتها عند أحباره من أبناء هارون ، فتنافسوا فيها أيهم يكفلها؟ ثم اقترعوا عليها ، فخرجت قرعتها لزكريا زوج خالتها إيشاع ، فاهتم بتربيتها إهتماما عظيما ، ولما شبت وبلغت مبلغ النساء ، بنى لها محرابا فى بيت المقدس ، وجعل بابه فى وسطه ، فلا يرقى إليه إلا بسلم ، ولا يصعد إليها أحد غيره. وبهذا صارت مريم من أحبار اليهود ، كما قال تعالى : **"وَمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ (١٢)"**[٣٣٥] وقد سبق أن أحبار اليهود من أبناء هارون – عليه السلام ، فهو جدهم الأعلى وأصل قبيلتهم ، وهو فى هذا كآباء قبائل العرب من قريش وتميم وقيس وغيرهم ، وكان العرب ينادون كل واحد من قريش مثلا – يا أخا قريش – وكل واحدة منهم – يا أخت قريش – وعلى هذا يصح أن ينادى كل حبر من أحبار اليهود – يا أخا هارون – وأن ينادى من يسلك من النساء مسلكهم – يا أخت هارون. فلما حملت مريم بعيسى – عليه السلام – ظن قومها بها السوء ، وقالوا لها كما جاء فى قوله تعالى: **"يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيّاً (٢٨)"**[٣٣٦] وآثروا فى ندائها هذا النداء لأن من كان مثلها من الأحبار لا يليق به أن يرتكب ما ارتكبته فى زعمهم ، ولا شك أن هذا أيضا مما يصح به جعلها بنتا لعمران أبى هارون ، لأنه إذا صح به جعلها أختا له صح به جعلها بنتا لأبيه. بعد هذا فالنصارى مختلفون فى اسم والد مريم ، فقد جاء فى إنجيل يعقوب وإن كنتم لا تعترفون به أن اسمه يهوياقيم ، وهو كما ذكر ابن خلدون بمعنى عمران (العبر والديوان المبتدأ والخبر جـ ٢ ص ١٤٤) ، وقد جاء اسم هالى أو عالى فى إنجيل لوقا ، فقال : ولما ابتدأ يسوع كان له نحو ثلاثين سنة ، وهو على ما كان يظن الناس ابن يوسف ابن هالى بنت منثات – وهذا صريح فى أن هالى أبو يوسف لا أبو مريم ، ولكن إنجيل متى ذكر فى نسبه أنه ابن يوسف بن يعقوب بن متان ، وهذا صريح فى أن أبا يوسف هو يعقوب لا هالى. فلما وجدوا هذا التناقض بين الإنجيلين دفعوه بأن هالى كان أبا يوسف من جهة مريم ، لأنه لم يكن لأبيها ولد ذكر ، فنسب إليه يوسف فى إنجيل لوقا على ما كان معروفا عند اليهود.

- القبلة والكعبة : مسألة القبلة لا تهم فى الدين ، لأن الدين إنما يمتاز بما يدعو إليه من الأصول الصحيحة ، والشرائع العادلة ، والأخلاق الفاضلة ، أما القبلة فليست بذات شأن فى الدين كما قال تعالى : **"لَيْسَ البرَّ أن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ المَشْرِق وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ البرَّ مَنْ آمَنَ باللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى المَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي البَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ البَأْسِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُوْلَئِكَ هُمُ المُتَّقُونَ (١٧٧)"**[٣٣٧] ثم إن القبلة تتخذ فى الصلاة ليولى الإنسان وجهه فيها إلى ربه ، والله سبحانه وتعالى ليس له مكان خاص يقصد فيه كما قال تعالى : **"وَلِلَّهِ المَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (١١٥)"**[٣٣٨] على أن بيت المقدس لم يبن إلا فى عهد سليمان – عليه السلام ، ولم يتخذ قبلة من ذلك العهد، فلم يتخذه إبراهيم ولا إسماعيل ولا إسحاق ولا يعقوب ولا غيرهم من الأنبياء الذين كانوا قبل سليمان. أما أن بيت المقدس أفضل من الكعبة لأن الذى بناه نبى من أنبياء الله تعالى أما الكعبة فهى من بيوت العرب الوثنيين،

[335] سورة التحريم
[336] سورة مريم
[337] سورة البقرة
[338] سورة البقرة

وكانت موطن أصنامهم وأوثانهم ، فلا يصح لدين يدعو إلى التوحيد أن يتخذ منها قبلة له ، ولا أن يشارك الوثنيين فى تعظيم ما يعظمونه ، فمردود عليه بأن التاريخ يخالف ما قيل بشأن الكعبة ، لأنه يثبت أنها من بناء إبراهيم وإسماعيل – عليهما السلام ، وقد شرع إبراهيم الحج إليها بعد بنائها ، ودعا الله تعالى أن يجعل مكة بلدا آمنا ، وأن يرزق أهلها من الثمرات ، وأن يجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم ، فقال تعالى : "**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٢٦) وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٢٧)**"[٣٣٩] وقال تعالى : "**وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٧)**"[٣٤٠] وبهذا تكون الكعبة أقدم من بيت المقدس ، بل تكون أقدم بيت وضع لعبادة الله تعالى، كما قال تعالى : "**إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ (٩٦) فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٩٧)**"[٣٤١] وبهذا تكون الكعبة أفضل من بيت المقدس ، لأنها من بناء إبراهيم أبو الأنبياء ، وهى أول بيت وضع لعبادة الله ، ولكل قديم حرمته وقداسته ، وإذا كان العرب قد شوهوها بأصنامهم وأوثانهم ، فإنه لا ذنب عليها فى ذلك ، وإنما الذنب على من جعلها موطنا للأصنام والأوثان ، وعلى من عبدها أو تقرب بعبادتها إلى الله تعالى ، ويجب على من يدعو إلى التوحيد أن يجاهد فى تطهيرها من ذلك ، أما ما جاء فى التوراة أن إسماعيل وأمه لما خرجا من بيت إبراهيم سكنا فى برية فاران ، وهى ببرية سيناء بين مصر وبلاد ثمود ، وتبعد عن مكة بمراحل كثيرة فإنما لا تقوم على الإسلام حجة بما فى التوراة لأننا لا نسلم بصحة كل ما جاء فيها. على أن الذى جاء فى التوراة أن هاجر وابنها إسماعيل لما خرجا من بيت إبراهيم توجها إلى برية بئر سبع ، وكاد ابنها يهلك عطشا ، ثم سكنا فى برية فاران ، ولاشك أن برية بئر سبع هى برية سيناء ، فتكون برية فاران بعدها إلى مكة والحجاز ، وقد ذكر علماء الجغرافيا من العرب أن برية فاران بين مكة وسيناء ، وأن فاران جبال بالحجاز. وهذا إلى أن العرب المستعربة معروفون فى التوراة وغيرها بالإسماعيليين ، والعرب المستعربة يتفرع نسبهم من عدنان ، وهو الجد الأعلى لقريش سكان مكة ، وقد جاء فى سفر التكوين من التوراة : وعلى إسماعيل استجيب هو ذا أباركه وأكبره وأكثره جدا ، فيلد اثنى عشر رئيسا ، واجعله لشعب كبير. فلو لم تكن قريش وسائر العرب المستعربة هم أبناء إسماعيل لكان هذا النص من التورة غير صحيح ، ولتخلف وعد الله فيه، وهو سبحانه لا يخلف وعده ، لأنه لا يكون هناك نسل لإسماعيل باركه الله وكثره جدا ، ولا يكون هناك شعب كبير ينتسب إليه فى جهة من جهات الأرض ، وإلا فأين هو ذلك الشعب إذا كان غير العرب المستعربة ، وفى أى أرض يسكن؟ ليتحقق وعد الله الذى لا يخلفه ، وتثبت بشارته التى لا كذب فيها. وهذا إلى أن لغة العرب المستعربة قريبة جدا من اللغة العبرية ، وهى اللغة الأصلية لإسماعيل – عليه السلام ، ولا تزال هى اللغة القومية لليهود ، وهذا الشبه لا يمكن أن يكون إلا إذا كان هناك صلة نسب بين الفريقين ، وقد جاء التاريخ بهذه

---

[339] سورة البقرة
[340] سورة الحج
[341] سورة آل عمران

الصلة ، وروى أن هؤلاء العرب ينتسبون إلى إسماعيل ابن إبراهيم ، كما أن اليهود ينتسبون إلى إسحاق بن إبراهيم ، فاتفق فى تأييد هذه الصلة علم التاريخ وعلم اللغة ، وكفى بهما دليلان عليها.

- قال تعالى : **"قُلْ يَا أَهْلَ الكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ (٩٨) قُلْ يَا أَهْلَ الكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجاً وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٩٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقاً مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ (١٠٠) وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (١٠١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٠٢)"**[342]
- موقف النصرانية من العلم والفلسفة : إن عقائد النصرانية من التثليث والصلب والفداء إنما تؤخذ بالتسليم ، وتستعصى على البحث والنظرة ، فلا يمكن إلا أن تقف موقف العداء من العلم والفلسفة ، لأن الفلسفة تؤمن بالبحث ، وتعتمد على النظر. وقد جاء فى كتاب (أضرار تعليم التوراة والإنجيل) وهو من تأليف تشارلس وطس ، وقد نقله من الإنجليزية إلى العربية عبد الوهاب سليم التنير ، جاء فى هذا الكتاب أنه جاء فى التوراة (الحكمة هى الأصل فخذوها) ثم (بالحكمة الكثيرة كرب عظيم ، ومن يكثر الحكمة يكثر حزنه) ثم (حكمة العالم جهل) أما فى العهد الجديد من رسالة لبولس (لأنه مكتوب سأبيد حكمة الحكماء ، وأرفض فهم الفهماء) وفى الإصحاح الثانى من رسالة بولس إلى أهل كولوصى (أنظروا ألا يكون أحد بسببكم بالفلسفة وبغرور باطل حسب تقليد الناس ، حسب أركان العالم ، وليس حسب المسيح). وهذه النصوص هى التى أوحت إلى آباء الكنيسة فى القرون الوسطى إنشاء محاكم التفتيش.
- الجنة والنار وخمر الجنة : قال تعالى : **"مَثَلُ الجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ المُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ (١٥)"**[٣٤٣] كما قال تعالى : **"فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ (٧٠) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧١) حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الخِيَامِ (٧٢) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧٣) لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلاَ جَانٌّ (٧٤) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧٥)"**[٣٤٤] وأيضا قال تعالى : **"وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَ (١٥) قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً (١٦) وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْساً كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلاً (١٧) عَيْناً فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً (١٨) وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَّنثُوراً (١٩)"**[٣٤٥] عن أن الإسلام يقر بأن نعيم الآخرة وعذابها حسيان لا روحيان ، والحقيقة أن النعيم والعذاب للجسم والروح معا ، وذا حسب مذهب جمهور المسلمين ، قال تعالى : **"وَعَدَ اللَّهُ المُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الفَوْزُ العَظِيمُ (٧٢)"**[٣٤٦] فجعل الإسلام رضوان الله ، وهو من أمر الروح ، أكبر مما قبله من النعيم الجسمانى ، وهذا يليق

---

[342] سورة آل عمران
[343] سورة محمد
[344] سورة الرحمن
[345] سورة الإنسان
[346] سورة التوبة

بدين وفق بين مطالب الجسم والروح ، ولم يغلب مطالب الروح على مطالب الجسم كما فعلت النصرانية ، لأنها ديانة زهد وتقشف ورهبانية ، ولكن لا رهبانية فى الإسلام. السعادة الروحية هى السعادة الكاملة وليس الحقيقية ، لأن السعادة توجد فى غيرها ، ولكنها سعادة ناقصة غير كاملة ، ولهذا جعل الله فى الجنة كل ما تشتهيه الأنفس والتى منها ما تطلب النعيم لجسدها. أما الجنة فليس فيها مجالس لهو ولا خمر ، وليست خمر الجنة إلا خمرا بالاسم ، لأنها تشبه خمر الدنيا فى اللون أو فى كونها مثلها من عصير العنب ، ولكنها لا تسكر وبالتالى ليس فيها إثم ، قال تعالى : **"يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ (١٧) بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ (١٨) لاَ يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَ لاَ يُنْزِفُونَ (١٩)"**[٣٤٧] أى لا تصدع رؤوسهم من شربها كما تصدع الرؤوس من خمر الدنيا (ليس فى أخراكم من دنياكم إلا الأسماء) ، وقال تعالى : **"وَأَمْدَدْنَاهُم بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ (٢٢) يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْساً لاَّ لَغْوٌ فِيهَا وَلاَ تَأْثِيمٌ (٢٣) وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ (٢٤)"**[٣٤٨] ثم إنكم لا تحرمون خمر الدنيا ، وهى الإثم كل الإثم ، بل تبيحونها لعامتكم وخاصتكم ورؤساء دينكم ، فلا يشترط بولس فى الشمامسة إلا أن يكونوا غير مولعين بالخمر الكثير ، كما قال فى الإصحاح الثالث من رسالته الأولى إلى تيموثاوس (كذلك يجب أن يكون الشمامسة ذوى وقار لا ذوى لسانين غير مولعين بالخمر الكثير ولا طامعين بالربح القبيح) ثم فى الإصحاح الخامس (لا تكن شارب ماء بل استعمل خمرا قليلا من أجل معدتك وأسقامك الكثيرة) ، وفى الإصحاح الثانى من إنجيل يوحنا (وفى اليوم الثالث كان عرس فى قانا الخليل وكانت أم يسوع هناك ، ودعى أيضا يسوع وتلاميذه إلى العرس ، ولما فرغت الخمر قالت أم يسوع له ليس لهم خمر ، قال لها يسوع : مالى ولك يا إمرأة ، لم تأت ساعتى بعد) وفى الأصحاح السابع من إنجيل لوقا : (لأنه جاء يوحنا المعمدان لا يأكل خبزا ولا يشرب خمرا فتقولون به شيطان ، جاء ابن الإنسان يأكل ويشرب فتقولون هو ذا إنسان أكول وشريب خمر محب للعشارين والخطاة). وورد فى إنجيل متى أنكم ستشربونها أيضا فى ملكوت الله، خمرا مطلقة لم تقيد بما قيدت به خمر الجنة فى الإسلام من أنها لا لغو فيها ولا تأثيم ، وأن شاربيها لا يصدعون عنها ولا ينزفون. وفى الأصحاح السادس والعشرين من إنجيل متى (وأقول لكم إنى من الآن لا أشرب من نتاج الكرمة هذا إلى ذلك اليوم حينما أشربه معكم جديدا فى ملكوت أبى). وهذا أيضا يدحض ما تذهبون إليه من أن نعيم الجنة روحى لا جسمانى.

- قصة زواج النبى ص بزينب بنت جحش : قال تعالى : **"وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لاَ يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً (٣٧)"**[٣٤٩] إن قصة زواج النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ بزينب بنت جحش لا تبتدئ من طلاق زيد لها ، وإنما تبتدئ من زواجه بها ، فكانت زينب بنت أميمة بنت عبد المطلب جد النبى ـ صلى الله عليه وسلم ، فخطبها لمولاه زيد بن حارثة ، وكان قد إشتراه فى الجاهلية ، ثم أعتقه وتبناه ، فلما خطبها له رضيت وظنت أنه

[347] سورة الواقعة
[348] سورة الطور
[349] سورة الأحزاب

يخطبها لنفسه ، فلما علمت أنه خطبها لزيد أبت وقالت له : أنا ابنة عمتك يا رسول الله فلا أرضاه لنفسى ، وكذلك كره أخوها عبد الله بن جحش. فنزل فى هذا قوله تعالى فى سورة الأحزاب قبل تلك الآية السابقة : "**وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً مُّبِيناً (٣٦)**"[350] فمما شأن زيد وزينب حتى يكون الله ورسوله هما اللذان يقضيان بزواجهما؟ فإذا كان هذا لتشريفهما فقد كان فى المؤمنين والمؤمنات من كان أفضل منهما ، ومن كان أولى بهذا التشريف. ولماذا يقضى الله ورسوله بزواج زينب لزيد وهى كارهة لزواجها به ، والزواج فى الإسلام إنما يكون عن رضا وإختيار من الزوجين ، لأنه عقد من العقود بين شخصين ، ومن شرط صحة العقود أن تكون عن رضا وإختيار. ولماذا يزوج النبى ص فى هذه المرة زيدا زينب بنت عمته أميمة؟ وهى تعلو عليه بنسبها وشرفها فى قريش ، وقد زوجه فى المرة الأولى مولاته أم أيمن ، وهى التى ولدت له ابنه أسامة. الحقيقة أن زينب لم تكن تختار لزيد فى زواجها وإنما كانت تختار لغيره ، فزينب كانت تراد من هذا الوقت للنبى ص ، وإنها أختيرت هذا الإختيار لتكون زوجا له بعد زيد ، والحكمة من هذا أن الله كان يريد إبطال التبنى فى زيد وغيره ممن كان العرب يتبنونهم فيرثونهم كما يرثهم أبناء الصلب ، وكل أسرة لها حقها فى مال المورث ، فلا يصح له أن يأتى بأجنبى عنها ليتخذه ابنا له ، ويحرمها من ميراثه ، فلا ترثه كما يرثها ، وهذا ظلم ظاهر ، وكذب غير مقبول فى النسب، قال تعالى : "**مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللاَّئِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ (٤) ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً (٥)**"[351] ولما كانت هذه العادة من العادات المستحكمة فى العرب ، أراد النبى - صلى الله عليه وسلم - أن يكون هو البادئ بإبطالها ، فإختار زينب لزيد فى الظاهر ، وهو يختارها لنفسه فى الباطن ، لأنه كان يعلم أنها ستصير زوجا له من يوم خطبتها لزيد ، ولهذا زوجها له وهى غير راغبة فيه ، ونزل القرآن بزواجها له تمهيدا لإبطال تلك العادة ، واختيرت من ذلك النسب القريب من نسب النبى - صلى الله عليه وسلم. فلما تزوجها زيد لم تحسن عشرته ، فكان يشكوها للنبى - صلى الله عليه وسلم - فيأمره بإمساكها ، وهو يعلم أنها لم تزوج لزيد إلا ليتزوجها من بعده ، ويبطل بتزوجها تلك العادة ، لأنه لا يجوز للأب زواج إمرأة ابنه ، فإذا تزوجها بعد زيد أبطل بهذا بنوته له ، وإنما كان يأمره بإمساكها لأنه كان يخشى كلام المنافقين ونحوهم ، ويخاف تشنيعهم عليه فى تزوجه إمرأة متبناه، وهذا الخوف إنما من بشريته - صلى الله عليه وسلم - والتى لا يمكن أن يغالبها ، وهذا إلى أن زيدا كان لا يعلم ذلك التدبير ، فكان من الواجب أن يجرى تشريع الطلاق معه على عادته ، وأن ينصحه بإمساكها إلى أن ييأس من صلاح حالها معه. كان النبى - صلى الله عليه وسلم - يرى زينب قبل أن يتزوجها زيد، لأنها بنت عمته ، فلم تكن الرؤية التى يقال أنها أوقعتها فى قلبه أول رؤية لها ، وقد أرادت زينب النبى ص لنفسها حين خطبها زيد ، وفى هذا من الإغراء على الزواج ما هو أكثر من تلك النظرة ، فلم يتأثر بإرادتها له ، لأنه يفوت التدبير الذى يراد من تزوجها أولا بزيد. ثم أين هذا مما

[350] سورة الأحزاب
[351] سورة الأحزاب

تنسبونه إلى داود – عليه السلام ، من أنه نظر إلى إمرأة أوريا فأحبها ، فلم يزل يعرض أوريا فى مواضع الخطر فى حروبه ، حتى قتل فيها وتهيأ له أن يتزوجها بعده ، ونحن ننزه داود – عليه السلام – عن مثل هذا وننزه غيره من الأنبياء الذين تنسبون إليهم مثل هذا فى توراتكم وغيرها من كتبكم ، كما ننزه محمد ص. أيضا تنسبون – كما جاء فى التوراة – عن لوط – عليه السلام – أن ابنتيه سقتاه خمرا حتى ثمل ليلتين متتاليتين، ليقرب كل واحدة منهما ليلة ، كيفما يخصبها فتلد ، مخافة فناء آل لوط ، بعد أن أنزل الله بهم من الجزاء ما أنزل، ونحن ننزه لوطا – عليه السلام وغيره من الأنبياء عن أمثال هذه الكبائر ، وننزه كتب الله تعالى عن حكاية مثل هذا الإثم.

- كتاب : تنوير الأفهام فى مصادر الإسلام للدكتور شنكلبرتسدل : القول : إن الإسلام أخذ كثيرا من عادات العرب فى جاهليتهم ، فجعلها شرائع منزلة من الله تعالى ، ومن هذا أنهم لا ينكحون الأمهات والبنات ، وكان أقبح شئ عندهم الجمع بين الأختين ، وكانوا يحجون البيت ويعتمرون ، ويحرمون ، ويطوفون ، ويسعون ، ويقفون المواقف كلها ، ويرمون الجمار ، ويغتسلون من الجنابة ، وكانوا يداومون على المضمضة ، والاستنشاق ، وفرق الرأس ، والسواك ، والاستنجاء ، وتقليم الأظافر ، ونتف الإبط ، وحلق العانة ، والختان ، وكانوا يقطعون يد السارق اليمنى ، إلى غير هذا مما أخذه الإسلام عنهم. الرد : ليس هذا كل شئ فى الإنصاف ، فهل كنت تنتظر من الإسلام أن يترك هذه العادات الحسنة؟ لئلا يقال عنه بغير حق إنه أخذها من العرب ، ثم جعلها شرائع منزلة ، أما إنه لو تركها إلأى ما يخالفها لم يكن شرعا منزلا ، لأن الشرع المنزل يقر ما يقره غيره من الحسن ، ويرفض ما يرفضه غيره من القبيح ، ولو فعل خلاف هذا كان جهلا ، ولم يكن شرعا منزلا. لقد كان العرب يعبدون الأصنام ، ويئدون البنات ، ويعيشون عيشة كلها جهل وآثام ، فلم يقر الإسلام شيئا منها ، وأقر تلك العادات القليلة المستحسنة ، وقد قال النبى - صلى الله عليه وسلم : إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ، فمن وظيفته أن يقر ما كان حسنا منها قبله ، وأن يدعو إلى ما بعث به من الأخلاق الكريمة الجديدة حتى يكمل الجديد نقص القديم ، ولا تضيع ثمرة الأخلاق الفاضلة فيما يلقى عليها من الرذائل ، ولا يحتجب نورها فى ظلام المفاسد. لقد دعى جماعة من حنفاء العرب إلى مثل ما دعى إليه نبينا محمد ص من التوحيد وغيره ، ولم يدعوا أنهم يوحى إليهم ، وقد اجتمعت قريش يوما فى عيد لهم عند صنم من أصنامهم ، فخلص منهم أربعة نفر نجيا : ورقة بن نوفل ، وعبيد الله بن جحش ، وعثمان بن الحويرث ، وزيد بن عمرو بن نفيل ، ثم قال بعضهم لبعض : تصادقوا وليتكم بعضكم على بعض ، تعلمون والله ما قومكم على شئ ، لقد أخطأوا دين أبيهم إبراهيم ، ما حجر نطيف به؟ لا يسمع ولا يبصر ، ولا يضر ولا ينفع ، يا قوم ، التمسوا أنفسكم ، فإنكم والله ما أنتم على شئ. فتفرقوا فى البلدان يلتمسون الحنيفية دين إبراهيم ، فأما ورقة فأخذ بالنصرانية ، وأما عبيد الله بن جحش فأقام على ما هو عليه حتى أدركه الإسلام فأسلم ، ثم هاجر إلى الحبشة فتنصر بها ، وأما عثمان بن الحويرث فقدم على ملك الروم فتنصر ، وأما زيد بن عمرو فلم يدخل فى يهودية ولا نصرانية ، وفارق دين قومه ، فاعتزل الأوثان والميتة والدم والذبائح التى تذبح على الأوثان ، ونهى عن قتل الموئودة ، وقال : أعبد رب إبراهيم ، وبادى قومه يعيب ما هم عليه ، ولكن هذا لا يعنى أن محمد ص أخذ دعوته عن هؤلاء لأنه كان معاصرا لهم ، وكان بينه

وبين بعضهم قرابة ، وهم لم يدعوا الوحى ، ولكن حقا شتان بين دعوة نبينا محمد ص ودعوة هولاء الذين كانوا يبحثون عن دين إبراهيم ، وينظرون فى هذا إلى الماضى ، ولا ينظرون إلى الحاضر والمستقبل ، فلم يكن عندهم إتجاه إلى دعوة جديدة ، ولا تفكير فى دين جديد ، ولهذا قنع ثلاثة منهم بالنصرانية ، ووجدوا فيها ما يكفى هذه الغاية القريبة ، ويرضى هذه الرغبة المحدودة ، أما رابعهم وهو زيد بن عمرو فرضى بما أمكنه أن يصل إليه من دين إبراهيم ، على ما أداه إليه إجتهاده ، والإجتهاد يقوم على الظن ، ولا يصل إلى اليقين ، ولهذا كان يقول لقومه : يا معشر قريش ، والذى نفس زيد بن عمرو بيده ، ما أصبح أحد منكم على دين إبراهيم غيرى ، ثم يقول : اللهم لو أنى أعلم أى الوجوه أحب إليك عبدتك به ، ولكننى لا أعلمه ، ثم يسجد على راحته. فأين هذا من دعوة محمد ص ؟ ذلك الدين الجديد الذى هز العالم من شرقه إلى غربه ، ومن شماله إلى جنوبه ، وقوض ممالك كسرى ، وقيصر ، وتضاءلت أمامه الأديان القديمة كلها ، وانهزم أمام تجديده جمودها. لقد إقتصرت دعوة زيد بن عمرو على : رفض عبادة الأصنام – الإقرار بوحدانية الله – الإيمان بالثواب والعقاب – منع وأد البنات ، فأين هذه الأمور الأربعة من ذلك البحر الخضم من التشريع فى العقائد وفى العبادات وفى المعاملات؟ ذلك التشريع الذى غالب تشريع الرومان فغلبه ، وغالب فلسفة اليونان فغلبها ، وغالب العصور فلم تبل عليها جدته ، فهل كان هذا كله يتسنى لرجل أمى فى بيئة أمية؟ كلا ثم كلا ، إنه ليس إلا الوحى الإلهى. بينما كان يوجد بين العرب طائفة من الصابئين وأصل الصابئين من السريان ، وهم يدعون أن ملتهم مأخوذة عن شيث وإدريس ، ولهم سبع صلوات منهن خمس توافق صلوات المسلمين فى أوقاتها ، والسادسة صلاة الضحى ، وهى موجودة أيضا عند المسلمين ، ولكنها عندهم مندوبة لا مفروضة ، والسابعة وقتها فى تمام الساعة السادسة من الليل ، ولهم صلاة أخرى على الميت بلا ركوع ولا سجود ، وهو يصومون شهرا فى السنة مثل المسلمين ، وصومهم من ربع الليل الأخير إلى غروب الشمس ، وهو فى هذا يقرب من صوم المسلمين أيضا. وهذه الإتفاقات الغريبة لا تعنى أن محمد ص أخذ من صلاة الصابئة وصومهم ، كما تقولون ، فليس من المعقول أن يأتى نبينا فى آخر الأنبياء ليصحح ما حرف من شرائعهم ، ويكمل النقص منها ، ويأتى بشريعة كاملة تختم بها الشرائع ، ثم لا يكون هناك بعض توافق بين شريعته وهذه الشرائع فى الأصول الأولى لها ، من توحيد وصلاة وصوم وغيرها، لأن هذه الأصول لا يمكن أن يحصل فيها تغيير أو تبديل ، بل يجب أن تكون الدعوى فيها واحدة ، فقال تعالى: **"شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلاَ تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ (١٣)"**[٣٥٢] وقال تعالى أيضا : **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣)"**[٣٥٣] فلا غرابة أن يكون فى الإسلام صلاة توافق أوقاتها بعض أوقات الصلاة فيما سبقه من الشرائع ، ولا غرابة فى أن يكون فيه صوم يشبه بعض المشابهة الصوم فى هذه الشرائع ، وهذا أقرب إلى أن يكون دليلا على أنه يوحى إليه به حقا ، لأنه لو كان يدعى الوحى (حاشاه - صلى الله عليه وسلم) لتحرز عن مثل هذا ، لأن الكاذب يجتهد ما أمكنه فى إخفاء كذبه ، ولا يأتى بما يمكن أن يطعن به فى أمره. وقد أتى بعد

---

[352] سورة الشورى
[353] سورة البقرة

موسى – عليه السلام – أنبياء لا يحصون عددا ، ولم يكن لهم شرائع جديدة بعثوا بها ، وإنما كانوا مقررين لشريعة التوراة التى أنزلت على موسى ، حتى إن عيسى – عليه السلام – أتى مقررا للتوراة أيضا ، ولا تخالف شريعته شريعتها إلا فى أمور قليلة ، وقد قبل النصارى هذا فى أنبيائهم مع أن شريعتنا أدركت ما قبلها من الشرائع ، وقد غيرت وحرفت ، فأصلحت منها ما أصلحت ، وزادت فيها ما زادت ، حتى أتت شريعة كاملة متميزة عن غيرها من الشرائع ، ولا توافقها إلا فى الأصول التى لا يمكن أن تتغير بمرور الزمن ، فهل من الإنصاف أن تقبلوا ذلك من أنبيائكم وتنكروا هذا على الإسلام؟ وهى بحكم أنه آخر الشرائع فلا يمكن أن يخلو منه. ثم ما جاء فى كتاب (أفستا) لزرادشت الفارسى (اختلف فى تاريخ وجوده على أقوال كثيرة تتردد بين ستمائة سنة وستة آلاف سنة قبل ميلاد المسيح) ، فكل هذا من الأصول التى لا تتبدل فى سائر الشرائع ، ولا يوجد فى الإسلام ما يمنع أن يكون زرادشت نبيا ، فقال تعالى : **"إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلاَّ خَلا فِيهَا نَذِيرٌ (٢٤)"**[354] إله الشر فى كتاب زرادشت هو إبليس ، وقد يكون الإعتقاد فى ألوهيته من تحريف الفرس فى ديانة زرادشت. ثم القول بأن بعض القصص الواردة فى القرآن مأخوذة من الكتب الخرافية عند اليهود ، ومن بعض الكتب المرفوضة فى النصرانية ، مثل قصة قابيل وهابيل : قال تعالى : **"وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٢٧) لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (٢٨) إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ (٢٩) فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٣٠) فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (٣١)"**[355] ويزعم النصارى أن القصة لم ترد فى التوراة بهذا التفصيل ، وإنما وردت – حسب قولهم – فى الترجوم المسمى بيروشلمى وغيره من الكتب اليهودية الخرافية ، وبالتأكيد نحن المسلمون لا يهمنا أن توجد القصص القرآنية فى توراتكم أو فى أناجيلكم التى تقبلونها أو غيرها ، وإنما نحن نقبل القصص هذا عن طيب خاطر بما صدقنا وآمنا به ، ولا يضير القرآن بعد هذا وجودها قبله فى أى كتاب من الكتب ، ثم إنه للموعظة الحسنة ، ثم إن عندنا كتاب يسمى (العقائد الوثنية فى الديانة المسيحية) فأتونا بمثل هذا فى الإسلام ، فإنه لا يضيره أن توجد فيه عقيدة صحيحة وجدت فى غيره ، وإنما يضيره أن يوجد فيه من العقائد الوثنية مثل ما وجد فى المسيحية.

- كتاب (لماذا أنا مسيحى) للدكتور فرانك كراين ونقله الأرشمندريت أنطونيوس بشير إلى العربية :لقد قال مؤلف هذا الكتاب فى ص ٢١ منه تحت عنوان : لماذا أنا مسيحى : إن الخلافات المستحكمة على مر الأجيال بين الطوائف المسيحية لا أثر لها فى ذهنى البتة ، فإذا سألتنى هل أنا مؤمن بالتثليث أو موحد فكأنما تسألنى هل أنا بابوى أو ضد البابا. ثم يقول : إننى أود أن أشرح الأسباب التى تجعلنى أسمى نفسى مسيحيا ، وسيساعد هذا كثيرا من المسيحيين على فهم مسيحيتهم ، لأن هناك كثيرا ممن يسمون أنفسهم مسيحيين يعملون خلاف ما تطلبه المسيحية منهم ، وهناك كثير يعملون بالمسيحية وإن لم يسموا أنفسهم مسيحيين. ثم ختم هذا بقوله : فإذا سألتنى

---

[354] سورة فاطر
[355] سورة المائدة

هل أنا مؤمن بالتثليث أو موحد؟ كاثوليكى أو بروتستاتنى؟ مثوديستى أو معمدانى؟ فكأنما تسألنى هل أنا بابوى أو ضد البابا. وقد جاء مثل هذا فى ص ٢٣٧ : وأما موضوع الثالوث ، فسواء أكان الله واحدا فى ثلاثة أقانيم (الأب والابن والروح القدس) أم كان إلها واحدا بغير أقانيم ، فإن ذلك موضوع لا أستطيع أن أفهمه ، وهو أسمى من أن يبلغ فكرى إلى إدراكه ، وهو لا يؤثر فى حياتى المسيحية ما دمت مؤمنا بتأثير هذه القوة الإلهية العظيمة فى جميع مظاهر حياتى ، وأما ما يراه الناس من أن الله يغضب على إذا لم أؤمن بموضوع لا أفهمه فهو فى عقيدتى وهم لا حقيقة له. وجاء مثله أيضا فى ص ٢٥٦ : إننى واثق كل الثقة أن كثيرا من قراء هذا الكتاب إن مؤلفه لا يصح له البتة أن ينتمى إلى دين من الأديان ، أو أن يدعى أنه مسيحى من أبناء الإيمان ، وعندى أن أمثال هؤلاء القراء محقون فى قولهم إلى حد محدود ، فإننى فى الحقيقة كافر فى نظر أكثر المذاهب والطوائف التى يخيل إليها أنها مسيحية ، لأنى أعتقد أن أكثر مبادئها وثنية صرفة. وكذلك جاء فى ص ٣٩ تحت عنوان : إن إيمانى بالمسيح غير مبنى على شهاداته الرسمية : إننى أؤمن بيسوع وأتخذه معلما لى ، وأسمى نفسى تلميذا له ، ولكن القوة التى تدفعنى إلى هذا إنما هى مستمدة من أقواله وأفعاله المدونة على صفحات الإنجيل ، فأنا لا أؤمن بيسوع لأنه ابن الله فحسب ، لأن فريقا من الناس يقول إنه كان إلها حقيقيا ، وفريق آخر يقول إنه لم يكن إلا رجلا عظيما ، وإنما أعتقد أنه معلمى الوحيد ، ولا فرق عندى بين أن يكون إلها هبط من السماء وقضى بضع سنين على الأرض ، وأن يكون إماما من كبار الحكماء ، وقد عاش عمره كما يعيش جميع الأحياء ، ففى الحالتين أرى أن ما قاله وما عمله كاف لتعليمى وسعادتى. أليس هذا فى الأقل عجزا عن إثبات عقيدة التثليث؟ أليس هو فى الأكثر تشكيكا فيها وكفر بها؟ لقد جاء بالكتاب أيضا ص ١٥٩ تحت عنوان : الوهم فى السلامة: أكثر الناس يعتقدون أن المسيحية إنما جاءت إلى العالم لكى تؤكد لنا خلاصنا من خطايانا أو بعبارة أخرى لكى تحافظ على سلامتنا ، ثم قال بعد هذا ، إن السعادة الحقيقية فى الحياة إنما هى السعادة التى تنالها فى عملك يوما فيوما ، وأما السعادة التى تحلم أنك ستنالها فى المستقبل البعيد فهى أشبه بالسحابة التى تبدو جميلة بهية عند غروب الشمس ، لأنها تكون بعيدة عنك فإذا بلغت إليها ظهر لك أنها ليست سوى ضبابة مظلمة. إلى أن قال : وفى الدين نفسه قد أسأنا فهم الخلاص ، ولم نعرف كيف نستثمره ، فقد خيل إلينا أن بركة الحياة إنما تتم لنا بالإنفلات منها إلى حياة غيرها بعد القبر ، ولكن بركة الحياة يجب أن تكون فيها ، والخلاص لا يصح أن يكون قوة تنقذنا من العالم ، بل يجب أن يكون قوة ترفع نفوسنا إلى أسمى درجات الكمال ، حتى نحيا حياة تفيض غبطة وبركة. إلى أن قال : وأشد ما يخطئ الذين يستعملون كلمة – خلاص – فى معنى الإنقاذ من عذاب نار الجحيم بعد الموت ، لأن هذه العقيدة ليست من المسيحية فى شئ ، بل هى عقيدة وثنية قديمة مأخوذة من خرافات اليونان والمصريين وعقائدهم السرية فى العالم الثانى. أليس هذا أيضا كفرا صريحا بعقيدة الخلاص؟ أليس إنكارا لعقيدة الصلب والفداء أيضا؟ وما هذا التشكيك فى العالم الثانى بعد الموت؟ وهل هو حقيقة عقيدة وثنية مأخوذة من خرافات اليونان والمصريين؟ وقد جاء أيضا ص ١٨٩ فى ختام فصل عنوانه : الوهم فى تقسيم الناس إلى طبقات : ورب قائل يقول : إن المسيحية قد كانت فى جميع أطوارها خيبة وفشلا لأصحابها ، فلمثل هذا نقول مع المستر تشاسترتون إن المسيحية لم توضع مبادئها فى بوتقة الإختبار بعد ، ليجرؤ أحد على الحكم

عليها ، ولكن إذا كان العالم بأسره أو أى قسم من أقسامه يجرب تعاليم يسوع المسيح ومبادئه ، فحينئذ يحق لهم أن يحكموا عليها من نتائجها ، ولكن ما دمنا نحصر مسيحيتنا فى إنشاء الترانيم ، وتلاوة الصلوات ، وتطبيق طقوسنا وتقاليدنا على طقوس الوثنيين وتقاليدهم فى عبادتهم ، فإنه لا يحق لنا البتة أن نحكم على المبادئ المسيحية. ثم يقول هذا المعنى تحت عنوان : كيف أفهم الدين ص ٢٠١ : إن يسوع جاء إلى العالم لكى يعلم الناس كيف يعيشون فيه ، ولم يأت ليؤسس ديانة جديدة تنسب إليه. إلى أن قال : فإذا تكلمت عن ديانة يسوع فإنى أتكلم بشك وريبة ، لأنى لا أثق فى أن يسوع كان معلم دين وطقوس ، فإن كلمة دين لم تستعمل إلا مرة واحدة فى العهد الجديد ، وإننا نعرف بقدر استطاعتنا أن يسوع لم يستعمل هذه الكلمة قط ، ولهذا يخيل إلى أنه كان خبيرا عارفا بأسرار الحياة أكثر مما كان عالما من علماء الدين ، فقد بلغ أسمى درجات المعرفة ، وأدرك كنه الشرائع العظيمة التى تدبر سبل الحية فى هذا الوجود ، ولكنى أشك كثيرا فى أنه أراد أن يؤسس ديانة جديدة ، كما أشك فى أنه أراد أن يؤلف حزبا أو طائفة تنسب إليه. أليس هذا إنكارا للنصرانية وإنكارا لأنها دين من الأديان؟

- سؤال : إذا سلم النصارى بصحة ديننا الإسلامى فإنه – كما يقولون – لا يلزمهم أن يتركوا دينهم المسيحى ، لأن القرآن الكريم شهد ببقاء المسيحية إلى يوم القيامة فى قوله تعالى : "**إِذْ قَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٤٥) وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ (٤٦) قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ (٤٧) وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ (٤٨) وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللّهِ وَأُبْرِئُ الأكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٤٩) وَمُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللّهَ وَأَطِيعُونِ (٥٠) إِنَّ اللّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ (٥١) فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللّهِ آمَنَّا بِاللّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٥٢) رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلَتْ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (٥٣) وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٥٤) إِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٥٥) فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيداً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ (٥٦) وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (٥٧)**"[٣٥٦] فلا شك فى أننا أتباع عيسى ، وقد شهد القرآن بأنه سيجعلنا فوق الذين كفروا به إلى يوم القيامة ، ثم يوفينا على الإيمان به أجورنا فى الآخرة ، فليكن لكم أيها المسلمون دينكم ولنا ديننا.

والرد هو: هذا يصح لكم لو كان القرآن الكريم يريد بقوله : "**وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ**"[٣٥٧] أصحاب هذه النصرانية المحرفة ، وحاشا له أن يريدهم منه ، وإنما الذين اتبعوه هم المسلمون أتباع محمد ص ، أما اليهود فقد كذبوا به ، وأما النصارى فقد كذبوا عليه وحرفوا دينه ، والمراد أن الذين اتبعوه فوق غيرهم بقوة الحجة فى كل الأزمان

356 سورة آل عمران
357 سورة آل عمران

والأحوال ، وبالغلبة والسلطان عند ظهورهم وتمسكهم بدينهم ، وقد صح حمل هذا على المسلمين لأنهم اتبعوه فى أصل الإسلام ، وإن خالفوه فى فروعه ، ويجوز أن يضاف النصارى قبل الإسلام إلى المسلمين فى هذه التبعية ، لأن النصارى اتبعوه فى الجملة إلى ظهور الإسلام ، فلما جاء الإسلام وبين لهم ما حرفوه فى دينه زال عنهم هذا الوصف ، وانتقل إلى المسلمين لأنهم صاروا أولى به منهم ، كما أنهم أولى بسائر الأنبياء من غيرهم ، فقال تعالى : "**وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (١٣٠) إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٣١) وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٣٢) أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١٣٣) تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٣٤) وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٣٥) قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١٣٦) فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٣٧) صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ (١٣٨) قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ (١٣٩) أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطَ كَانُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (١٤٠) تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٤١)**"[٣٥٨] فالمسلمون هم الذين يؤمنون حقيقة بما أنزل على أولئك الأنبياء السابقين ، أما اليهود والنصارى فليسوا منهم ولا هم منهم فى شئ ، وبالتالى يكونون الذين قال عنهم تعالى : "**وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**"[٣٥٩] ولا يكون أتباعه هؤلاء النصارى الذين انحرفوا عما جاء به إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وموسى وعيسى ، وصاروا أقرب إلى الوثنية منهم إلى الحنيفية التى هى أصل الإسلام واليهودية والنصرانية. إن التحريف الذى وصل إلى أصول عقائدكم فأفسدها ، وإلى كتبكم المنزلة فأضاع بعضها وغير بعضها ، لم يحدث – بفضل الله تعالى للإسلام لأن أصول الإسلام باقية على حالها ، وكتابنا قد حفظه الله من التغيير والتبديل ، وتعهد لنا بحفظه بقوله تعالى : "**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩)**"[360]

- قال أحد القسيسين وهو رئيس المبشرين المسيحيين فى مصر ، أننى سأحيا منغص العيش ، مشتت الفكر ، بعد معرفتى لما جاء بهذا الكتاب ، وإن لنا غايات سياسية أخرى نعمل لها ، وهذه الغايات الدينية ليست عندنا إلا وسيلة لهذه الغايات ، ويكفى هذا ، ودعونا نعمل لتلك الغايات الخفية. ولكن حقا العجب ممن آثر مصالحه

[358] سورة البقرة
[359] سورة آل عمران
[360] سورة الحجر

الدنيوية على مصالحه الأخروية ، فقال تعالى : "**الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٤٦)**"[361]

- فيما يلى بيان إعراب ما ورد عنه أنه أخطاء لغوية ، وهو السؤال رقم (١١٣) بالمرجع الرابع من هذا البحث:

١) الآية ٢٥ من سورة الكهف :

الكلمة	إعرابـــها
وَلَبِثُوا	"الواو" حرف استئناف ، و"لبثوا" فعل ماض مبنى على الضم لإتصاله بواو الجماعة ، و"الواو" ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل
فِي	حرف جر
كَهْفِهِمْ	اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، و"هم" ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه
ثلاثَ	نائب عن ظرف الزمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة
مِائَةٍ	مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة
سِنِينَ	بدل منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم
وَازْدَادُوا	"الواو" حرف عطف ، و"ازدادوا" فعل ماض مبنى على الضم لإتصاله بواو الجماعة ، و"الواو" ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل
تِسْعاً	تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة

٢) الآية ٤٣ من سورة يوسف :

الكلمة	إعرابـــها
وَقَالَ	"الواو" حرف استئناف و"قال" فعل ماض مبنى على الفتح
المَلِكُ	فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة
إِنِّي	"إن" حرف توكيد ونصب و"الياء" ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب اسم "إن"
أَرَى	فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنا" ، والجملة فى محل رفع خبر "إن"
سَبْعَ	مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة
بَقَرَاتٍ	مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة
سِمَانٍ	نعت مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة
يَأْكُلُهُنَّ	فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة و"هن" ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به
سَبْعٌ	فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة

[361] سوسنبلاترة البقرة

عِجَافٌ	نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة
وَسَبْعَ	"الواو" حرف عطف و"سبع" معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة
سُنْبُلاتٍ	مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة
خُضْرٍ	نعت مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة
وَأُخَرَ	"الواو" حرف عطف و"أخر" معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة
يَابِسَاتٍ	نعت منصوب وعلامة نصبه الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم
يَا أَيُّهَا	"يا" حرف نداء و"أى" منادى مبنى على الضم فى محل نصب و"ها" حرف تنبيه
المَلأُ	عطف بيان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة
أَفْتُونِي	فعل أمر مبنى على حذف النون ، و "واو الجماعة" ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل و "النون" للوقاية و"الياء" ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به
فِي	حرف جر
رُؤْيَايَ	اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة لاشتغال المحل بحركة مناسبة الياء و"الياء" ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه
إن	حرف شرط
كُنْتُمْ	فعل ماض ناسخ فعل الشرط مبنى على السكون فى محل جزم و"تم" ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع اسم كان
لِلرُّؤْيَا	"اللام" حرف جر زائد[362] و"الرؤيا" مفعول به مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة لأنه اسم مقصور
تَعْبُرُونَ	فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، و"واو الجماعة" ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل ، والجملة فى محل نصب خبر كان وجواب الشرط محذوف يفسره ما قبله

٣) الآية ٦٣ من سورة طه :

الكلمة	إعرابــــها
قَالُوا	فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة و"الواو" ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل
إِنْ	حرف نفى
هَذَان	مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى
لَسَاحِرَان	"اللام" بمعنى إلا و"ساحران" خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى ، والجملة فى

[362] أقول من بلاغة بل وإعجاز القرآن الكريم أنه لا زيادة به ، ولكنها زيادة فى البلاغة والإعجاز.

	محل نصب جملة مقول القول
يُرِيدَانِ	فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة و"ألف الإثنين" ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل ، والجملة فى محل رفع نعت "الساحران"
أن	حرف مصدرى ونصب
يُخْرِجَاكُم	فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة و"ألف الاثنين" ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل و"كم" ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به ، والمصدر المؤول من "أن" والفعل فى محل نصب مفعول به لـ "يريدان"
مِّنْ	حرف جر
أَرْضِكُم	اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة و"كم" ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه
بِسِحْرِهِمَا	جار ومجرور و"هما" ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه
وَيَذْهَبَا	"الواو" حرف عطف و"يذهبا" فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة و"ألف الاثنين" ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل
بِطَرِيقَتِكُمُ	جار ومجرور و"كم" ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه وحرك بالضم لالتقاء الساكنين
الْمُثْلَى	نعت مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة لـ "طريقة" لأنه اسم مقصور

٤) الآية ٨٠ من سورة الأنبياء :

الكلمة	إعرابـــها
وَعَلَّمْنَاهُ	"الواو" حرف عطف ، و"علمنا" فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بنا الفاعلين ، و"نا" ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل ، و"الهاء" ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به أول
صَنْعَةَ	مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة
لَبُوسٍ	مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة
لَّكُمْ	جار ومجرور
لِتُحْصِنَكُم	"اللام" حرف نصب ، و"تحصن" فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، و"كم" ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هى"
مِّنْ	حرف جر
بَأْسِكُمْ	"بأس" اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، و"كم" ضمير متصل مبنى على السكون فى

	محل جر مضاف إليه
فَهَلْ	"الفاء" رابطة ، و"هل" حرف استفهام
أَنتُمْ	ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ
شَاكِرُونَ	خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم

٥) الآية ١٩ من سورة الحج :

الكلمة	إعرابـــها
هَذَانِ	مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى
خَصْمَانِ	خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى ، وحركت النون بالكسر لالتقاء الساكنين
اخْتَصَمُوا[٣٦٣]	"اختصم" فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، و"الواو" ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل
فِي	حرف جر
رَبِّهِمْ	اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، و"هم" ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه
فَالَّذِينَ	"الفاء" حرف استئناف ، و"الذين" اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ
كَفَرُوا	"كفر" فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، و"الواو" ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل ، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب
قُطِّعَتْ	"قطع" فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح ، و"التاء" للتأنيث
لَهُمْ	جار ومجرور
ثِيَابٌ	نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ "الذين"
مِّن	حرف جر
نَّارٍ	اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة
يُصَبُّ	فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة
مِن	حرف جر
فَوْقِ	اسم ظرفى مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة
رُءُوسِهِمُ	"رءوس" مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، و"هم" ضمير مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه وحرك بالضم لالتقاء الساكنين
الْحَمِيمُ	نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة

[363] أقول "الخصمان" فريقان وليسا فردان ، وعليه جاء القرآن الكريم بكلمة "اختصموا".

٦) الآية ١٦ من سورة الشعراء :

الكلمة	إعرابـــها
فَأْتِيَا	"الفاء" حرف عطف ، و"أتيا" فعل أمر مبنى على حذف النون و"ألف الاثنين" ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل
فِرْعَوْنَ	مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة
فَقُولا	"الفاء" حرف عطف ، و"قولا" فعل أمر مبنى على حذف النون ، و"ألف الاثنين" ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل
إِنَّا	"إن" حرف توكيد ونصب و"نا" ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب اسم "إن"
رَسُولُ[٣٦٤]	خبر "إن" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة
رَبِّ	مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة
الْعَالَمِينَ	مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم

٧) الآية ١٠ من سورة التحريم :

الكلمة	إعرابـــها
ضَرَبَ	فعل ماض مبنى على الفتح
اللَّهُ	اسم الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة
مَثَلاً	مفعول به ثان مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة
لِّلَّذِينَ	جار ومجرور اسم موصول
كَفَرُوا	"كفر" فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، و"الواو" ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل ، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب
امْرَأَةَ	مفعول به أول مؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة
نُوحٍ	مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة
وَامْرَأَةَ	"الواو" حرف عطف ، و"امرأة" معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة
لُوطٍ	مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة
كَانَتَا	"كان" فعل ماض ناسخ مبنى على الفتح ، و"التاء" للتأنيث ، و"ألف الاثنين" ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع اسم كان
تَحْتَ	ظرف مكان مبنى على الفتح فى محل نصب ، وشبه الجملة فى محل نصب خبر كان
عَبْدَيْنِ	مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى
مِنْ	حرف جر
عِبَادِنَا	"عباد" اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، و"نا" ضمير متصل مبنى على السكون فى

[364] أقول أن دعوة النبى موسى والنبى هارون – عليهما السلام – واحدة لا مختلفة ، ولذلك جاءت بلاغة القرآن الكريم بكلمة "رسول" لوحدة الدعوة.

	محل جر مضاف إليه
صَالِحَيْنِ	نعت مجرور وعلامة جره الياء لـ "عبدين" لأنه مثنى
فَخَانَتَاهُمَا	"الفاء" حرف عطف ، و"خانت" فعل ماض مبنى على الفتح ، و"التاء" للتأنيث ، و"ألف الاثنين" ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل ، و"هما" ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به
فَلَمْ	"الفاء" حرف عطف ، و"لم" حرف نفى وجزم
يُغْنِيَا	"يغنى" فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، و"ألف الاثنين" ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل
عَنْهُمَا	جار ومجرور
مِنَ	حرف جر
اللَّهِ	اسم الجلالة اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة
شَيْئاً	نائب عن المفعول المطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة
وَقِيلَ	"الواو" حرف عطف ، و"قيل" فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح
ادْخُلا	"ادخل" فعل أمر مبنى على حذف النون ، و"ألف الاثنين" ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل ، والجملة فى محل رفع نائب فاعل للفعل "قيل"
النَّارَ	مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة
مَعَ	ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة
الدَّاخِلِينَ	مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم

٨) الآية ١٦٠ من سورة الأعراف :

الكلمة	إعرابـــها
وَقَطَّعْنَاهُمُ	"الواو" حرف استئناف ، و"قطع" فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بنا الفاعلين ، و"نا" ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل ، و"هم" ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به وحرك بالضم لالتقاء الساكنين
اثْنَتَيْ	حال منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بالمثنى
عَشْرَةَ	اسم مبنى على الفتح
أَسْبَاطاً	بدل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة من التمييز المحذوف

٩) الآية ٣٣ من سورة الأحزاب :

الكلمة	إعرابـــها
إِنَّمَا	كافة ومكفوفة
يُرِيدُ	فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة

اللَّهُ	اسم الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة
لِيُذْهِبَ	"اللام" حرف تعليل ونصب ، و"يذهب" فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"
عَنكُمُ	جار ومجرور
الرِّجْسَ	مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة
أَهْلَ	منادى بحرف نداء محذوف ، منصوب لأنه مضاف وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة
البَيْتِ	مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة
وَيُطَهِّرَكُمْ[٣٦٥]	"الواو" حرف عطف ، و"يطهر" فعل مضارع معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، و"كم" ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"
تَطْهِيراً	مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة

١٠) الآية ٩ من سورة الحجرات :

الكلمة	إعرابـــها
وَإِن	"الواو" حرف استئناف ، و"إن" حرف شرط
طَائِفَتَانِ	فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى والفعل محذوف يفسره ما بعده تقديره "اقتتلت"
مِنَ	حرف جر
المُؤْمِنِينَ	اسم مجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم ، وشبه الجملة فى محل رفع نعت لـ "طائفتان"
اقْتَتَلُوا[٣٦٦]	فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، و"الواو" ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل ، والجملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب

١١) الآية ٥٩ من سورة آل عمران :

الكلمة	إعرابـــها
كُن	فعل أمر مبنى على السكون والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت"
فَيَكُونُ	"الفاء" حرف عطف ، و"يكون" فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"

١٢) الآية ٦٩ من سورة المائدة :

الكلمة	إعرابـــها
وَالصَّابِئُونَ	"الواو" حرف عطف ، و"الصابئون" مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو على نية التأخير وخبره

[365] أقول "ويطهركم" وليس ويطهركن لأنه شمل أهل البيت جميعم ذكورهم وإناثهم ، فلا يصح أن يؤنث ضمير الفعل "يطهر".
[366] أقول كل طائفة مجموعة وليست تمثل فردا ، وعليه اقتتلوا أبلغ من اقتتلا.

	محذوف تقديره "كذلك" دل عليه خبر "إن" مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم

١٣) الآية ١٦٢ من سورة النساء :

الكلمة	إعرابـــها
وَالْمُقِيمِينَ	"الواو" حرف عطف ، و"المقيمين" اسم منصوب على المدح بفعل محذوف تقديره "أمدح" وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم
الصَّلاةَ	مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة

١٤) الآية ١٧٧ من سورة البقرة :

الكلمة	إعرابـــها
لَيْسَ	فعل ماض ناسخ مبنى على الفتح
البِرَّ	خبر "ليس" مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة
أن	حرف مصدرى ونصب
تُوَلُّوا	فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، و"واو الجماعة" ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل ، والمصدر المؤول "أن تولوا" فى محل رفع اسم "ليس" مؤخر
وُجُوهَكُمْ	"وجوه" مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، و"كم" ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه
قِبَلَ	ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة
المَشْرِقِ	مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة
وَالْمَغْرِبِ	"الواو" حرف عطف ، و"المغرب" معطوف مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة
وَلَكِنَّ	"الواو" حرف عطف ، و"لكن" حرف استدراك ونصب
البِرَّ	اسم لكن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة
مَنْ	اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع خبر "لكن"
آمَنَ	فعل ماض مبنى على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب
بِاللَّهِ	"الباء" حرف جر ، واسم الجلالة اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة
وَالْيَوْمِ	"الواو" حرف عطف ، و"اليوم" معطوف مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة
الآخِرِ	نعت مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة
وَالْمَلائِكَةِ	"الواو" حرف عطف ، و"الملائكة" معطوف مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة
وَالْكِتَابِ	"الواو" حرف عطف ، و"الكتاب" معطوف مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة
وَالنَّبِيِّينَ	"الواو" حرف عطف ، و"النبيين" معطوف مجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم

وَآتَى	"الواو" حرف عطف ، و"آتى" فعل ماض مبنى على الفتح المقدر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"
المَالَ	مفعول به ثان مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة
عَلَى	حرف جر
حُبِّهِ	"حب" اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة ، و"الهاء" ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه
ذَوِي	مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم
القُرْبَى	مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة
وَالْيَتَامَى	"الواو" حرف عطف ، و"اليتامى" معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة
وَالْمَسَاكِينَ	"الواو" حرف عطف ، و"المساكين" معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة
وَابْنَ	"الواو" حرف عطف ، و"ابن" معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة
السَّبِيلِ	مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة
وَالسَّائِلِينَ	"الواو" حرف عطف ، و"السائلين" معطوف منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم
وَفِي	"الواو" حرف عطف ، و"فى" حرف جر
الرِّقَابِ	اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة
وَأَقَامَ	"الواو" حرف عطف ، و"أقام" فعل ماض مبنى على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"
الصَّلاةَ	مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة
وَآتَى	"الواو" حرف عطف ، و"آتى" فعل ماض مبنى على الفتح المقدر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"
الزَّكَاةَ	مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة
وَالْمُوفُونَ	"الواو" حرف عطف ، و"الموفون" معطوف مرفوع وعلامة رفعه الواو على "من آمن" لأنه جمع مذكر سالم
بِعَهْدِهِمْ	جار ومجرور ، و"هم" ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه
إِذَا	ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب
عَاهَدُوا	"عاهد" فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، و"الواو" ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل ، والجملة فى محل جر مضاف إليه لـ "إذا"
وَالصَّابِرِينَ	"الواو" حرف عطف ، و"الصابرين" مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم ، والتقدير "أمدح الصابرين"
فِي	حرف جر

البَأْسَاءِ	اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة
وَالضَّرَّاءِ	"الواو" حرف عطف ، و"الضراء" معطوف مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة
وَحِينَ	"الواو" حرف عطف ، و"حين" ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة
البَأْسِ	مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة
أُوْلَئِكَ	اسم إشارة مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ
الَّذِينَ	اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع خبر
صَدَقُوا	"صدق" فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، و"الواو" ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل ، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب
وَأُوْلَئِكَ	"الواو" حرف عطف ، و"أولئك" اسم إشارة مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ
هُمُ	ضمير فصل
المُتَّقُونَ	خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم

ونسألكم الدعاء بظهر الغيب

مراجع البحث

(١) كتاب : لماذا أنا مسلم؟ تأليف عبد المتعال الصعيدى الأستاذ بكلية اللغة العربية – من كليات الجامع الأزهر الشريف، ملتزم الطبع والنشر : مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز – ٤٢ ميدان الأوبرا – المطبعة النموذجية – ٦سكة الشابورى بالحلمية الجديدة.

(٢) برنامج كمبيوتر : مكتبة القرآن الكريم : Holy Quraan Earab Version 1.00, Research & Development International



(٣) كتاب مناظرة الهند الكبرى بين الشيخ رحمة الله والقس بيفندر. الناشر : مكتبة الإيمان : جمهورية مصر العربية – المنصورة – أمام جامعة الأزهر.